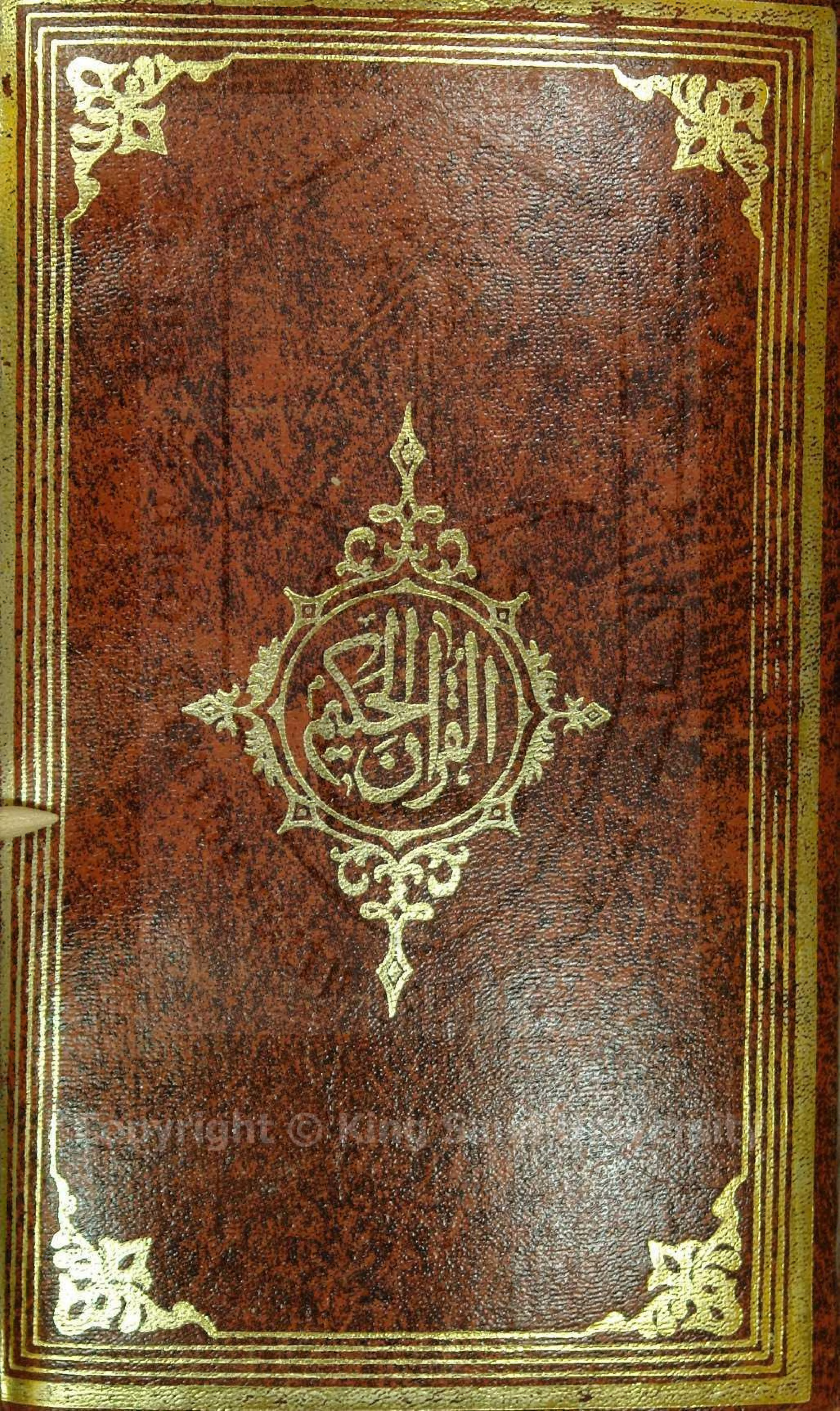
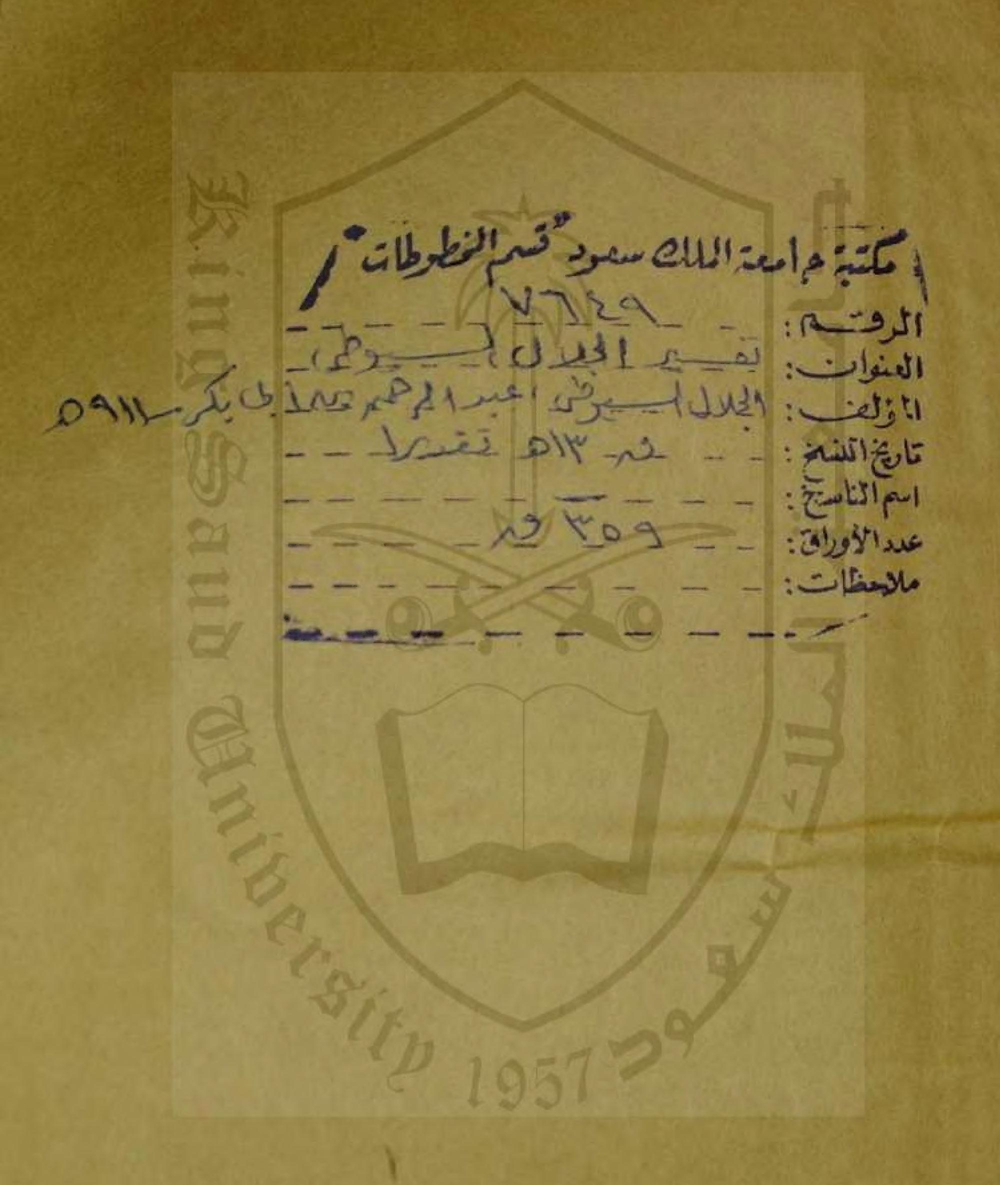

القرآن الكريم


القرآن الكريم



غریب [illegible]

دوعای خیر [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القران الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو


من اول سورة البقرة الى اخر الاسرى
وتبينه على نمط من ذكر ما يفهم به
كلام الله تعالى والاعتماد به على ارجح
الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتبنيه
على القراة المختلفة المشهورة على وجه
لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر
اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب
العربية والله اسال النفع به في الدنيا
واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه



بسم الله الرحمن الرحيم

بالبسملة الكاتب منها والسابعة صراط الذين الى اخرها
وان لم يكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها و
يقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا
له بكونها من مقول العباد الحمد لله جملة خبرية
قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع
المحامد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم المعبود
بحق رب العلمين اي مالك جميع الخلق من الانس
والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق
عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك
وغلب جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو
من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم
اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين

اي الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا
فيه لاحد الا الله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرا
ملك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيمة اي هو موصوف
بذلك دايما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة
اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك
بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة
وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا
اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم
بالهداية والمعونة من الذين ويبدل بصلته وصلته
غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين
وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا
ولا نصارى والله سبحانه اعلم

سورة البقرة مدنية في قول ابن عباس وقتادة وعلى قول عكرمة
مكية ومدنية وقيل مدنية غير اية نزلت يوم عرفة و
اتقوا يوما ترجعون فيه الاية وهي مائتان وست او سبع فيه
ثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله
اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقروه

محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب لا شك فيه انه
من عند الله وجملة النفي خبر مبتدؤه ذلك والاشارة
به للتعظيم هدى اي هاد خبر ثان للمتقين
الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي
لاتقائهم بذلك النار ثم وصفهم بما هو شانهم بقوله
الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم
من البعث وغيره ويقيمون الصلوة اي ياتون
بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي
القران وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل و
غيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك
الموصوفون بما ذكر على هدى رشد من ربهم و
اولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة والناجون
من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب
وغيرهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله

بذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف
ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها
خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعون
من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون
الحق ولهم عذاب عظيم قوي دايم ونزل في
المنفقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
الآخر اي يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين
روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخدعون
الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية ويحقنوا دماءهم ويحفظوا
اموالهم وما يخدعون الا انفسهم لان وبال
خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون
يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد
كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخادعون
في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو مرض قلوبهم اي
يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القران

لكفرهم به ولهم عذاب أليم مؤلم بما كانوا يكذبون
بالتشديد أي نبي الله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا و
إذا قيل لهم لهؤلاء لا تفسدوا في الأرض بالكفر
والتعويق عن الإيمان قالوا إنما نحن مصلحون
وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم ألا
للتنبيه إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
بذلك وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا أنؤمن كما آمن
السفهاء الجهال أي لا نفعل كفعلهم قال الله تعـ
ردا عليهم ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
ذلك وإذا لقوا أصله لقيوا حذفت الضمة
للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين
آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا منهم ورجعوا إلى
شياطينهم رؤسائهم قالوا إنا معكم في
الدين إنما نحن مستهزءون بهم بإظهار كلمة
الإيمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم
ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد

بالكفر باظهار الايمان يعمهون يترددون تحيرا حال
اولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى استبدلوها
به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين
فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد
اوقد نارا فلما اضاءت انارت ما حوله فابصروا
واستدفأ وامن مما يخافه في ظلمة ذهب الله بنورهم
اطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم
في ظلمت لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن
الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة
الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب صم عن
الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن
الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه
فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم
كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب
اي ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمت
متكاثفة ورعد وهو الملك الموكل به وقيل صوته

وبرق لمعان صوته الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب
الصيب اصابعهم اي اناملها في اذانهم من اجل
الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر
خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القران
وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمة والوعيد عليه المشبه
بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا
يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم
موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا
يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم
ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في
ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج
ما في القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه
مما يحبون ووقوفهم عما يكرهونه ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب
بالباطنة ان الله على كل شيء شاءه قدير ومنه
اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا
وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاءكم ولم تكونوا

الاستيناف ثاني كانه قيل جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق اجيب يكاد ... بيضاوي

شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون
بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى
للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا
حال بساطا يفترش لا غاية لها في الصلابة او الليونة فلا
يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا و
انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم تاكلونه انواع وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا
لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون
انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق و
ان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا
محمد صلى الله عليه وسلم من القران انه من عند الله فاتوا
بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي
مثله في البلاغة والفصاحة وحسن النظم والاخبار عن
الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات
وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها
من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين
في ان محمدا صلى الله عليه وسلم قاله من عند نفسه

فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا
عن ذلك قال الله تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ماذكر لعجزكم
وَلَنْ تَفْعَلُوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض
فَاتَّقُوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النَّارَ الَّتِي
وَقُودُهَا النَّاسُ الكفار وَالْحِجَارَةُ كاصنامهم منها
يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
بالحطب ونحوه أُعِدَّتْ هيئت لِلْكَافِرِينَ يعذبون
بها جملة مستانفة او حال منها لازمة وَبَشِّرِ اخبر الَّذِينَ
آمَنُوا صدقوا بالله وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الفرائض
والنوافل أَنَّ اي بان لَهُمْ جَنَّاتٍ حدائق ذات
شجرة ومساكن تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت اشجارها وقصورها
الْأَنْهَارُ اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه
الماء لان الماء ينهر اي يحفره فاسناد الجري اليه مجازا
كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا اطعموا من تلك الجنات مِنْ ثَمَرَةٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي اي مثل ما رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ
اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة وَأُتُوا بِهِ جيئوا
بالرزق باللون مُتَشَابِهًا تشبه بعضه بعضا لونا

دخلنا

ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها
مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون
ماكثون فيها ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد
القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله
وان يسلبهم الذباب شيئا والعنكبوت في قوله كمثل
العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة
ان الله لا يستحي ان يضرب يجعل مثلا مفعول
اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي مثل
كان او زايدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني
بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها
اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما
الذين امنوا فيعلمون انه المثل الحق الثابت
الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تميز اي بهذا
المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي
بصلته خبره اي فايدة فيه قال الله في جوابهم يضل به
كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا

ع

من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين
الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون
عهد الله ما عهده اليهم في الكتاب من الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه توكيده
عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير
ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض
بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون
بما ذكر هم الخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله و
قد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم
في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام
للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم
يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث
ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم
باعمالكم وقال الله تعالى دليلا على البعث لما انكروه
هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض

ما فيها جميعا لينتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد
خلق الارض اى قصد الى السماء فسويهن الضمير
يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الآيلة اليه اى صيرها
كما فى اية اخرى فقضيهن سبع سموات وهو بكل
شىء عليم مجملا ومفصلا فلا تعتبرون فان القادر على
خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم و
اذكر يا محمد اذ قال ربك للملئكة انى جاعل فى
الارض خليفة يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها و
هو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصى
ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان
وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملئكة فاطردوهم
الى الجزائر والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك
اى نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما
لا يليق بك فاللام زايدة والجملة حال اى فنحن احق
بالاستخلاف قال تعالى انى اعلم ما لا تعلمون
فيهم من المصلحة فى استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع
والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا

٤

اكرم عليه منا ولا اعلم سبقنا له ولرؤيتنا ما لم يره
فخلق الله تعالى ادم من اديم الارض اي وجهها
بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه
المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا
بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء اى اسماء
المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة و
الفسية والمغرفة بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم
اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملئكة فقال
لهم تبكيتا انبؤني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات
ان كنتم صدقين في اني لا اخلق خلقا اعلم
منكم وانكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيدا للكاف
العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته
قال تعالى يادم انبئهم اي الملئكة باسمائهم
اي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها
فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم

إني أعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما وأعلم
ما تبدون تظهرون من قولكم أتجعل فيها إلى آخره و
ما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق أكرم
عليه منا ولا أعلم واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا إلا إبليس هو
أبو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع من السجود واستكبر
تكبر عنه وقال أنا خير منه وكان من الكافرين في
علم الله وقلنا يا آدم اسكن أنت تأكيد للضمير
المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها
من ضلعه الأيسر الجنة وكلا منها أكلا رغدا واسعا
لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالأكل
منها وهي الحنطة أو الكرم أو غيرهما فتكونا فتصيرا من
الظالمين العاصين فأزلهما الشيطان إبليس
أذهبهما وفي قراءة فأزالهما نحاهما فأخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا اهبطوا إلى الأرض أي أنتما بما اشتملتما
عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الأرض مستقر موضع

عنها أي الجنة بأن قال لهما هل أدلكما على شجرة الخلد
وقاسمهما بالله إنه لهما لمن الناصحين فأكلا منها

قرار ومتاع ما تمتعون به من نباتها الى حين ووقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه اياها
وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اي جاءه وهي ربنا ظلمنا
انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو
التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها
من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني هدى كتاب
ورسول فمن تبع هداي فامن بي وعمل بطاعتي فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا
يفنون ولا يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم اي على آبائكم من الانجاء
من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها
بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم
من الثواب عليه بدخول الجنة واياي فارهبون

نافون

خافون في ترك الوفاء به دون غيري وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ
من القرآن مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ من التورية لموافقته
له في التوحيد والنبوة وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ
من اهل الكتاب لان من ياتي خلفكم تبع لكم فاثم من ياتي
عليكم وَلَا تَشْتَرُوا استبدلوا بِآيَاتِي التي في كتابكم
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثَمَنًا قَلِيلًا عوضا يسيرا
من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم
وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ خافون في ذلك دون غيري وَلَا
تَلْبِسُوا تخلطوا الْحَقَّ نعت محمد الذي انزلت عليكم
بِالْبَاطِلِ الذي تفترونه وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ الذي
انزلت عليكم وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه حق وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ صلوا
مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونزل في علمائهم
وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه
حق أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ تتركونها فلا تامرونها به وَأَنْتُمْ
تَتْلُونَ الْكِتَابَ التورية وفيها الوعيد على مخالفة القول

الفعل أفلا تعقلون ○ سوء فعلكم فترجعون فجملة
النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا
اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره
والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلوة
وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب
الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة
لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلوة لكبيرة
ثقيلة الا على الخشعين ○ الساكنين الى الطاعة
الذين يظنون يوقنون انهم ملقوا ربهم بالبعث
وانهم اليه رجعون ○ في الاخرة فيجازيهم يبني
اسراءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي اباءكم
على العلمين ○ عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما
لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا
يقبل بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة
فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل

حزب ع



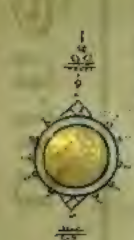
فداء وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ اي يمنعون من عذاب الله و
اذكروا اِذْ نَجَّيْنٰكُمْ اي اباءكم والخطاب به وبما بعده
للموجودين في زمن نبينا بما انعم الله على اباءهم تذكيرا لهم
بنعمة الله ليومنوا مِنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ يذيقونكم
سُوٓءَ الْعَذَابِ اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يُذَبِّحُونَ
بيان لما قبله اَبْنَآءَكُمْ المولودين وَيَسْتَحْيُونَ يستبقون
نِسَآءَكُمْ لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني
اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وَفِي ذٰلِكُمْ العذاب
او الانجاء بَلَآءٌ ابتلاء او انعام مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ و
اذكروا اِذْ فَرَقْنَا فلقنا بِكُمُ بسببكم الْبَحْرَ حتى دخلتموه
هاربين من عدوكم فَاَنْجَيْنٰكُمْ من الغرق وَاَغْرَقْنَا
اٰلَ فِرْعَوْنَ قومه معه وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ الى انطباق
البحر عليهم وَاِذْ وٰعَدْنَا بالف ودونها مُوسٰى اَرْبَعِينَ
لَيْلَةً نعطيه بعد انقضائها التورية لتعملوا بها ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ
الْعِجْلَ الذي صاغه لكم السامري الها مِنْ بَعْدِهٖ اي بعد
ذهابه الى ميعادنا وَاَنْتُمْ ظٰلِمُونَ باتخاذه لوضعكم
العبادة في غير محلها ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ محونا ذنوبكم مِنْ

بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا
عليكم وإذ آتينا موسى الكتب التورية والفرقان
عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال
والحرام لعلكم تهتدون به من الضلالة وإذ
قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يقوم إنكم
ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا إلى
بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم اي ليقتل
البرئ منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم
فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم
بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم
قبل توبتكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم
وقد خرجتم مع موسى عليه السلام لتعتذروا إلى الله من عبادة
العجل وسمعتم كلامه يموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة عيانا فأخذتكم الصعقة الصيحة فمتم
وأنتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك
عليكم وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق

من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى
هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا
كلوا من طيبت ما رزقنكم ولا تدخروا فكفروا النعمة
وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا
انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد
خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس
او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا
لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين
وقولوا مسألتنا حطة اي ان يحط عنا خطايانا نغفر
وفي قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم
خطيكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة
حبة في شعيرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا
على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة
في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما
كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم في ساعة سبعون الفا واقل واذكر

اذ استسقى موسى اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا
في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه
خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت
فانشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط
قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم
فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من
رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة
لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يموسى
لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد وهو المن و
السلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيا مما تنبت
الارض من للبيان بقلها وقثائها و
فومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير
اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا
فدعا الله تعالى فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من
الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة

اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا
اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا
بغضب من الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم
اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايت الله ويقتلون
النبيين كزكريا ويحيى عليهما السلام بغير الحق اي ظلما
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ○ يتجاوزون الحد
في المعاصي وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء
من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصرى والصبئين
طائفه من اليهود والنصرى من امن منهم بالله و
اليوم الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته
فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ روعي في ضمير
امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها و اذكر اذ اخذنا
ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التورية و قد رفعنا
فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم
قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون ○ النار او المعاصي



ع

ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او
تاخير العذاب لكنتم من الخسرين الهالكين
ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا
الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم
عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خسئين
مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلنها
اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما
عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها
او بعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال
موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدري قاتله وسالوه
ان يدعو الله تعالى ان يبينه لهم فدعاه فقال ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث
تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله ان اكون
من الجهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال

انه اي الله تعالى يقول انها بقرة لا فارض مسنة
ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكورين
من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر
الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي اسائمة هي ام عاملة ان البقر
اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد
الى المقصود وانا ان شاء الله لمهتدون اليها
في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم الامر اخر الابد قال
انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير
الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في
النفي ولا تسقي الحرث الارض المهياة للزرع مسلمة
من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها
قالوا الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها
فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها
ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها

وقطعت ... تشنيعا لتصرفهم ... الكلام من العجز ... طال من حيث ... التعليق بما لا ... بعلمه الا الله ... سعد الدين

اي خالص زرد

والمرد باصلا الدلالة في القلد ... او توقع من ... ساري

اي المراد ذكرها ... اوليا التعلية ...

واجب ... هشام الله ... الحوادث بارادة ... الله ... ينفك عن الارادة

وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله تعالى عليهم وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا
فَادَّارَءْتُمْ فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم
وتدافعتم فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مظهر مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ
اي القتيل بِبَعْضِهَا فضرب بلسانها او عجب ذنبها
فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما
الميراث الذي قتلاه بسببه وقتلا قال الله تعالى كَذَلِكَ
الاحياء يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ دلائل قدرته
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تتدبرون فتعلمون ان القادر
على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون
ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ايها اليهود وصلبت عن قبول
الحق مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ المذكور من احياء القتيل وما قبله
من الايات فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ في القسوة أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً
منها وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فيه ادغام التاء في الاصل في الشين
فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ ينزل من علو

واصلها تدارأتم بيضاوي

لا محالة بدلالة السؤال الى الحلقة الاسمية بيضاوي

وهي الشخص او القتل بيضاوي



الى سفل من خشية الله وقلوبهم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع
وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي
قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب أفتطمعون ايها
المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق
اي طايفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التورية
ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا
فيهم فلهم سابقة في الكفر وإذا لقوا اي منافقوا اليهود
الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في
كتابنا وإذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي
رؤساهم الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثونهم اي المؤمنين
بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التورية من نعت محمد
صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة
به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك
اتباعه مع علمكم بصدقه أفلا تعقلون انهم يحاجونكم
اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى أولا يعلمون الاستفهام
للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان الله يعلم

الجزء
نصف

ما يسرّون وما يعلنون ○ ما يخفون وما يظهرون
من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود
اميون عوام لا يعلمون الكتب التورية الا
لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها
وان ما هم في جحدهم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره
مما يختلقونه الا يظنون ○ ظنا ولا علم لهم فويل
شدة عذاب للذين يكتبون الكتب بايديهم
اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التورية واية الرجم وغيرها وكتبوها
على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من
من المختلق وويل لهم مما يكسبون ○ من الرشى
وقالوا لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنار لن تمسنا
تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين
يوما مدة عبادة اباءهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد صلى

اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام
عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله

عهده لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون
بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا
واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت
عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا
فاولئك اصحب النار هم فيها خلدون روعي
فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصلحت اولئك
اصحب الجنة هم فيها خلدون واذكر اذ اخذنا
ميثاق بني اسراءيل في التورية وقلنا لا تعبدون
بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا
واحسنوا بالولدين احسانا برا وذي القربى القرابة
عطف على الولدين واليتمى والمسكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في شان محمد صلى الله عليه وسلم والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة و
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفاء به التفات عن الغيبة والمراد اباءهم الا
قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابائكم

ع

حسنا

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وقلنا لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ
تريقوها بقتل بعضكم بعضا وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ
مِنْ دِيَارِكُمْ لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ
قبلتم ذلك الميثاق وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ على انفسكم
ثُمَّ أَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ بقتل بعضكم
بعضا وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَّاهَرُونَ
فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على
حذفها تتعاونون عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ بالمعصية وَالْعُدْوَانِ
الظلم وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى وفي قراءة اسرى تَفْدُوهُمْ
وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو
مما عهد اليهم وَهُوَ اي الشان مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ
متصل بقوله تعالى وتخرجون والجملة بينهما اعتراض ايى
كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير
الخزرج وكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم
ويخرجهم فاذا اسروهم فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تفادوهم
قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان
يستذل حلفاؤنا قال تعالى أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ

تَظَاهَرُونَ حفص

تُفَادُوهُمْ حفص

وهو الفداء وتكفرون ببعض وهي ترك القتل والاخراج
والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي
هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة و
نفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
بالتاء والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة بان آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا
موسى الكتب التورية وقفينا من بعده بالرسل
اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم
البينت المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص و
ايدنه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف
الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل عليه السلام لطهارته
يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم
تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد
به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى عليه السلام

ع ١٠

وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ المضارع لحكاية الحال الماضية
اي قتلتم كزكريا ويحيى عليهما السلام وَقَالُوا للنبي صلى
الله عليه وسلم استهزاء قُلُوبُنَا غُلْفٌ جمع اغلف اي مغشاة
باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بَلْ للاضراب لَعَنَهُمُ
اللَّهُ ابعدهم من رحمته وخذلهم عن القبول بِكُفْرِهِمْ
وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فَقَلِيلًا مَا
يُؤْمِنُونَ ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل
جدا وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ
لِمَا مَعَهُمْ من التورية هو القران وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
قبل مجيئه يَسْتَفْتِحُونَ يستنصرون عَلَى الَّذِينَ
كَفَرُوا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر
الزمان فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا من الحق وهو بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم كَفَرُوا بِهِ حسدا وخوفا على الرياسة
وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فَلَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الْكَافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا باعوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ
اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس
والمخصوص بالذم أَنْ يَكْفُرُوا اي كفرهم بِمَا أَنْزَلَ

الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا على
ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي
على من يشاء للرسالة من عباده فباءو رجعوا بغضب
من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب
استحقوه من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى عليه السلام
وللكفرين عذاب مهين ذو اهانة وإذا
قيل لهم امنوا بما انزل الله من القران وغيره قالوا
نؤمن بما انزل علينا اي التورية قال تعالى ويكفرون
الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القران وهو
الحق حال مصدقا حال ثانية موكدة لما معهم قل لهم
فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم
مؤمنين بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب
فيها للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل اباؤهم
لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينت المعجزات
كالعصا واليد والفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها
من بعده من بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظلمون
باتخاذه واذكر اذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التورية

وَقَدْ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل حين امتنعتم
من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
بجد واجتهاد وَاسْمَعُوا ما تؤمرون به سماع قبول قَالُوا
سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ
الْعِجْلَ اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بِكُفْرِهِمْ
قُلْ لهم بِئْسَمَا شيئا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ بالتورية
عبادة العجل إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بها كما زعمتم المعنى
لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد
آباءهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم
محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قُلْ لهم
إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ اي الجنة عِنْدَ اللَّهِ
خَالِصَةً خاصة مِنْ دُونِ النَّاسِ كما زعمتم فَتَمَنَّوُا
الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ تعلق بالتمنية الشرطان
على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه
وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من كفرهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

الكافرين بيجانهم ولتجدنهم لام قسم أحرص الناس
على حيوة وأحرص من الذين أشركوا المنكرين
للبعث عليها لعلمهم بأن مصيرهم إلى النار دون المشركين
لانكارهم له يود يتمنى أحدهم لو يعمر ألف سنة
لو مصدرية بمعنى أن وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول
يود وما هو أي أحدهم بمزحزحه مبعده من العذاب
النار أن يعمر فاعل مزحزحه أي تعميره والله بصير
بما يعملون بالياء والتاء بيجانهم وسأل ابن صوريا
للنبي صلى الله عليه وسلم أو عمر رضي الله عنه عن من يأتي
بالوحي من الملائكة فقال جبرئيل فقال عدونا يأتي بالعذاب
ولو كان ميكائيل لآمنا لأنه يأتي بالخصب والسلام فنزل
قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فإنه
نزله أي القرآن على قلبك بإذن بأمر الله مصدقا
لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة
وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همزة
وبها بياء وبدونها وميكال عطف على الملائكة من عطف

الخاص على العام وفي قراة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى
بلا ياء فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِينَ اوقعه موقع لهم
بيانا لحالهم وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ يا محمد ءَايٰتٍ بَيِّنٰتٍ
واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم
ماجئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك من اية فنتبعك
لها وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفٰسِقُونَ أكفروا بها
وَكُلَّمَا عٰهَدُوا الله عَهْدًا على الايمان بالنبي ان خرج
او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين نَبَذَهُ طرحه فَرِيقٌ
مِّنْهُم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري
بَلْ للانتقال أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَآءَهُمْ
رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّٰهِ محمد صلى الله عليه وسلم مُصَدِّقٌ لِّمَا
مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ كِتٰبَ
اللّٰهِ اي التورية وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ اى لم يعملوا بما فيها
من الايمان بالرسول وغيره كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ما
فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله وَاتَّبَعُوا عطف على
نبذ مَا تَتْلُوا اي تلت الشَّيٰطِينُ عَلَىٰ عهد مُلْكِ
سُلَيْمٰنَ من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه

اي زمان ملكه فالمضاف محذوف وعلى بمعنى في لان ا[illegible]
[illegible]

بيان لما الموصولة

اوكانت

او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة
فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع
سليمان عليه السلام سائر الكتب ودفنها فلما مات دلت
الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر
وقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم
قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا
الى محمد صلى الله عليه وسلم يذكر سليمان في الانبياء و
ما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اي لم يعمل السحر
لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشيطين
كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا
ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر وقرئ
بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هروت
وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس
هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا للتعليم
ابتلاء من الله تعالى للناس وما يعلمن من زائدة
احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله
للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن فعل كفر ومن تركه فهو مؤمن

يعمل

فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون
منهما ما يفرقون به من السحر بين المرء وزوجه
بان يبغض كل الى اخر وما هم اي السحرة بضارين به
اي بالسحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون
ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد
لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها
ومن موصولة اشتريه اختاره او استبدله بكتاب الله
ما له في الاخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس
ما شيا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها
من الاخرة ان يعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا
يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه
ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم و
القران واتقوا عقاب الله تعالى بترك معاصيه كالسحر
وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة
ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير
خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير
لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي



صلى الله عليه وسلم راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون
له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسبوا بذلك
وخاطبوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فنهى المؤمنون عنها
وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون
به سماع قبول وللكفرين عذاب أليم مؤلم هو
النار ما يود الذين كفروا من أهل الكتب
ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن
للبيان أن ينزل عليكم من زائدة خير وحي من
ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته بنبوته من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار
في النسخ وقالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه اليوم
بامر وينهى عنه غدا انزل ما شرطية ننسخ من آية اي
نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ
اي نامرك او جبريل بنسخها أو ننسها نؤخرها فلا نزل
حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي
قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك
وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعباد في السهولة

فسبوا
بذلك
واغتنموا
...
نزل بضم النون
من الانسخ
ننسها حفص

اوكثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم
ان الله على كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل و
الاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي
غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه
عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها و
يجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان تسألوا رسولكم
كما سئل موسى اي سأله قومه من قبل من قولهم ارنا
الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان
اي يأخذه بدله بترك النظر في الايات البينات واقتراح
غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق
والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب
لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم
الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق
في شأن النبي صلى الله عليه وسلم فاعفوا عنهم اي اتركوهم
واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتي الله بامره

ثلثة

بينهم من القتال إن الله على كل شيء قدير ○ و
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم
من خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اي ثوابه
عند الله إن الله بما تعملون بصير ○ فيجازيكم
به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
جمع هايد او نصرى قال ذلك يهود المدينة ونصارى
نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال
اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها
الا النصارى تلك المقولة أمانيهم شهواتهم الباطلة
قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك إن كنتم
صدقين ○ فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم
وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء
فغيره اولى وهو محسن موحد فله أجره عند
ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ○ في الاخرة وقالت اليهود ليست النصرى
على شيء معتد به وكفرت بعيسى عليه السلام وقالت النصرى
ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى عليه السلام



وَهُمْ اي الفريقان يَتْلُونَ الْكِتٰبَ المنزل عليهم
وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصرى تصديق
موسى والجملة حال كَذٰلِكَ كما قال هولاء قَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ اي المشركون من العرب وغيرهم مِثْلَ قَوْلِهِمْ
بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فَاللّٰهُ
يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
من امر الدين فيدخل المحق الجنة ويدخل المبطل النار وَمَنْ اَظْلَمُ
اي لا احد اظلم مِمَّنْ مَنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ اَنْ يُذْكَرَ فِيهَا
اسْمُهُ بالصلوة والتسبيح وَسَعٰى فِي خَرَابِهَا بالهدم
والتعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
عن البيت اُولٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَدْخُلُوهَا اِلَّا
خَائِفِينَ خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها
احد ابدا امنا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ هوان بالقتل والسبي
والجزية وَلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ هو النار
ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة
على الراحلة في السفر حيث ما توجهت وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ

والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا
وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التى
رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير
خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحنه
تنزيها له عنه بل له ما في السموت والارض ملكا وخلقا
وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل
كل له قنتون مطيعون لما يراد منه وفيه تغليب العاقل
بديع السموت والارض موجدهما لا على مثال سبق
واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن
فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا
للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى
الله عليه وسلم لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او
تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال
هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية
لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات
تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي

صلى الله عليه وسلم قد بينا الايت لقوم يوقنون
يعلمون انها ايات فيؤمنون بها فاقتراح اية معها تعنت
انا ارسلنك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه
بالجنة ونذيرا لمن لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن
اصحب الجحيم النار اى الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك
البلاغ وفى قراءة بجزم تسال نهيا ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان
هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن
لام قسم اتبعت اهواءهم التى يدعونك اليها فرضا بعد الذى
جاءك من العلم الوحى من الله ما لك من الله من ولى يحفظك
ولا نصير يمنعك منه الذين اتينهم الكتب مبتدا
يتلونه حق تلاوته اى يقرءونه كما انزل والجملة حال
وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت
فى جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اى بالكتاب
المؤتى به بان يحرفه فاولئك هم الخسرون لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم يبنى اسراءيل اذكروا نعمتى
التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العلمين

ع ٨

تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس
عن نفس شيئا فيه ولا يقبل منها عدل فداء ولا
تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله تعالى واذكر اذ ابتلى اختبر ابرهيم وفي قراءة
ابراهام ربه بكلمت باوامر ونواهي كلفه بها قيل هي
مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص
الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق
العانة والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات
قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين
قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي
بالامامة الظلمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير
الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس
مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم
والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه
فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهيم
هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة
بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر

روي انه بنى ابرهيم البيت من خمسة اجبل وطور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وقاعدته من حراء [illegible]

وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان
طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعكفين
المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد اي المصلين
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا
ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه
دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه
وارزق اهله من الثمرت وقد فعل بنقل الطايف اليه
من الشام وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله
واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة
لقوله تعالى لا ينال عهدي الظلمين قال تعالى وارزق من كفر
فامتعه بالتخفيف والتشديد في الدنيا بالرزق قليلا
مدة حيوته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار
فلا يجد عنه محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع
ابرهيم القواعد اي الاسس والجدر من البيت يبنيه
متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا
تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل
ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا

اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم
قوله لا ينال عهدي الظلمين وارنا علمنا مناسكنا شرايع
عباداتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم
سالاه التوبة مع عصمتهم تواضعا وتعليما للذريتهما ربنا
وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم
وقد اجاب الله تعالى دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلوا
عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم
من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه
ومن اي لا يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها الا من سفه
نفسه جهل انها مخلوقة لله تعالى يجب عليها عبادته او استخف
بها وامتهنها ولقد اصطفينه اخترناه في الدنيا بالرسالة
والخلة وانه في الاخرة لمن الصلحين الذين لهم
الدرجات العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله
واخلص له دينك قال اسلمت لرب العلمين ووصى
وفي قراءة اوصى بها بالملة ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه
قال يبني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام

ع ١٢

فلا تموتن الا وانتم مسلمون ● نهي عن ترك الاسلام
وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود
للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية نزل أم كنتم شهداء حضورا إذ
حضر يعقوب الموت إذ بدل من اذ قبله قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك
واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل
من الاباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل
من الهك ونحن له مسلمون ● وام بمعنى همزة الانكار
اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق
به تلك مبتدأ والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث
لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت
من العمل اي جزاءه استيناف ولكم الخطاب لليهود
ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ● كما لا يسئلون
عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة
والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابرهيم

حنيفا حال من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
وما كان من المشركين ۞ قولوا خطاب للمؤمنين امنا
بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابرهيم
من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل
وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايت
لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون ۞ فان امنوا
اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما امنتم به
فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم
في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد
شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم ۞ لاحوالهم
وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية
عليهم صبغة الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل
مقدر اي صبغنا صبغة الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس
عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن
اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عبدون ۞

قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتب الاول وقبلتنا اقدم
ولم تكن الانبيا من العرب ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم
نبيا لكان منا فنزل قل لهم أتحاجوننا تخاصموننا في الله
ان الله اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي
من عباده من يشاء ولنا أعمالنا نجازى بها ولكم
أعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا
ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون ۝ الدين
العمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار في
الجمل الثلاث احوال أم بل تقولون بالياء والتاء إن إبرهيم
وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هودا
أو نصرى قل لهم ءأنتم أعلم أم الله اى الله اعلم وقد برأ
منهما ابرهيم بقوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا
والمذكورون معه تبع له ومن أظلم ممن كتم اخفى من الناس
شهدة عنده كائنة من الله اى لا احد اظلم منه وهم اليهود
كتموا شهادة الله في التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون ۝ تهديد لهم تلك أمة قد خلت لها ما
كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا



يعملون ۝ تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من
الناس اليهود والمشركين ما ولىهم اي شيء صرف النبي
صلى الله عليه وسلم والمومنون عن قبلتهم التي كانوا
عليها على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس و
الاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب
قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيامر بالتوجه
الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه تعالى يهدي من يشاء هدايته
الى صراط طريق مستقيم ۝ دين الاسلام اي ومنهم
انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم
يا امة محمد صلى الله عليه وسلم امة وسطا خيارا عدولا
لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم
بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا ۝ انه
بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة التي
كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي
اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود
فصلى اليها ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم
علم ظهور من يتبع الرسول ويصدقه ممن ينقلب على

عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم فى حيرة من امره وقد ارتد من ذلك جماعة
وان مخففة من المثقلة واسمها محذوف اي وانها كانت
اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على
الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلوتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها
السوال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين
لرءوف رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة
الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى
تقلب تصرف وجهك فى جهة السماء متطلعا
الى الوحي متشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان صلى الله
عليه وسلم يود ذلك لانها قبلة ابرهيم عليه السلام ولانه
ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة
ترضيها تحبها فول وجهك استقبل فى الصلوة شطر
نحو المسجد الحرام اى الكعبة وحيث ما كنتم خطاب
للامة فولوا وجوهكم شطره فى الصلوة وان الذين
اوتوا الكتب ليعلمون انه اي التولى الى الكعبة

٥٤

الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم في نعت النبي صلى
الله عليه وسلم من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما
تعملون ○ بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء
اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت
الذين اوتوا الكتب بكل آية على صدقك في امر
القبلة ما تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما
انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في
عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود
قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك
اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظلمين ○ الذين آتينهم
الكتب يعرفونه اي محمدا صلى الله عليه وسلم كما
يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال عبد الله ابن سلام
لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي بمحمد صلى الله عليه
وسلم اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق
نعته وهم يعلمون ○ هذا الذي انت عليه الحق كائنا
من ربك فلا تكونن من الممترين ○ الشاكين فيه

يعملون
حفص

فاليهود يستقبل بيت
المقدس والنصارى
مطلع الشمس

ع



اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتن ولكل من الامم
وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلوته وفي قراءة مولاها
فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اين
ما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة
فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير و
من حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد
الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما
تعملون بالياء والتاء تقدم مثله كرره لبيان تساوي
حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره كررت للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود
والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى
غيرها اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا
ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته
الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول
اليها الا ميلا الى دين ابائهم والاستثناء متصل والمعنى
لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم

لاتخافوا احدا لهم فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى
ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية
الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا
متعلق باتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم
محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم ايتنا القران ويزكيكم
يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتب القران والحكمة مافيه
من الاحكام ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون فاذكرونى
بالتسبيح والصلوة ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفى
الحديث عن الله تعالى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن
ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملائه واشكروا لى نعمتى
بالطاعة ولاتكفرون بالمعصية يايها الذين امنوا
استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصبرين
بالعون ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم اموات بل
هم احياء ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث
شاءت لحديث بذلك ولكن لاتشعرون تعلمون
ماهم فيه ولنبلونكم بشىء من الخوف للعدو والجوع القحط

كاتماما

ع ١١

وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ بالهلاك وَالْأَنفُسِ بالقتل والموت
والامراض وَالثَّمَرَاتِ بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون
ام لا وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ على البلاء بالجنة هم الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم
مُّصِيبَةٌ بلاء قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ في الاخرة فيجازينا وفي الحديث من
استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا منها وفيه
ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت
عايشة رض انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المومن فهو مصيبة
رواه ابو داود في مراسيله أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مغفرة
مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ نعمة وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ
الى الصواب إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جبلان بمكة مِن شَعَائِرِ
اللَّهِ اعلام دينه جمع شعيرة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ
اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فَلَا جُنَاحَ
اثم عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بِهِمَا
بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل
مكة في الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما
وعن ابن عباس رض ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من

عنهما

التخيير

التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين النبي صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤوا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم وَمَن تَطَوَّعَ وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خَيْرًا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فَإِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ لعمله بالاثابة عليه عَلِيمٌ به ونزل في اليهود إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الناس مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَٰتِ وَالْهُدَىٰ كاية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَٰبِ التورية أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ يبعدهم من رحمته وَيَلْعَنُهُمُ اللَّٰعِنُونَ الملئكة والمومنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا رجعوا عن ذلك وَأَصْلَحُوا اعملهم وَبَيَّنُوا ما كتموا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ اقبل توبتهم وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ بالمومنين إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ حال أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَٰئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ اي هم مستحقوا ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المومنون خَٰلِدِينَ فِيهَا اي اللعنة او النار

المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين
ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما
قالوا صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله
واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموت
والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل و
النهار بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان والفلك
السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع
الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من
ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها
وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون
بالخصب الكاين عنه وتصريف الريح تقليبها جنوبا
وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله
يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة
لايت دلالات على وحدانيته سبحانه لقوم يعقلون
يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا
اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له



يرى
حفص

والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم
لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله
تعالى ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد
اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب
لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اى لان القوة القدرة و
الغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفى
قراءة يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين
ظلموا فهى بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله
وان القوة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة
لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين
اتبعوا اى الرؤساء من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم
وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم
عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من
الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة
رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم اى المتبوعين كما تبرءوا منا
اليوم ولو للتمنى ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة عذا

وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله أعمالهم السيئة حسرات
حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها
ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا أيها الناس كلوا مما
في الأرض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة او مستلذا ولا تتبعوا
خطوات طرق الشيطان اي تزيينه إنه لكم عدو
مبين بين العداوة إنما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء
القبيح شرعا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من
تحريم ما لم يحرم وغيره وإذا قيل لهم للكفار اتبعوا ما
أنزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا بل نتبع ما
ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب
والبحائر قال تعالى أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار
ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى
كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع إلا دعاء و
نداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم
تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم
عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا أيها الذين آمنوا



ع٩

كلوا من طيبت ما رزقنكم واشكروا لله
على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها و
هي ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها
السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما
اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت
وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الجاته
الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج عن المسلمين
ولا عاد معتد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله
ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع
عليهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص
بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك ما لم
يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتب المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم
اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه
بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك

ما يأكلون في بطونهم الا النار لانها مآلهم ولا
يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم
يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب أليم مؤلم هو
النار اولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى اخذوها
بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة
لو لم يكتموه فما اصبرهم على النار اي ما اشد صبرهم
وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده
بأن بسبب ان الله نزل الكتب بالحق متعلق بنزل
فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان
الذين اختلفوا في الكتب بذلك وهم اليهود وقيل
المشركون في القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر و
بعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق
ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلوة قبل المشرق
والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك
ولكن البر اي ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم
الاخر والملئكة والكتب اي الكتب والنبين

حزب
ع ٦

وَآتَى الْمَالَ عَلَى مع حُبِّهِ له ذَوِي الْقُرْبَى القرابة
وَالْيَتَمَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَ
السَّائِلِينَ الطالبين وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والاسرى
وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَآتَى الزَّكَوٰةَ المفروضة وما قبله
في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله
او الناس وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح فِي الْبَأْسَاءِ شدة
الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال
في سبيل الله أُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا
في ايمانهم او ادعاء البر وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ الله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ
المماثلة فِي الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل بِالْحُرِّ
ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى
وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا
يقتل مسلم ولو عبدا بالكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ من القاتلين
مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بان ترك القصاص منه وتنكير شيء
يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة
وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا

يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر
فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف
بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتب الاتباع على العفو
يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني
الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى عنه ولم يسمها
فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه اي العافي
وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم
المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف
تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك
ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد
ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الاخرة بالنار
او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي
بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل
اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع
لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض
عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك

خيراً مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت
ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف
اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل
بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى حقاً مصدر
موكد لمضمون الجملة قبله على المتقين ۝ لله وهذا
منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي
فمن بدله اي الايصا من شاهد ووصي بعد ما سمعه
علمه فانما اثمه اي الايصا المبدل على الذين يبدلونه
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي
عليم ۝ بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف علم من موص
مخففا ومثقلا جنفاً ميلا عن الحق خطاء او اثماً بان
تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلاً فاصلح
بينهم بين الموصى والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه
في ذلك ان الله غفور رحيم ۝ يايها الذين امنوا
كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم من الامم لعلكم تتقون ۝ المعاصي فانه يكسر
الشهوة التي هي مبداها اياماً نصب بالصيام او بصوموا



ع

مقدرا مَعْدُودَاتٍ اي قلايل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فَمَن كَانَ مِنْكُمْ حين شهوده مَرِيضًا اَوْ عَلَى سَفَرٍ اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فَعِدَّةٌ اي فعليه عدد ما افطر مِنْ اَيَّامٍ اُخَرَ يصومها بدله وَعَلَى الَّذِينَ لا يُطِيقُونَهُ لكبر او مرض لا يرجى برؤه فِدْيَةٌ هي طَعَامُ مِسْكِينٍ اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوة البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رض الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية فَهُوَ اي التطوع خَيْرٌ لَهُ وَاَنْ تَصُومُوا مبتدا خبره خَيْرٌ لَكُمْ من الافطار والفدية اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه خير فافعلوه تلك الايام شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي اُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هُدًى

قليل

اي قصر الصوم

ولم يوصى به

مشقت

حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من
الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان
ما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر
فليصمه ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم
من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك
في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان و
لتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينكم ولعلكم تشكرون الله تعالى على
ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني
قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة
الداع اذا دعان بانالته ما سال فليستجيبوا لي دعائي
بالطاعة وليؤمنوا يثبتوا على الايمان بي لعلهم يرشدون
يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى

يديموا

الافضا الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر
الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشا
هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعا
نقهما واحتياج كل منهما لصاحبه علم الله انكم كنتم
تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام
وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان
اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما
كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا
واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق
بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل
شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغلس بخيطين
ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى
الليل الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم
وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق
بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته

ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله تعالى حدها
لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله
اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا
اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل
الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي
بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم
فريقا طايفة من اموال الناس متلبسين بالاثم
وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن
الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تملى نورا
ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم
هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات
زرعهم ومتاجرهم وعدة نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج
عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة واحدة
لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
وتخرجون وتتركون الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا

ع

ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته واتوا
البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله
لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه
وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود
العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء
وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم
في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله
اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا
عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله تعالى و
اقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل بهم ذلك عام
الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم
في الحرم والاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان
قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال
الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين

فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر واسلموا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم
رَّحِيمٌ بهم وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ توجد فِتْنَةٌ
شرك وَيَكُونَ الدِّينُ العبادة لِلَّهِ وحده لا يعبد سواه
فَإِنِ انتَهَوْا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا
فَلَا عُدْوَانَ اعتداء بقتل وغيره إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ
ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشَّهْرُ الْحَرَامُ المحرم
مقابل بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله
رد لاستعظام المسلمين ذلك وَالْحُرُمَاتُ جمع حرمة
ما يجب احترامه قِصَاصٌ اي يقتص بمثلها اذا انتهكت
فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ بالقتال في الحرم او الاحرام
او الشهر الحرام فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ
سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة وَاتَّقُوا
اللَّهَ في الانتصار وترك الاعتداء وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ بالعون والنصر وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ طاعته
بالجهاد وغيره وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ اي انفسكم والباء زائدة
إِلَى التَّهْلُكَةِ اي الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد
او تركه لانه يقوي العدو عليكم وَأَحْسِنُوا بالنفقة وغيرها

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ اي يثيبهم وَأَتِمُّوا
الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ادوهما بحقوقهما فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ
منعتم من اتمامهما بعدو ونحوه فَمَا اسْتَيْسَرَ تيسر مِنَ
الْهَدْيِ عليكم وهو شاة وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ اي لا تحللوا
حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ المذكور مَحِلَّهُ حيث يحل ذبحه و
هو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل
ويفرق على مساكينه ويحلق وبه تحصيل التحلل فَمَن كَانَ
مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ كقمل وصداع
فحلق في الاحرام فَفِدْيَةٌ عليه مِّن صِيَامٍ لثلاثة ايام
أَوْ صَدَقَةٍ بثلثة اصوع من غالب قوت البلد على ستة
مساكين أَوْ نُسُكٍ اي ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق
بغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق
كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فَإِذَا أَمِنتُمْ
العدو بان ذهب او لم يكن فَمَن تَمَتَّعَ استمتع بِالْعُمْرَةِ
اي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام إِلَى الْحَجِّ
اي الاحرام به بان يكون احرمها في اشهره فَمَا اسْتَيْسَرَ
تيسر مِنَ الْهَدْيِ عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به و

بالفضل

الافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده او فقد ثمنه
فصيام اي فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اي في حال
احرامه به فيجب حينئذ ان يصوم قبل السابع من ذي الحجة
والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز
صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا
رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال
الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة
جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي
او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي
فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل
اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن
وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عند الشافعي والثاني
لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة
القارن وهو ان يحرم بالحج والعمرة معا او يدخل الحج عليها
قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر



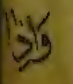
مَعْلُومٰتٌ شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة
وقيل كله فَمَنْ فَرَضَ على نفسه فِيهِنَّ الْحَجَّ بالاحرام به
فَلَا رَفَثَ جماع فيه وَلَا فُسُوقَ معاصي وَلَا جِدَالَ
خصام فِي الْحَجِّ وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلثة
النهي وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ كصدقة يَعْلَمْهُ اللّٰهُ فيجازيكم
به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون
كلا على الناس وَتَزَوَّدُوا ما يبلغكم لسفركم فَإِنَّ خَيْرَ
الزَّادِ التَّقْوىٰ ما يتقى به سوال الناس وغيره وَاتَّقُونِ
يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوي العقول لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي
أَنْ تَبْتَغُوا تطلبوا فَضْلًا رزقا مِنْ رَبِّكُمْ بالتجارة في
الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فَإِذَا أَفَضْتُمْ دفعتم مِنْ عَرَفَاتٍ
بعد الوقوف بها فَاذْكُرُوا اللّٰهَ بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية
والتهليل والدعاء عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل في اخر
المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم وَاذْكُرُوهُ
كَمَا هَدَاكُمْ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وَ
إِنْ مخففة كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ اي من قبل هداه لَمِنَ الضَّالِّينَ

رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ حفص

ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من
عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا
عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا
الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم
فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم
جمرة العقبة وحلقتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير و (هامش: وطفتم)
الثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ
حجكم بالمفاخر او اشد ذكرا من ذكركم اباهم ونصب اشد
على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة
له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبا في الدنيا
فيؤتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب و
منهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة و
في الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم
دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين
والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه
بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا
عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق

نصف الجزء

كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
وَاذْكُرُوا اللّٰهَ بالتكبير عند رمي الجمرات فِي أَيَّامٍ
مَعْدُودَاتٍ اي ايام التشريق الثلاث فَمَن تَعَجَّلَ
اي استعجل بالنفر من منى فِي يَوْمَيْنِ اي في ثاني ايام
ايام التشريق بعد رمي جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بالتعجيل
وَمَن تَأَخَّرَ بها حتى بات ليلة الثالث ورمي جماره
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي
الاثم لِمَنِ اتَّقَى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة وَ
اتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
في الاخرة فيجازيكم باعمالكم وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ
قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته
لاعتقاده وَيُشْهِدُ اللّٰهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ انه موافق
لقوله وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ شديد الخصومة لك
ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا
حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف انه مومن به
ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع
وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى



وإذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الأرض ليفسد
فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد و
الله لا يحب الفساد اي لا يرضى به وإذا قيل
له اتق الله في فعلك أخذته العزة حملته الانفة
والحمية على العمل بالإثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه
جهنم ولبئس المهاد الفراش ومن الناس من
يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب
مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر
الى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث
ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه
لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا أيها
الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها
الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا
تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه بالتفريق
إنه لكم عدو مبين بين العداوة فإن زللتم
ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات
الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا أن الله عزيز لا يعجزه شيء عن

انتقامه منهم حكيم في صنعه هل ما ينظرون
ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله
اي امره كقوله تعالى او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل
جمع ظلة من الغمام السحاب والملئكة وقضي
الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور
بالبناء للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد
بني اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية معلقة
سل عن المفعول الثاني وهو ثاني مفعولي اتينا ومميزها
من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى
فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من
الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان
الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم
يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال و
صهيب اي يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال
والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة
والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا

في الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين
ورقابهم كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً على الايمان فاختلفوا
بان امن بعض وكفر بعض فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ اليهم
مُبَشِّرِينَ من امن بالجنة وَمُنْذِرِينَ من كفر بالنار وَ
أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بمعنى الكتب بِالْحَقِّ متعلق
بانزل لِيَحْكُمَ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
من الدين وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ اي الدين إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ
اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها
مقدم على الاستثناء في المعنى بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ
فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ للبيان
الْحَقِّ بِإِذْنِهِ بارادته وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هدايته
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ طريق الحق ونزل في جهد اصاب
المسلمين أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ
مَثَلُ شبه ما اتى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ من المؤمنين
من المحنة فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمُ جملة مستانفة مبينة
لما قبلها الْبَأْسَاءُ شدة الفقر وَالضَّرَّاءُ المرض وَزُلْزِلُوا

ارعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اي قال
الرسول والذين امنوا معه استبطا للنصر لتناهي الشدة
عليهم متى ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله
الا ان نصر الله قريب اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا
اي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا
كثير المال فسال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا انفق وعلى من ينفق
قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير
وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السوال واجاب عن المصرف
الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين و
اليتمى والمسكين وابن السبيل اي هم اولى
وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم
فيجازيه عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره
مكروه لكم طبعا للمشقة وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس
الى الشهوات الموجبة لهلاكها في القتال ونفورها عن التكليفات
الموجبة لسعادتها ولعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا
لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه

وان احببتموه شر لانه فيه الذل والفقر وحرمان الاجر
وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك فبادروا
الى ما يامركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وامر عليها
عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم الهلال برجب
فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
الْحَرَامِ المحرم قِتَالٍ فِيهِ بدل اشتمال قُلْ لهم قِتَالٌ فِيهِ
كَبِيرٌ عظيم وزرا مبتدا وخبر وَصَدٌّ مبتدا منع للناس
عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ دينه وَكُفْرٌ بِهِ بالله تعالى وَصد عن الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ اي مكة وَاِخْرَاجُ اَهْلِهِ مِنْهُ وهم النبي صلى الله
عليه وسلم والمومنون وخبر المبتدا اَكْبَرُ اعظم وزرا
عِنْدَ اللّٰهِ من القتال فيه وَالْفِتْنَةُ الشرك منكم اَكْبَرُ
مِنَ الْقَتْلِ لكم فيه وَلَا يَزَالُونَ اي الكفار يُقَاتِلُونَكُمْ
ايها المومنون حَتّٰى كي يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ الى الكفر اِنِ
اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ
هُوَ كَافِرٌ فَاُولٰئِكَ حَبِطَتْ بطلت اَعْمَالُهُمْ
الصالحة فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فلا اعتداد بها ولا ثواب

عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام
لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي
واولئك اصحاب النار هم فيها خلدون ولما ظن
السرية انهم سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين
امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في
سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه
والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن
الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في
تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل
بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع
للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر
واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر اعظم من
نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان
حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما
قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا
تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة
الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله

كثير

حرمتها

لكم

لكم الآيت لعلكم تتفكرون فى امر الدنيا
والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك
عن اليتمى وما يلقونه من الحرج فى شانهم فان واكلوهم
ياثموا وان عزلوا مالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما
وحدهم فحرج قل اصلاح لهم فى اموالهم بتنميتها و
مداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اى
تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اى فهم اخوانكم
فى الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك
والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح
لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق
عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره
حكيم فى صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون
المشركت اى الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة
خير من مشركة حرة وسبب نزولها العيب على من تزوج امة
والترغيب فى نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها
ومالها هذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين

عازلوا

اي الكفار ايها المومنات حتى يومنوا ولعبد مومن
خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل
الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها
فلا يليق مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة
والمغفرة اى العمل الموجب لهما باذنه بارادته فيجب
اجابته بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم
يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن المحيض
اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى
قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطئهن في
المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى
يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام
التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه
فاذا تطهرن فاتوهن بالجماع من حيث امركم الله
بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله
يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل
زرعكم للولد فاتوا حرثكم اى محله وهو القبل انى كيف

شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار ونزل ردا
القول اليهود من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جاء
الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية
عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم
ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين
الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
اي نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر
بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في
ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف
نحو لا والله وبلى والله فلا اثم عليه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم و
الله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن
مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا
يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاؤ
رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطى فان الله غفور

لهم ما اتوه من ضر المراة بالحلف رحيم ۝ وان عزموا
الطلاق اي عليه بان لم يفيئوا او يوقعوا فان الله سميع
لقولهم عليم ۝ بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا
الفيئة او الطلاق والمطلقت يتربصن اي لينتظرن
بانفسهن عن النكاح ثلثة قروء تمضي من حين الطلاق
جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا
في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة لهن لقوله تعالى فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها في حق غير الآيسة والصغيرة
فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن
كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة ولا
يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من
الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن
ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في
ذلك اي في زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما
لا اضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة
وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم
في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي



لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن
العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة
فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر
والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم في ما دبره
لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده
مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن
باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا
مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان
يخافا اي الزوجان ألا يقيما حدود الله اي لا ياتيا
بما حده لهما من الحقوق وفي قراة يخافا بالبناء للمفعول
فان لا يقيما بدل الاشتمال من الضمير فيه وقرى بالفوقانية
في الفعلين فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا
جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها
اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا على الزوجة في بذله تلك
الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظلمون فان طلقها

الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد
الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها
كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني
فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان
يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان
يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها
لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة
ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء او
التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد
ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايت
الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله
عليكم بالاسلام بالله وما انزل عليكم من الكتب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها
بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم



ثلثه

لا يخفى عليه شيء وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للأولياء
أي لا تمنعوهن من أن ينكحن أزواجهن المطلقين لهن
لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها
فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم إذا تراضوا
اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي
عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم
الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل أزكى خير
لكم وأطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة
بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وأنتم
لا تعلمون (٧) ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن
اي ليرضعن أولادهن حولين عامين كاملين صفة
مؤكدة ذلك لمن أراد أن يتم الرضاعة ولا زيادة
عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات
وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف
بقدر طاقته لانه لا تكلف نفس إلا وسعها طاقتها
لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه

اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده اي بسببه
بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في
الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب
وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا
فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما
وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جنا ح
عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للاباء ان تسترضعوا
اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه
اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم ايتاؤهن من الاجرة
بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا
ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين
يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا
يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة
اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن باية سورة الطلاق والامة على النصف
من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت عدة

بصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
في انفسهن من التزين والتعريض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير ۝ عالم بباطنه كظاهره و
لا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء
المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان انك
لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم
اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم
ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم
التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا
لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض
فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده
حتى يبلغ الكتب اي المكتوب من العدة اجله
بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم
وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله
غفور لمن يحذره حليم ۝ بتاخير العقوبة عن مستحقها
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن



فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في
الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم
قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا
نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا
صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر موكد على المحسنين
المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن و
قد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن و
يرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات
فيتركنه او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج
فيترك لها الكل وعن ابن عباس رض الولي اذا كانت محجورة
فلا حرج في ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى
ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على
بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا
على الصلوات الخمس باداءها في اوقاتها والصلوة
الوسطى هي العصر كما في الحديث رواه الشيخان او الصبح
او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا

لله في الصلوة قانتين ۝ قيل مطيعين لقوله صلى الله
عليه وسلم كل قنوت في القران فهو طاعة رواه احمد وغيره
وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم رض كنا نتكلم في
الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام
رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا
جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف
امكن مستقبلي القبلة او غيرها ويومئا بالركوع والسجود
فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما
علمكم ما لم تكونوا تعلمون ۝ قبل تعليمه من فرائضها
وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا
وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن
متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول
من موتهم الواجبة عليهن تربصه غير اخراج
حال اي غير مخرجات من مسكنهن فلا جناح عليكم
يا اولياء الميت في ما فعلن في انفسهن من معروف
شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله

سبيل

فان خرجن بانفسهن

عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة
منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية اربعة اشهر وعشرا
السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند
الشافعي وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف
بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين
الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الآية السابقة في غيرها
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون
تتدبرون ألم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع
ما بعده أي ألم ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم ألوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلثون او اربعون
او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني
اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله
موتوا فماتوا ثم أحياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء
نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا
دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن
واستمرت في اسباطهم إن الله لذو فضل على الناس
ومنه احياء هؤلاء ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون

لكم

ع

ويقال له ذو ا
لكفل لانه تكفل
سبعين نبيا
ونجى من قتل
بعد كالب و
بعد يوشع
فتى موسى وفي
القصص لما اتيا
بهم بكى حزقيل
فقال [illegible]
[illegible]
قد جعلت حيو
تهم اليك فقا
ل احيوا باذن
الله [illegible] اسباطهم
[illegible]

دقفا

والقصد من ذكر خبر هولا تشجيع المومنين على القتال و
لذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه
واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل
الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلبه
فيضعفه وفي قراة فيضعفه بالتشديد له اضعافا
كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ياتي والله يقبض
يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا
واليه ترجعون في الآخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم
الم تر الى الملإ الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى
اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث
اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع
اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم
القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها
قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من
ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت
اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب

عليهم القتال تولوا عنه واجتنبوا إلا قليلا منهم وهم
الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين
فيجازيهم وسأل النبي ربه إرسال ملك فأجابه إلى إرسال طالوت
وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا أنى كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق
بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا
أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة
الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه اختاره للملك عليكم
وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل
يومئذ وأجملهم وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء
إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل له
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه
أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الأنبياء
عليهم السلام أنزله الله على آدم فاستمر إليهم فغلبتهم العمالقة
عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال
ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاه

ومن أين وهو لا يستحق التملك عليهم والاستيلاء

بضم الصاد ... صندوق ... وكان من عود الشمشاد مموها بالذهب من ثلاثة أذرع في ذراعين

وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن
الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة
حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك لآية لكم على ملكه
إن كنتم مؤمنين ۝ فحملته الملائكة بين السماء والارض و
هم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا
الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل
خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا
وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر
المطيع منكم والعاصي وهو ما بين الاردن وفلسطين فمن
شرب منه أي من مائه فليس مني أي من اتباعي ومن لم يطعمه
يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالضم والفتح بيده
فاكتفى بها ولم يزد عليها فإنه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة
إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة وروي انها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه
هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة
قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لا قوة لنا اليوم بجالوت
وجنوده أي بقتالهم وجبنوا ولم يتجاوزوه قال الذين

رضاض ريزه

ع

دانوه وانعوه

يَظُنُّونَ يوقنون أَنَّهُم مُّلَٰقُوا اللَّهِ بالبعث وهم الذين جاوزوا
كَم خبرية بمعنى كثير مِّن فِئَةٍ جماعة قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً
بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته وَاللَّهُ مَعَ الصَّٰبِرِينَ بالنصر والعون وَ
لَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ اي ظهروا لقتالهم وتصافوا
قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ اصبب عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
بتقوية قلوبنا على الجهاد وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَٰفِرِينَ
فَهَزَمُوهُم كسروهم بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته وَقَتَلَ دَاوُودُ وكان
في عسكر طالوت جَالُوتَ وَآتَاهُ اى داود اللَّهُ الْمُلْكَ في
بني اسرائيل وَالْحِكْمَةَ النبوة بعد موت شمويل وطالوت
ولم يجتمعا لاحد قبله وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ كصنعة الدروع
ومنطق الطير وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بدل بعض من
الناس بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ بغلبة المشركين وقتل
المسلمين وتخريب المساجد وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى
الْعَٰلَمِينَ فدفع بعضهم ببعض تِلْكَ هذه الايات
آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا نقصها عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالصدق
وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ التاكيد بان وغيرها رد لقول
الكافرين له لست مرسلا تِلْكَ مبتدأ الرُّسُلُ صفة

والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة
ليست لغيره منهم من كلم الله لموسى عليه السلام ورفع بعضهم
اي محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره بعموم الدعوة و
ختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه قويناه بروح القدس جبرئيل عليه السلام يسير
معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل
الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم
البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن
اختلفوا لمشية ذلك فمنهم من آمن ثبت على ايمانه
ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما
اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق
من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما
رزقناكم زكوته من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا
خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة
وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم
هم الظالمون لوضعهم امر الله تعالى في غير محله الله لا

الٰه اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدايم البقاء
القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة
نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا
باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم
اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون
شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل
وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل
ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث
ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس
ولا يؤده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي
فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين
على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات
البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من
الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله
فقد استمسك اي تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم

لا انفصام لا انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما
يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان والذين كفروا أولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج
اما في مقابلة قوله تعالى يخرجهم من الظلمات او في
كل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من اليهود
ثم كفر أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
ألم تر الى الذي حاج خاصم ابراهيم في ربه أن آتاه
الله الملك اي حمله بطره بنعم الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل
من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه
ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في
الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه
ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما رآه غبيا قال
ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس
من المشرق فأت بها انت من المغرب فبهت الذي كفر
تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر
الى محجة الاحتجاج أو رأيت كالذي الكاف زائدة مر

على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين

وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها

سقوفها لما خربها بخت نصر قال أنى كيف يحيي هذه الله

بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فأماته الله وألبثه

مائة عام ثم بعثه أحياه ليريه كيف ذلك قال تعالى له كم

لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما أو بعض يوم لأنه

نام أول النهار فقبض وأحيي عند الغروب فظن أنه يوم النوم

قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك التين و

شرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء

قيل أصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة

بحذفها وانظر إلى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض

تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية للناس على البعث

وانظر إلى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم

النون وقرئ بفتحها من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها

والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر إليها و

قد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين

له ذلك بالمشاهدة قال أعلم علم مشاهدة أن الله على

كل شيء قدير ۝ وفي قراءة اعلم امر من الله تعالى و
اذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتى
قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله
تعالى مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما سأل فيعلم السامعون
غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك ليطمئن
ليسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر
الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن
وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك
منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا
سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم
في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل
بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت
الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى
رؤسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل
حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة

حَبَّةٍ فكذلك نفقاتهم تضاعف بسبعمائة ضعف وَ
اللّٰهُ يُضٰعِفُ اكثر من ذلك لِمَنْ يَشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ
فضله عَلِيمٌ بمن استحق المضاعفة اَلَّذِينَ
يُنفِقُونَ اَمْوٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ
مَآ اَنفَقُوا مَنًّا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد
احسنت اليه وجبرت حاله وَلَآ اَذًى له بذكر ذلك
الى من لا يحب وقوفه عليه ونحو ذلك لَهُمْ اَجْرُهُمْ
ثواب انفاقهم عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ في الاخرة قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ
كلام حسن ورد على السايل جميل وَمَغْفِرَةٌ له في
الحاحه خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ اَذًى بالمن وتعيير
له بالسوال وَاللّٰهُ غَنِىٌّ عن صدقة العباد حَلِيمٌ
بتاخير العقوبة عن المان والموذي يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا
لَا تُبْطِلُوا صَدَقٰتِكُم اي اجورها بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى
ابطالا كَالَّذِي اي كابطال نفقة الذي يُنفِقُ
مَالَهُ رِئَآءَ النَّاسِ مرائيا لهم وَلَا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ
الْيَوْمِ الْاٰخِرِ وهو المنافق فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ

حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه
صلدا صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استئناف
لبيان مثل المنافق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى
الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون
له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شي من
التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله
لا يهدي القوم الكفرين ۝ ومثل نفقات
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات
الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه
بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له
ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة
بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل
فاتت اعطت اكلها ثمرها بضم الكاف وسكونه
ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل
فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى
تثمر وتزكو كثر المطر او قل فكذلك نفقات من ذكر
تزكو عند الله تعالى كثرت ام قلت والله بما

تعملون بصير فيجازيكم به ايود احدكم
ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري
من تحتها الانهر له فيها من كل الثمرات
وقد اصابه الكبر فضعف من الكسب وله ذرية
ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون على شيء فاصابها
اعصار ريح شديد فيه نار فاحترقت ففقدها
احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة
متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي
والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون
اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن
عباس رض هو كرجل عمل بالطاعات ثم بعث له
الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك
كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايت لعلكم
تتفكرون فتعتبرون يايها الذين امنوا
انفقوا اي زكوا من طيبت جياد ما كسبتم من المال
ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب
والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه

ع

اي من المذكور تنفقون في الزكوة حال من ضمير
تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه
في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض
البصر فكيف تؤدون منه حق الله تعالى واعلموا ان
الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال
الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم
فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة
والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم
وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم
بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى
العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من صدقة
او زكوة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه
فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة والنذر او
بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله تعالى

مِنْ أَنصَارٍ ۝ تمانعين لهم من عذابه إِن تُبْدُوا تظهروا
الصَّدَقَٰتِ اي النوافل فَنِعِمَّا هِيَ اي نعم شيء ابداؤها
وَإِن تُخْفُوهَا تسروها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَآءَ فَهُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ من ابدائها وايتائها الاغنياء اما
صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدي به و
لئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين وَيُكَفِّرُ
بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو
ومرفوعا على الاستيناف عَنكُم مِّن بعض سَيِّئَاتِكُمْ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ عالم بباطنه كظاهره
لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق
على المشركين ليسلموا نزل لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ هدايته الى الدخول
فيه وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ مال فَلِأَنفُسِكُمْ لان ثوابه
لها وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ اللَّهِ اي ثوابه
لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وَمَا تُنفِقُوا
مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ جزاؤه وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝

ينقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء
خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا
في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في
اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا
لتعلم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون
ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعايش لشغلهم
عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء
من التعفف اي لتعففهم عن السوال وتركه
تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم من التواضع
واثر الجهد لا يسئلون الناس شيئا فيلحفون الحافا
اي لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو
الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازي
عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا
اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود و
المطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من



ع

قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه
الشيطن من المس الجنون بهم متعلق بيقومون
ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما
البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه
مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ
من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي
اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن
عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحب
النار هم فيها خلدون ۝ يمحق الله الربى ينقصه
ويذهب بركته ويربي الصدقت يزيدها وينميها
ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل
الربوا اثيم ۝ فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا
وعملوا الصلحت واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ۝ يايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين



صادقين في ايمانكم فان من شان المومن امتثال
امر الله تعالى نزلت لما طالب بعض الصحابة رض بعد
النهي بربوا كان له قبل فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ما امرتم
به فَأْذَنُوا اعلموا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لكم تهديد
شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وَإِنْ
تُبْتُمْ رجعتم عنه فَلَكُمْ رُءُوسُ اصول أَمْوَالِكُمْ
لَا تَظْلِمُونَ بزيادة وَلَا تُظْلَمُونَ بنقص وَإِنْ
كَانَ وقع غريم ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ اي له عليكم
تاخيره إِلَى مَيْسَرَةٍ بفتح السين وضمها اي وقت
يسره وَأَنْ تَصَدَّقُوا بالتشديد على ادغام التاء في
الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا
على المعسر بالابراء خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
انه خير فافعلوا في الحديث من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ بالبناء للمفعول تردون و
للفاعل تصيرون فِيهِ إِلَى اللَّهِ هو يوم القيمة ثُمَّ
تُوَفَّى فيه كُلُّ نَفْسٍ جزاء مَا كَسَبَتْ عملت من خير



وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص حسنة او زيادة
سيئة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم تعاملتم
بِدَيْنٍ كسلم او قرض إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى معلوم فَاكْتُبُوهُ
استيثاقا ودفعا للنزاع وَلْيَكْتُب كتاب الدين بَّيْنَكُمْ
كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل
ولا ينقص وَلَا يَأْبَ لا يمتنع كَاتِبٌ من أَن يَكْتُبَ
اذا دعي اليها كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها
والكاف متعلقة بياب فَلْيَكْتُبْ تاكيد وَلْيُمْلِلِ
على الكاتب الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ الدين لانه المشهود عليه
فيقر ليعلم ما عليه وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ في املائه وَلَا يَبْخَسْ
ينقص مِنْهُ اي الحق شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ
الْحَقُّ سَفِيهًا مبذرا أَوْ ضَعِيفًا عن الاملاء لصغر
او كبر أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ لخرس او جهل
باللغة او نحو ذلك فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ متولي امره من والد
ووصي وقيم ومترجم بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا اشهدوا
على الدين شَهِيدَيْنِ شاهدين مِن رِّجَالِكُمْ اي
بالغي المسلمين الاحرار فَإِن لَّمْ يَكُونَا اي الشاهدان

رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من
الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل أن تضل
تنسى إحديهما اي الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد إحديهما الذاكرة
الأخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر
ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي
قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف جوابه
ولا يأب الشهداء إذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة
وادائها ولا تسئموا تملوا من أن تكتبوه اي
ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان
أو كبيرا قليلا او كثيرا إلى أجله وقت حلوله
حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب
أقسط اعدل عند الله وأقوم للشهادة اي اعون
على اقامتها لانه يذكرها وأدنى اقرب الى أن لا
ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل إلا أن تكون
تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون
ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم

تجارةً حاضرةً
حفص

اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح
في الا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا
اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا
وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد
صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة
او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا
يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم
عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم
واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله
مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل
شيء عليم ۝ وان كنتم على سفر اي مسافرين
وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهان
جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة
جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب والتقييد
بما ذكر لان التوثيق فيه اشد وافاد قوله تعالى مقبوضة
اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن
او وكيله فان امن بعضكم بعضا اي

فرهان
حفص



الدائن المدان على حقه فلم يرتهن فليؤد
الذي اؤتمن اي المدان امانته دينه وليتق
الله ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم
لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر
لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب
معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى
عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض و
ان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء او
العزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم
به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له و
يعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم
عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله
على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم
امن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بما انزل اليه
من ربه من القران والمؤمنون عطف عليه كل
تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله وملئكته
وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون

لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر
ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا
ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك
ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت
الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق
عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت
من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا
بما لم يكسبه مما وسوسة به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا
بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب
لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله تع
ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله
اعتراف بنعمة الله تعالى ربنا ولا تحمل علينا
اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على
الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس
في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض



موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة
لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح
ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا فى الرحمة زيادة على
المغفرة انت مولنا سيدنا ومتولى امورنا
فانصرنا على القوم الكفرين باقامة
الحجة والغلبة فى قتالهم فان من شان المولى
ان ينصر مواليه على الاعداء وفى الحديث لما
نزلت هذه الاية فقراها صلى الله عليه وسلم
قيل له عقيب كل كلمة قد فعلت

سورة ال عمران مدنية وهى مائتا اية

بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحى
القيوم نزل عليك يا محمد الكتب القران
متلبسا بالحق بالصدق فى اخباره مصدقا لما
بين يديه قبله من الكتاب وانزل التورية

وَالْانجِيلَ مِن قَبْلُ اي قبل تنزيله هُدًى
حال بمعنى هاديين من الضلالة لِلنَّاسِ ممن
تبعهما وعبر عنهما بانزل وفي القران بنزل المقتضي
للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وَاَنزَلَ
الْفُرْقَانَ بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل و
ذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القران وغيره لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّٰهُ
عَزِيزٌ غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده
ووعيده ذُو انْتِقَامٍ عقوبة شديدة ممن عصاه
لا يقدر مثلها احد اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ
كائن فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لعلمه بما يقع
في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان
الحس لا يتجاوزهما هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي
الْاَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ من ذكورة وانوثة وبياض
وسواد وغير ذلك لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ في ملكه
الْحَكِيمُ في صنعه هُوَ الَّذِي اَنزَلَ عَلَيْكَ
الْكِتٰبَ مِنْهُ اٰيٰتٌ مُحْكَمٰتٌ واضحات الدلالة

هن ام الكتب اصله المعتمد عليه فى الاحكام
واخر متشبهت لا يفهم معانيها كاوايل السور وجعله
كله محكما فى قوله تعالى احكمت اينه بمعنى انه
ليس فيه عيب ومتشابها فى قوله كتابا متشابها
بمعنى انه يشبه بعضه بعضا فى الحسن والصدق
فاما الذين فى قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم
بوقوعهم فى [illegible]ات واللبس وابتغاء تاويله
تفسيره [illegible] تاويله الا الله وحده و
الرسخون الثابتون المتمكنون فى العلم مبتدا
خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من عند
الله تعالى ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه
من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء فى الاصل
فى الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب
العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا
لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله
الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد

اِذْ هَدَيْتَنَا ارشدتنا اليه وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ
من عندك رَحْمَةً تثبيتا اِنَّكَ اَنتَ الْوَهَّابُ يا
رَبَّنَا اِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ تجمعهم لِيَوْمٍ اي في يوم
لَا رَيْبَ شك فِيهِ هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم
كما وعدت بذلك اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ موعده
بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون
من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان
همتهم امر الاخرة ولذلك سالوا الدين على الهداية
لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عايشة قالت تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي
انزل عليك الكتب منه ايات محكمات الى اخرها
وقال اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه فاولئك
الذين سمى الله تعالى فاحذروهم وروى الطبراني
في الكبير عن ابي مالك الاشعري رض انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي
الا ثلاث خلال وذكر منها انه يفتح لهم الكتاب
فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله

همتهم

خصال

الا الله

إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب
الحديث إن الذين كفروا لن تغني تدفع
عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي عذابه
شيئا وأولئك هم وقود النار بفتح الواو
ما توقد به دأبهم كدأب آل فرعون والذين
من قبلهم من الأمم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا
فأخذهم الله أهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة
لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالإسلام مرجعه
من بدر فقالوا له لا يغرنك يا محمد أن قتلت نفرا
من قريش أغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين
كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في
الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية وقد وقع
ذلك وتحشرون بالوجهين في الآخرة إلى جهنم
فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان
لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين

ع ١١

فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل
في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضي الله عنهم وكانوا ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع
وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى
كافرة يرونهم اى الكفار مثليهم اي
المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رأي
العين اي روية ظاهرة معاينة وقد نصرهم
الله تعالى مع قلتهم والله يؤيد يقوى بنصره
من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة
لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون
بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات
ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله تعالى ابتلاء
او الشيطان من النساء والبنين والقناطير
الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب
والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام
الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور

مبلغ

متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله
عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغى
الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد أؤنبئكم
اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات
استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم
خبر مبتداه جنت تجرى من تحتها الانهر
خلدين اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر
ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اى رضى كثير
من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازى كلا
منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله
يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك و
برسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب
النار الصبرين على الطاعة والمصائب وعن
المعصية نعت او بدل والصدقين فى الايمان
والقنتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين
والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها
وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين الله
لخلقه بالدلائل والايات انه لا اله اي لا
معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك
الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء
والمومنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير
مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الجملة اي تفرد بالقسط العدل لا اله الا هو
كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في
صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام
اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد
وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الى اخره بدل اشتمال
وما اختلف الذين اوتوا الكتب اليهود
والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض
الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا
من الكفرين بينهم ومن يكفر بايت الله فان
الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك

الصنعة

خاصمك الكفار يا محمد فى الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى والاميين مشركى العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايت الله ويقتلون وفى قراءة يقاتلون النبين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء فى خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعملهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة

ع ١٠

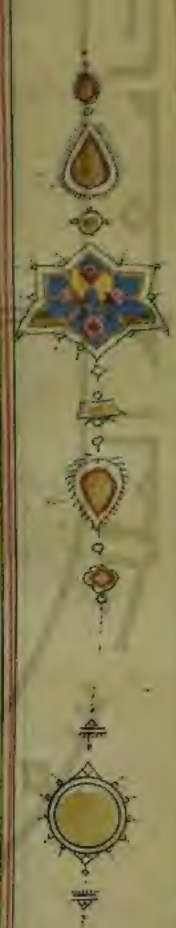
تهكم بحث غضب كردن واستهزا وافسوس كردن

حم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها
وما لهم من نصرين مانعين من العذاب ألم
تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب
التورية يدعون حال الى كتب الله ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان
فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما
بالرجم فابوا فجيء بالتورية فوجد فيها الرجم فرجما
فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا
اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما
معدودت اربعين مدة عبادة اباءهم العجل
ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله
تعالى ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعنهم ليوم اي في يوم لا ريب شك
فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل
الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر
وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة

او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم
امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات
قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك
من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء و
تعز من تشاء بايتائه من خلقك وتذل من تشاء
بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك
على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في
النهار وتولج النهار تدخل في الليل فتزيد
كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت
كالانسان والطير من النطفة والبيضة وتخرج
الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من
تشاء بغير حساب اي رزقا حسنا واسعا لا
يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم
من دون غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي
يواليهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقية مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم
موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة

كلا

الاسلام ويجري في من هو في بلد ليس قويا فيها
وَيُحَذِّرُكُمُ يخوفكم اللّٰهُ نَفْسَهُ ان يغضب عليكم
ان واليتموهم وَإِلَى اللّٰهِ الْمَصِيرُ المرجع فيجازيكم
قُلْ لهم إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ قلوبكم من
موالاتهم أَوْ تُبْدُوهُ تظهروه يَعْلَمْهُ اللّٰهُ وَهُوَ يَعْلَمُ
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللّٰهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه تعذيب من والاهم اذكر يَوْمَ
تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا
عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ مبتدأ خبره تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا غاية في نهاية البعد فلا يصل
اليها وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ كرره للتاكيد
وَاللّٰهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ونزل لما قالوا ما نعبد
الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قُلْ لهم يا محمد إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ بمعنى انه
يثيبكم وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ لمن تبع
ما سلف منه قبل ذلك رَحِيمٌ به قُلْ لهم أَطِيعُوا
اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فيما يامركم به من التوحيد فَإِنْ تَوَلَّوْا



نصف

ع ١١

اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكٰفرين
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه
يعاقبهم إن الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال
ابرٰهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العٰلمين
يجعل الانبيآء من نسلهم ذرية بعضها من ولد
بعض منهم والله سميع عليم اذكر إذ قالت امرأت
عمران حنة لما اسنت واشتاقت الولد فدعت
الله تعالى واحست بالحمل يا رب إني نذرت ان
اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل
الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني إنك انت
السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران و
هي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت
ترجوا ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت
معتذرة يا رب إني وضعتها انثى والله اعلم اي
عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي
قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى
التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها

لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه و
إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا
اولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود وفي الحديث
ما من ولد يولد الا مسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا الا من مريم وابنها رواه الشيخان
فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اي قبل مريم من امها بِقَبُولٍ حَسَنٍ
وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشاها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما تنبت المولود في العام واتت
بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم
فقال زكريا عليه السلام انا احق بها لان خالتها عندي
فقالوا لا حتى نقرع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون
الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت
قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا
فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد
عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في

انشاء كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه
وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا او مقصورا
والفاعل الله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها
رزقا قال يمريم انى من اين لك هذا قالت
وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان
الله يرزق من يشاء بغير حساب ۝ رزقا واسعا
بلا تبعة هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر
على اتيان الشيء في غير حينه قادر على اتيان الولد على
الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه
لما دخل المحراب للصلوة جوف الليل قال رب
هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة
ولدا صالحا انك سميع الدعاء ۝ فنادته
الملئكة اي جبريل وهو قائم يصلي في
المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر
بتقدير القول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا
بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي

كلمة لانه خلق بكلمة كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا
منوعا من النسآء وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ روي انه
لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّى كيف
يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اي
بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ
بلغت ثماني وتسعين سنة قَالَ الامر كَذَلِكَ
من خلق الله تعالى غلاما منكما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
لا يعجزه عنه شئ ولاظهار هذه القدرة العظيمة
الهم السوال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة
المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً اي علامة
على حمل امراتي قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ
النَّاسَ اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تع
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ اي بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُر
رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
اواخر النهار واوايله وَإِذْ واذكر اذ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
اي جبرئيل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارك
وَطَهَّرَكِ من مسيس الرجال وَاصْطَفَاكِ عَلَى





نِسَآءِ الْعٰلَمِيْنَ ۝ اي اهل زمانك يٰمَرْيَمُ اقْنُتِيْ
لِرَبِّكِ اي اطيعيه وَاسْجُدِيْ وَارْكَعِيْ مَعَ الرّٰكِعِيْنَ
اي صلى مع المصلين ذٰلِكَ المذكور من امر زكريا
ومريم مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك نُوْحِيْهِ
اِلَيْكَ يا محمد وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يُلْقُوْنَ
اَقْلَامَهُمْ في الما يقترعون ليظهر لهم اَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ ۝ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ
في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من
جهة الوحي اذكر اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ اي جبرئيل
يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اي ولد
اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ خاطبها بنسبته
اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال
نسبتهم الى ابائهم وَجِيْهًا ذا جاه فِي الدُّنْيَا بالنبوة
وَالْاٰخِرَةِ بالشفاعة والدرجات العلى وَمِنَ
الْمُقَرَّبِيْنَ ۝ عند الله وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي
الْمَهْدِ اي طفلا قبل وقت الكلام وَكَهْلًا
وَّمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ قَالَتْ رَبِّ اَنّٰى كيف يَكُوْنُ

لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال

الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله

يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما

يقول له كن فيكون اي فهو يكون و

يعلمه بالياء والنون الكتب الخط والحكمة

والتورية والانجيل ونجعله رسولا الى بني

اسرائيل في الصبي او بعد البلوغ فنفخ جبرئيل

عليه السلام في جيب درعها فحملت وكان من امرها

ماذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بني

اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني

قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي

اني وفي قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور

لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف

اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون

طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم

الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم

ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ

الأكمه الذي ولد أعمى والأبرص
وخصا لأنهما داءا إعياء وكان بعثه في زمن الطب
فأبرأ في يوم خمسين ألفا بالدعاء بشرط الإيمان
وأحيي الموتى بإذن الله كرره لنفي توهم الألوهية
فيه فأحيى عاذر صديقا له وابن العجوز وابنة
العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في
الحال وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون
تخبئون في بيوتكم مما لم أعاينه فكان يخبر الشخص
بما أكل وبما يأكل بعد إن في ذلك المذكور
لآية لكم إن كنتم مؤمنين ۝ وجئتكم
مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ولأحل
لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فأحل لكم
من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل أحل الجميع
فبعض بمعنى كل وجئتكم بآية من ربكم
كرره تأكيدا وليبني عليه فاتقوا الله وأطيعون
فيما آمركم به من توحيد الله تعالى وطاعته إن الله
ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي آمركم به صراط

طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما
احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال
من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه
قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه
وهم اصفياء عيسى عليه السلام واول من امن به وكانوا
اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص
وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي
يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد
يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت
من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا
مع الشهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق
قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى
عليه السلام اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله
بهم بان القى شبه عيسى عليه السلام على من قصد قتله
فقتلوه ورفع عيسى عليه السلام والله خير المكرين
اعلمهم به اذكر اذ قال الله يعيسى اني متوفيك
قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت

ثلثة ع

وَمُطَهِّرُكَ مبعدك مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ
الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ صدقوا بنوتك من المسلمين و
النصارى فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا بك وهم اليهود
يعلونهم بالحجة والسيف إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ
إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ من امر الدين فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا بالقتل و
السبي وَالْآخِرَةِ بالنار وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
مانعين منه وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُوَفِّيهِمْ بالياء والنون أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الظَّالِمِينَ اي يعاقبهم روي ان الله تعالى ارسل
اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها
ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت
المقدس وله ثلاث وثلثون سنة وعاشت امه
بعده ست سنين وروى الشيخان حديثا انه
ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر

الصليب ويضع الجزية وفي الحديث مسلم انه يمكث
سبع سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي
اربعين سنة و يتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد
مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك
المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد
من الايت حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك
من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم
اي القران إن مثل عيسى شانه الغريب عند
الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب و
هو من تشبيه الغريب بالاغرب لانه اقطع للخصم
واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قالبه من تراب
ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان
وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق
من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا
تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك
جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من
العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا

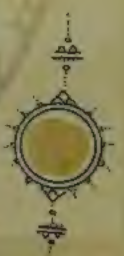
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
وَأَنْفُسَكُمْ فيجمعهم ثُمَّ نَبْتَهِلْ نتضرع
فى الدعاء فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكٰذِبِيْنَ
بان نقول اللهم العن الكاذب فى شان عيسى
وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك
لما جادلوه فيه فقالوا حتى ننظر فى امرنا ثم
ناتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه
ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل
وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن و
الحسين وفاطمة وعلى المرتضى رض وقال لهم
صلى الله عليه وسلم اذا دعوت فامنوا فابوا
ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم
فى دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه
على الفى حلة النصف فى الصفر والبقية فى
رجب وثلاثين بعيرا وثلاثين درعا وثلاثين
فرسا عارية وثلاثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد فى مسنده عن ابن عباس رض

قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون
مالا ولا اهلا وروى الطبراني مرفوعا لو خرجوا
لاحترقوا إِنَّ هٰذا المذكور لَهُوَ الْقَصَصُ الخبر
الْحَقُّ الذي لا شك فيه وَمَا مِنْ زائدة إِلٰهٍ إِلَّا
اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ
في صنعه فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن الايمان فَإِنَّ
اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ فيجازيهم وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
اليهود والنصارى تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
مصدر بمعنى مستو امرها بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
هي أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا
وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ
كما اتخذتم الاحبار والرهبان فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا
عن التوحيد فَقُولُوا انتم لهم اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ موحدون ونزل لما قال اليهود
ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقال النصارى
كذلك يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ

تخاصمون في ابرهيم بزعمكم انه على دينكم وما
أنزلت التورية والانجيل الا من بعده
بزمان طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية
والنصرانية أفلا تعقلون ○ بطلان قولكم
ها التنبيه أنتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم
فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى عليهما
السلام وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم
عليه السلام والله يعلم شانه وأنتم لا تعلمون
قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما
موحدا وما كان من المشركين ○ ان أولى
الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في
زمانه وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم
لموافقته له في اكثر شريعته والذين آمنوا من
امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه

هاأنتم كتب بالف واحد حيث وقع

لا انتم وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ناصرهم وحافظهم
ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا رضي
الله عنهم الى دينهم وَدَّتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ
الْكِتٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ اِلَّآ
اَنْفُسَهُمْ لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون
لا يطيعونهم فيه وَمَا يَشْعُرُونَ بذلك
يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القران
المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وَاَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ تعلمون انه حق يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ
لِمَ تَلْبِسُونَ تخلطون الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بالتحريف
والتزوير وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ اي نعت النبي
صلى الله عليه وسلم وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه حق
وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اليهود لبعضهم
اٰمِنُوا بِالَّذِىٓ اُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ اٰمَنُوا اي القران
وَجْهَ النَّهَارِ اوله وَاكْفُرُوٓا به اٰخِرَهُ
لَعَلَّهُمْ اي المؤمنون يَرْجِعُونَ عن دينهم
اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه



ع ٩

وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا
تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع
وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان
الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه
ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضايل
وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه
المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك
الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المؤمنون
يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصلح
دينا وفي قراءة اان بهمزة التوبيخ اي ايؤتى احد
مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد
الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد
مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم
بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ومن اهل الكتب من ان
تأمنه بقنطار اي بمال كثير يؤده اليك

لامانته كعبد الله بن سلام رض اودعه رجل الفا و مائتي
اوقية ذهبا فاداها اليه وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ
بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ لخيانته إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ
قَائِمًا لا تفارقه فمتى فارقته انكر ككعب بن الاشرف
استودعه قرشي دينارا فجحده ذَلِكَ اي ترك
الاداء بِأَنَّهُمْ قَالُوا بسبب قولهم لَيْسَ عَلَيْنَا فِي
الْأُمِّيِّينَ اي العرب سَبِيلٌ اى اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تع
وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ في نسبة ذلك
اليه وَهُمْ يَعْلَمُونَ ○ انهم كاذبون بَلَى عليهم
فيهم سبيل مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ الذي عاهد الله
عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره وَ
اتَّقَى الله بترك المعاصي وعمل الطاعة فَإِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ○ فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزلت في اليهود لما بدلوا
نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم في
التورية او في من حلف كاذبا في دعوى او في بيع

سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد
الله اليهم في الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واداء
الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا
من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في
الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر
اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم
ولهم عذاب اليم مولم وان منهم اي اهل
الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون
السنتهم بالكتب اي يعطفونها بقراءته عن
المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي صلى الله عليه
وسلم ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتب
الذي انزله الله وما هو من الكتب ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون
ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه
ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه
وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله

قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله



الكتب والحكم اى الفهم للشريعة والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن يقول كونوا ربنيين علما عاملين
منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما
بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد
الكتب وبما كنتم تدرسون ○ اي بسبب
ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يامركم
بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا على
يقول اي البشر ان تتخذوا الملئكة والنبين
اربابا كما اتخذت الصابية الملائكة واليهود عزيرا
النصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ
انتم مسلمون ○ لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين
اخذ الله ميثاق النبين عهدهم لما بفتح
اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في
اخذ الميثاق وبكسرها متعلقة باخذ وما
موصولة على الوجهين اي للذي اتيتكم
اياه وفي قراءة اتيناكم من كتب وحكمة

ثم جاءكم

ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم
لتؤمنن به ولتنصرنه جواب قسم ان ادركتموه
واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم ءاقررتم
بذلك واتباعكم واخذتم قبلتم على ذلكم
اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا
على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من
الشهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض
بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفسقون
افغير دين الله يبغون بالياء اى المتولون
وبالتاء وله اسلم انقاد من في السموت و
الارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف و
معاينة ما يلجئ اليه واليه يرجعون بالياء
والتاء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله
وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم

١٢٩

لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب
ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة
ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخسرين لمصيره الى النار
المؤبدة عليه كيف اي لا يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم وشهدوا وشهادتهم
ان الرسول حق وقد جاءهم البينت الحجج
الظاهرات على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
والله لا يهدي القوم الظلمين الكافرين
اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله
والملئكة والناس اجمعين خلدين
فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل
في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد

ايمانهم

إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى
الله عليه وسلم لن تقبل توبتهم إذا غرغروا
وماتوا كفارا وأولئك هم الضالون ○ إن
الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن
يقبل من أحدهم ملء الأرض مقدار ما يملؤها
ذهبا ولو افتدى به أدخل الفاء في خبر إن لشبه
الذين بالشرط وإيذانا بالتسبب عدم القبول من
الموت على الكفر أولئك لهم عذاب أليم
مؤلم وما لهم من ناصرين ○ مانعين منه
لن تنالوا البر أي ثوابه وهو الجنة حتى
تنفقوا تصدقوا مما تحبون ○ من أموالكم
وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم ○ فيجازي
عليه ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة
ابرهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها
كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل
إلا ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه
وهو الإبل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر

عليه

فنذر ان شفي ان لا ياكلها فحرم عليهم من قبل
ان تنزل التورية وذلك بعد ابرهيم عليه السلام
ولم يكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا
بالتورية فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان
كنتم صدقين بهت فبهتوا ولم ياتوا بها قال
تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك
اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة
يعقوب لا على عهد ابرهيم عليهما السلام فاولئك
هم الظلمون المتجاوزون الحق الى الباطل
قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا
ملة ابرهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل
دين الى دين الاسلام وما كان من المشركين
ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت
وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة
بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق
الجبابرة اي تدقها بناه الملائكة قبل خلق ادم
عليه السلام ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون

ولما اهبط ادم عليه السلام قال له الملائكة طف هذا البيت فلقد طفنا قبلك بالفي عام وكان في موضعه قبل ادم عليه السلام بيت يقال له الضراح فرفع في الطوفان الى السماء الرابعة يطوف به ملائكة السموات كافة

الماء

سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث
انه اول ما ظهر على وجه الارض عند خلق السموت
والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته
مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى
للعلمين ● لانه قبلتهم فيه ايت بينت
منها مقام ابرهيم اي الحجر الذي قام عليه
عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها
تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه
ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل
او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج
بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع
اليه سبيلا طريقا فسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر
بالله تعالى او بما فرضه من الحج فان الله غني عن
العلمين ● الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم

قل يا أهل الكتب لم تكفرون بايت الله
القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم
عليه قل يا أهل الكتب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله اي عن دينه من امن بتكذيبكم
النبي صلى الله عليه وسلم وكتم نعته تبغونها اي
تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة
اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان
الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما في كتبكم
وما الله بغافل عما تعملون من الكفر و
التكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم
ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج
فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم في
الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من
الذين اوتوا الكتب يردوكم بعد
ايمانكم كفرين وكيف تكفرون
استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم

[illegible]

ايت الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بتمسك
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقته بان يطاع
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر به ويذكر فلا ينسى
فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ
بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن
الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا
تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا
بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم
يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام
اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام
فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين و
الولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من
النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا
كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك
كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم ايته لعلكم
تهتدون ولتكن منكم امة يدعون

الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون
هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان
ما ذكر فرض كفاية ولا يلزم كل الامة ولا يليق بكل
احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة
ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم و
اختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينت
وهم اليهود والنصرى واولئك لهم عذاب
عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم
وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم
توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ
الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون
ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خلدون
تلك اي هذه الايت ايت الله نتلوها عليك
يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعلمين

بان باخذهم بغير حق وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوٰتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
تصير الْأُمُورُ ۝ كُنتُمْ يا امة محمد صلى الله عليه
وسلم في علم الله تعالى خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ اظهرت
لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ
وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ
الايمان خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ كعبد الله
بن سلام واصحابه رضي الله عنهم وَأَكْثَرُهُمُ
الْفَاسِقُونَ ۝ الكافرون لَن يَضُرُّوكُمْ اي اليهود
يا معشر المسلمين بشيء إِلَّا أَذًى باللسان من سب
ووعيد وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ
منهزمين ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝ عليكم بل لكم النصر
عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا
حيث ما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام إِلَّا
كائنين بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ المؤمنين
وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا
عصمة لهم غير ذلك وَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ

من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم
اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايت الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا
امر الله وكانوا يعتدون ● يتجاوزون من
الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء
مستوين من اهل الكتب امة قائمة مستقيمة
ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون
ايت الله اناء اليل اي في ساعاته وهم يسجدون
يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من
الصلحين ● ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من
الصالحين ● وما تفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء
اي الامة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين
اي يعدموا ثوابه بل يجازون عليه والله عليم
بالمتقين ● ان الذين كفروا لن تغني
تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي

عذابه شيئاً وخصهما بالذكر لان الانسان تارة
يدفع عن نفسه بفداء الاموال وتارة بالاستعانة
بالاولاد واولئك اصحب النار هم فيها خلدون
مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه
الحيوة الدنيا في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
اوصدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر اوبرد
شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم
بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك
نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله
بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
بالكفر الموجب لضياعها يايها الذين امنوا لا
تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم
من دونكم اي من غيركم من اليهود والنصارى
والمنافقين لا يالونكم خبالاً نصب بنزع
الخافض اي لا يقصرون جهدهم لكم في الفساد
ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر
قد بدت ظهرت البغضاء العداوة من افواههم

نزلت نهيا للمؤمنين عن مصادقات المنافقين الخ روح

والمشقة اي تمنوا اي يضروكم في دينكم ودنياكم اشد الضرر مدارك

الثمة ١٢

بالوقيعة فيكم والطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا تو الوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتب كله اي بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هولاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصرة وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة نقمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى

ها انتم بالف واحد

نسخه فلن تروا

انهم متناهون فى عداوتكم فلم تولوهم فاجتنبوهم
وَإِنْ تَصْبِرُوا على اذاهم وَتَتَّقُوا الله فى موالاتهم و
غيرها لَا يَضُرُّكُمْ بكسر الضاد وسكون الراء
وضمها وتشديدها كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ بالياء والتاء مُحِيطٌ عالم فيجازيهم
به وَاذكر يا محمد إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ من المدينة
تُبَوِّئُ تنزل الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ مراكز يقفون
فيها لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ لاقوالكم عَلِيمٌ
باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم
بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف
ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة
ثلث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد
وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر
عليهم عبد الله بن جبير رض بسفح الجبل وقال انضحوا
عنا اى ادفعوا بالنبل لا تاتونا من ورآئنا ولا تبرحوا
غلبنا او نصرنا إِذْ بدل من اذ قبله هَمَّتْ طَائِفَتَانِ
مِنْكُمْ بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر أَنْ

تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد
الله بن ابى المنافق واصحابه وقال علام نقتل
انفسنا واولادنا وقال لابى جابر السلمى القائل
له انشدكم بالله فى نبيكم وانفسكم لو نعلم
قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله
وليهما ناصرهما ولقد نصركم الله ببدر موضع
بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد
والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين
توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم
يعينكم ربكم بثلثة الاف من الملئكة
منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم
ذلك وفى الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم
صارت ثلثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان
تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله فى المخالفة
ويأتوكم اى المشركون من فورهم وقتهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملئكة

وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره
ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى

والمعنى ان يأتوكم من ساعتهم هذا



ربع

مسومين ۝ بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد
صبروا وانجز الله وعده بان قاتلت معهم الملئكة
على خيل بلق عليهم عمايم صفر او بيض ارسلوها
بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به
فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا
من عند الله العزيز الحكيم ۝ يؤتيه من
يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم
اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل
والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا
رجوا خائبين ۝ لم ينالوا ما راموه ونزل لما
كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه
يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله تعالى
فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام
او يعذبهم فانهم ظالمون ۝ بالكفر ولله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا

يغفر لمن يشآء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم
باهل طاعته يايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربوا اضعفا مضعفة بالف ودونها بان
تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتوخروا
الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون
تفوزون واتقوا النار التى اعدت للكفرين
ان يعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وسارعوا بادروا وبهلا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموت والارض
اي كعرضها لو وصلت احدهما بالاخرى والعرض
السعة اعدت للمتقين الله بعمل
الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون
في طاعة الله تعالى في السرآء والضرآء
اليسر والعسر والكظمين الغيظ الكافين
عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس
ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب

المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم و
الذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا
او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا
الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن
اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا
على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون
ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنت تجري من تحتها الانهر
خلدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود
فيها اذا دخلوها ونعم اجر العملين
بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد
خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في
الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك
فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا
القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة

وَمَوعِظَةٌ لِلمُتَّقِينَ ۝ منهم وَلَا تَهِنُوا تضعفوا
عن قتال الكفار وَلَا تَحزَنُوا على ما اصابكم باحد
وَأَنتُمُ الأَعلَونَ بالغلبة عليهم إِن كُنتُم
مُؤمِنِينَ ۝ حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله
إِن يَمسَسكُم يصبكم باحد قَرحٌ بفتح القاف
وضمها جهد من جرح ونحوه فَقَد مَسَّ القَومَ
الكفار قَرحٌ مِثلُهُ ببدر وَتِلكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا
نصرفها بَينَ النَّاسِ يوما لفرقة ويوما لاخرى
ليتعظوا وَلِيَعلَمَ اللهُ علم ظهور الَّذِينَ آمَنُوا اخلصوا
فى ايمانهم من غيرهم وَيَتَّخِذَ مِنكُم شُهَدَاءَ
يكرمهم بالشهادة وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝
اى الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج
وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا يطهرهم من الذنوب
بما يصيبهم وَيَمحَقَ يهلك الكَافِرِينَ ۝ أَم
بل حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعلَمِ
اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُم علم ظهور وَيَعلَمَ
الصَّابِرِينَ ۝ فى الشدائد وَلَقَد كُنتُم تَمَنَّونَ

فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت
من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما مثل يوم
بدر لننال ما نال الشهداء فقد رايتموه اي سببه
الحرب وانتم تنظرون ○ اي بصراء تتاملون
الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون
ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات
او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى
الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه و
سيجزي الله الشاكرين ○ نعمه بالثبات
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه
كتابا اي مصدر كتب الله ذلك مؤجلا موقتا
لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع
الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد

بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها
ما قسم له ولاحظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة
نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشكرين
وكاين اي وكم من نبي قتل وفي قراءة قاتل و
الفاعل ضميره معه خبر مبتداه ربيون كثير
جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في
سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم و
ما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا
لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله
عليه وسلم والله يحب الصبرين على البلاء
اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل
نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد
في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما
لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد
وانصرنا على القوم الكفرين فاتيهم
الله ثواب الدنيا النصرة والغنيمة وحسن

قاتل
حفص

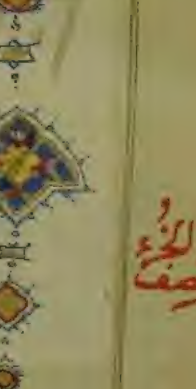
ثواب الآخرة أي الجنة وحسنه التفضل فوق
الاستحقاق والله يحب المحسنين ۝ يا أيها
الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا فيما
يأمرونكم به يردوكم على أعقابكم إلى الكفر
فتنقلبوا خاسرين ۝ بل الله مولىكم ناصركم
وهو خير الناصرين ۝ فأطيعوه دونهم سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون
العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم
من أحد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا
وجبنوا ولم يرجعوا بما أشركوا بسبب إشراكهم
بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو
الأصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى
الظالمين ۝ الكافرين هي ولقد صدقكم
الله وعده إياكم بالنصر إذ تحسونهم تقتلونهم
بإذنه بإرادته حتى إذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم
اختلفتم في الأمر أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم

ع

فذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لايخالف امر
النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره فتركتم
المركز لطلب الغنيمة من بعد ما اريكم الله ما
تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله
اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك
المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت
به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه رض ثم صرفكم
عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم
اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص
عن غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله
ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا
اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين
ولا تلون تعرجون على احد والرسول يدعوكم
في اخريكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي
عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة
بغم بسبب غمكم الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على

غم فوات الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم
فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير
بما تعملون ۝ ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة
منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت
الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد
اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة
لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير
الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث
اعتقدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل او لا ينصر
يقولون هل لنا من الامر اي النصر الذي وعدنا
من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب
توكيد والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له
يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله

لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا
اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن
اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم
وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج
الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى
مضاجعهم مصارعهم فقتلوا ولم ينجهم قعودهم
لان قضاه تعالى كائن لا محالة و فعل ما فعل بأحد
ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم
من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في
قلوبكم والله عليم بذات الصدور
بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر
للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين
باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما
استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض
ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي
صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم



نصف الجزء

ع١٠

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للمؤمنين حَلِيمٌ لا يعجل على
العصاة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
كَفَرُوا أي المنافقين وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ أي
في شأنهم إِذَا ضَرَبُوا سافروا فِي الْأَرْضِ فماتوا
أَوْ كَانُوا غُزًّى جمع غازٍ فقتلوا لَوْ كَانُوا
عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا أي لا تقولوا كقولهم
لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ القول في عاقبة أمرهم حَسْرَةً
فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ فلا يمنع عن الموت
قعود وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بالتاء والياء بَصِيرٌ
فيجازيكم به وَلَئِنْ لام قسم قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أي الجهاد أَوْ مُتُّمْ بضم الميم وكسرها من
مات يموت ويمات أي أتاكم الموت فيه
لَمَغْفِرَةٌ كائنة مِنَ اللَّهِ لذنوبكم وَرَحْمَةٌ منه
لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو
في موضع الفعل مبتدأ خبره خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ
من الدنيا بالتاء والياء وَلَئِنْ لام قسم مُتُّمْ بالوجهين
أَوْ قُتِلْتُمْ في الجهاد أو غيره لَإِلَى اللَّهِ لا غيره

لالى الله
بزيادة الالف في الرسم

١٧٢

حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي
صلى الله عليه وسلم اخذها وما كان ما ينبغي
لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا
به ذلك وفي قراة بالبناء للمفعول اي ينسب الى
الغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة
حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس
الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم
لا يظلمون ○ شيئا افمن اتبع رضوان الله
فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله
لمعصيته وغلوله ومأويه جهنم وبئس
المصير ○ المرجع هي لا هم درجت اي
اصحاب درجات عند الله اي مختلف المنازل
فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخط العقاب
والله بصير بما يعملون ○ فيجازيهم به
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا
عنه ويتشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم

آيته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب
ويعلمهم الكتب القرآن والحكمة
السنة وإن مخففة أي إنهم كانوا من قبل
أي قبل بعثته لفي ضلل مبين • بين أو لما
أصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم
قد أصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين و
أسر سبعين منهم قلتم متعجبين أنى من أين
لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا والجملة الأخيرة محل
الاستفهام الإنكاري قل لهم هو من عند
أنفسكم لأنكم تركتم المركز فخذلتم إن الله
على كل شيء قدير • ومنه النصر ومنعه
وقد جازاكم بخلافكم وما أصابكم يوم
التقى الجمعن باحد فبإذن الله بإرادته
وليعلم الله علم ظهور المؤمنين • حقا
وليعلم الذين نافقوا و الذين قيل لهم
لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي

واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه
او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم
تقاتلوهم قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم
قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم
للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث
الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما
يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين
قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد
قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء
احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم
فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان
كنتم صدقين في ان القعود ينجي منه
ونزلت في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل
دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم

ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة
حيث شاءت كما ورد فى حديث يُرزقون يأكلون
من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون
بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون
يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اى بان
لا خوف عليهم اى الذين لم يلحقوا بهم ولاهم
يحزنون ۝ فى الاخرة المعنى يفرحون بامنهم
وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله
وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على
نعمة والكسر استينافا الله لا يضيع اجر
المؤمنين ۝ بل باجرهم الذين مبتدا استجابوا
لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو
سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه سوق بدر العام المقبل من
يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد
خبر المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته

الا
منصل فى الرسم



ع ٩

١٧٧

وَاتَّقَوْا مخالفته أَجْرٌ عَظِيمٌ ○ هو الجنة
الَّذِينَ بدل من الذين قبله او نعت قَالَ لَهُمُ
النَّاسُ اي ابو نعيم بن مسعود الاشجعي إِنَّ
النَّاسَ ابا سفيان واصحابه قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
الجموع ليستاصلوكم فَاخْشَوْهُمْ ولا تاتوهم
فَزَادَهُمْ ذلك القول إِيمَانًا تصديقا بالله تعالى
ويقينا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ كافينا امرهم وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ ○ المفوض اليه الامر هو وخرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر
والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه
فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا
قال تعالى فَانْقَلَبُوا رجعوا من بدر بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ بسلامة وربح لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ من قتل
او جرح وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ بطاعته تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم في الخروج وَاللَّهُ
ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ○ على اهل طاعته إِنَّمَا ذَلِكُمُ
اي القائل لكم ان الناس الخ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ

هي الكلمة التي قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار فصارت بردا وسلاما عليه ١٢ كمالين

أوليآءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في
ترك أمري إن كنتم مؤمنين ● حقا
ولا يحزنك بضم اليآء وكسر الزاى وبفتحها
وضم الزاء من حزنه لغة في أحزنه الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم
أهل مكة والمنافقون اي لا تهتم لكفرهم إنهم
لن يضروا الله شيئا بفعلهم وإنما يضرون
أنفسهم يريد الله ألا يجعل لهم حظا نصيبا
في الآخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب
عظيم ● في النار إن الذين اشتروا الكفر
بالإيمان اي أخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم
شيئا ولهم عذاب أليم ● مولم ولا يحسبن
باليآء والتاء الذين كفروا أنما نملي اي
إملاءنا لهم بتطويل الأعمار وتأخيرهم خير
لأنفسهم ط وأن ومعمولاها سدت مسد المفعولين
في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الأخرى
إنما نملي نمهل لهم ليزدادوا إثما بكثرة المعاصي

١٧٩

ولهم عذاب مهين ● ذو اهانة في الاخرة ما
كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم
ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى
يميز بالتخفيف والتشديد بفصل الخبيث
المنافق من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة
المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان
الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق
من غيره قبل التميز ولكن الله يجتبي
يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه
كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين
فامنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا
النفاق فلكم اجر عظيم ● ولا يحسبن
بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتيهم الله من
فضله بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول
ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدر
قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير
على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون

مابخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما جاء في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير • فجانهم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله الاية وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملئكة ذوقوا عذاب الحريق • النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلم اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله



ع ٩

قالوا

قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم إن الله عهد الينا
في التورية الا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا
بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا
به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى من نعم وغيرها
فان قبلت جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته
والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل في ذلك
الا في المسيح عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم
كزكريا ويحيى عليهما السلام فلم قتلتموهم و
الخطاب لمن في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به إن كنتم
صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاؤا بالبينات بالمعجزات والزبر كصحف ابرهيم
والكتب وفي قراءة باثبات البا فيهما المنير
الواضح هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد
عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية
مطلوبه وما الحيوة الدنيا اي العيش فيها
الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم
يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النون
والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن
في اموالكم بالفرايض فيها والحوايج وانفسكم
بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتب من قبلكم اليهود والنصارى ومن
الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب
والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا
على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم
الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها
لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتب اي العهد عليهم في التورية
لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه

بالتاء والياء في الفعلين فَنَبَذُوهُ طرحوا الميثاق
وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ فلم يعملوا به وَاشْتَرَوْا بِهِ اخذوا
بدله ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا من سفلتهم بريا ستهم
في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ
شراءهم هذا لَا تَحْسَبَنَّ بالتاء والياء الَّذِينَ
يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا فعلوا من اضلال الناس
وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا من التمسك
بالحق وهم على ضلال فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بالوجهين
تاكيد بِمَفَازَةٍ بمكان ينجون فيه مِنَ الْعَذَابِ
في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو
جهنم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم فيها وحذف
مفعولا تحسب الاولى دل عليهما مفعول الثانية
على قراة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني
فقط وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خزائن
المطر والرزق والنبات وغيرها وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه تعذيب الكافرين وانجاء
المومنين إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ



وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار
المجى والذهاب والزيادة والنقصان لآيات
دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب
لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدله يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اي في كل حال وعن ابن عباس رض يصلون كذلك
على حسب الطاقة ويتفكرون في خلق
السموات والارض ليستدلوا بهما على
قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا
الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا
على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته و
ما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اشعار التخصيص الخزي بهم من زائدة انصار
اعوان يمنعونهم من عذاب الله تعالى ربنا انا
سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان

روي ان الاخلق ماية الف قنديل في عقلها ما السموات والارض وما فيها في الجنة وانما كلها في قنديل الواحد ولا يعلم باقي القناديل الا الله تعالى فيا... عدد ... جنود ربك الا هو ... بيضاوي



اي اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم او القران أنْ اي
بان آمِنوا بربّكم فآمنّا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفّر حطّ عنّا سيّئاتنا فلا تظهرها
بالعقاب عليها وتوفّنا اقبض ارواحنا مع في
جملة الابرار الانبياء ربّنا وآتنا اعطنا
ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة و
الفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى
لا يخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم
لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في
التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد الموعود بالبعث والجزاء فاستجاب لهم
ربهم دعاءهم انّي اي بانّي لا اضيع عمل عامل
منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض
اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة موكدة
لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك
تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة رض يا رسول الله
لا اسمع الله تعالى ذكر النساء في الهجرة بشيء

غلط

الموعد

ثلثة

فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا
من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني و
قتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد
وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم
استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنت تجري
من تحتها الانهر ثوابا مصدر من معنى لا
كفرن موكد له من عند الله فيه التفات
عن المتكلم والله عنده حسن الثواب
الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما
نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد
بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به
في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماويهم جهنم
وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنت تجري من تحتها
الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا
هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات

والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما
عند الله من الثواب خير للابرار من متاع
الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن
بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي و
ما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم
اي التورية والانجيل خشعين حال من ضمير
يومن مراعى فيه معنى من اي متواضعين
لله لا يشترون بايت الله التي عندهم في التورية
والانجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم
ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم
اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه
مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب
يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا
يايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب
وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد
صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا



الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون
تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس او ست او سبع وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه
بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس
واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء
بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث
فرق ونشر منهما من ادم وحواء عليهما السلام
رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله
الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل
في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي
تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم
لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا
الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا

على

على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم إن
الله كان عليكم رقيبا ○ حافظا لاعمالكم
فمجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل
في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتمى
الصغار الاولى لا اب لهم أموالهم اذا بلغوا
ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال
اي تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد
من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه
ولا تاكلوا أموالهم مضمومة الى أموالكم
إنه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا ○ عظيما
ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم
من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل
بينهن فنزل وإن خفتم ألا تقسطوا تعدلوا
في اليتمى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان
لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا
تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء
مثنى وثلث وربع اي اثنتين اثنتين

او ثلاثا ثلاثا اوارىعا اربعا ولا تزيد واعلى
ذلك فَاِنْ خِفْتُمْ اَلَّا تَعْدِلُوا فيهن بالنفقه
والقسم فَوَاحِدَةً انكحوها اَوْ اقتصروا على مَا
مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ من الاماء اذ ليس لهن من
الحقوق ما للزوجات ذٰلِكَ اي نكاح الاربعة
فقط او الواحدة او التسري اَدْنٰى اقرب الي
اَلَّا تَعُولُوا ۝ تجوروا وَاٰتُوا اي اعطوا
النِّسَآءَ صَدُقٰتِهِنَّ جمع صدقة مهورهن
نِحْلَةً مصدر عطية عن طيب نفس فَاِنْ طِبْنَ
لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا تمييز محمول على
الفاعل اي ان طابت انفسهن لكم عن شي
من الصداق فوهبنه لكم فَكُلُوهُ هَنِيْئًا
طيبا مَرِيْئًا ۝ محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم
فى الاخرة نزل ردا على من كره ذلك وَلَا تُؤْتُوا
ايها الاولياء السُّفَهَآءَ المبذرين من الرجال
والنسآء والصبيان اَمْوَالَكُمْ اى اموالهم
التى فى ايديكم الَّتِيْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ

قياماً مصدر قام بقوم اي يقوم بها معاشكم
وصلاح اموركم فتضيعوها في غير وجهها
وفي قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به الامتعة
وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا اطعموهم منها وَاكْسُوهُمْ
وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ○ عدوهم عدة
جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وَابْتَلُوا
اختبروا الْيَتَامَى قبل البلوغ في دينهم و
تصرفهم في اموالهم حَتَّى إِذَا بَلَغُوا
النِّكَاحَ اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن
وهو استكمال خمس عشر سنة عند الشافعي
فَإِنْ آنَسْتُمْ ابصرتم مِنْهُمْ رُشْدًا اصلاحا
في دينهم ومالهم فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
وَلَا تَأْكُلُوهَا ايها الاولياء إِسْرَافًا بغير
حق حال وَبِدَارًا اي مبادرين الى انفاقها
مخافة أَنْ يَكْبَرُوا رشدوا فيلزمكم
تسليمها اليهم وَمَنْ كَانَ من الاولياء
غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ اي يعف عن مال

اولادكم
اموالهم

اليتيم ويمتنع من اكله وَمَن كَانَ فَقِيرًا
فَلْيَأْكُلْ منه بِالْمَعْرُوفِ بقدر اجرة
عمله فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ اي اليتامى أَمْوَالَهُمْ
فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ انكم تسلموها وبرئتم لئلا
يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا
امر ارشاد وَكَفَى بِاللَّهِ الباء زائدة حَسِيبًا
حافظا لاعمال الخلقه ومحاسبهم ونزل رد
لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث
النساء والصغار لِلرِّجَالِ الاولاد والاقرباء
نَصِيبٌ حظ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
المتوفون وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اى المال أَوْ كَثُرَ
جعله الله نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝ مقطوعا
بتسليمه اليهم وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ للميراث
أُولُو الْقُرْبَى ذوى القرابة ممن لا يرث وَ
الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ
شيئا قبل القسمة وَقُولُوا ايها الاولياء لَهُمْ

اذا كان الورثة صغارا قَوْلًا مَعْرُوفًا جميلا
بان تعتذروا اليهم بانكم لا تملكونه وانه
للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن
تهاون الناس في تركه وعمله فهو ندب و
عن ابن عباس رضه واجب وَلْيَخْشَ اي ليخف على
اليتامى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا اي قاربوا ان يتركوا
مِنْ خَلْفِهِمْ اي بعد موتهم ذُرِّيَّةً ضِعَافًا
اولادا صغارا خَافُوا عَلَيْهِمْ الضياع فَلْيَتَّقُوا
اللَّهَ في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون
ان يفعل بذريتهم من بعدهم وَلْيَقُولُوا للميت
قَوْلًا سَدِيدًا صوابا بان يأمروه ان
يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته
ولا يتركهم عالة إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ
الْيَتَامَى ظُلْمًا بغير حق إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ اي ملئها نَارًا لانه يؤول اليها
وَسَيَصْلَوْنَ بالبناء للفاعل والمفعول
يدخلون سَعِيرًا نارا شديدة يحترقون فيها

وعليه



يوصيكم يأمركم الله في شان أولادكم
بما بذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب
الأنثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال
ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث
وله الثلثان وان انفرد حاز المال فإن كن
أي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن
ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه
وجب للاختين بقوله تعالى فلهما الثلثان
مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث
مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل يحتمل
صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة
العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين
من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وإن
كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع
فكانت تامة فلها النصف ولابويه
اي الميت ويبدل منهما لكل واحد
منهما السدس مما ترك إن كان له ولد

ذكراو انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان
فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ
فقط او مع زوج فَلِأُمِّهِ بضم الهمزة وبكسرها
فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة
لثقله في الموضعين الثُّلُثُ اي ثلث
المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب
فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ اي اثنان فصاعدا
ذكورا او اناث فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ والباقي
للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر
مِنْ بَعْدِ تنفيذ وَصِيَّةٍ يُوصِي بالبناء
للفاعل والمفعول بِهَا أَوْ قضاء دَيْنٍ عليه
وتقديم الوصية على الدين وان كانت موخرة
عنه في الوفاء للاهتمام بها آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
مبتدا خبره لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه
انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع

وبالعكس وانما العالم بذلك الله تعالى
فرض لكم الميراث فريضة من الله ان
الله كان عليما بخلقه حكيما فيما
دبره له اي لم يزل متصفا بذلك ولكم
نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
لهن ولد منكم او من غيركم فان كان
لهن ولد فلكم الربع مما تركن من
بعد وصية يوصين بها او دين
والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع
ولهن اي الزوجات تعددن اولا الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان
كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن
الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين وولد الابن في ذلك
كالولد اجماعا وان كان رجل يورث صفة
والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة
تورث كلالة وله اي المورث الكلالة

أخ أو أخت اي من امكما في قراة ابن مسعود
وغيره فلكل واحد منهما السدس
مما ترك فإن كانوا اى الاخوة والاخوات من
الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم
شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم
من بعد وصية يوصى بها او دين غير
مضار حال من ضمير يوصي اي غير مدخل
الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث
وصية مصدر موكد ليوصيكم من الله والله
عليم بما دبره لخلقه من الفرايض حليم
بتاخير العقوبة عمن خالفه وخصت
السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع
من قتل او اختلاف دين او رق تلك
الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود
الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا بها و
لا يعتدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به
يدخله بالياء والنون التفاتا جنت تجري

يتعدوها

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيهَا وَذٰلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۝ وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهٗ وَ
يَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ يُدْخِلْهُ بالوجهين نَارًا خَالِدًا
فِيهَا وَلَهٗ فيها عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ ذوا هانة
وروعي في الضماير في الايتين لفظ من وفي
خالدين معناها وَالّٰتِيْ يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ
الزنى مِنْ نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا عَلَيْهِنَّ اَرْبَعَةً
مِّنْكُمْ اي من رجالكم المسلمين فَاِنْ شَهِدُوْا
عليهن بها فَاَمْسِكُوْهُنَّ احبسوهن فِي
الْبُيُوْتِ وامنعوهن من مخالطة الناس حَتّٰى
يَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ اي ملائكته اَوْ الى ان يَجْعَلَ
اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِيْلًا ۝ طريقا الى الخروج منها
امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا
بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة
وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم وَالَّذٰنِ
بتخفيف النون وتشديدها يَأْتِيٰنِهَا اي

الفاحشه الزنا او اللواطة منكم اي من الرجال
فاذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا
منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما
ان الله كان توابا على من تاب رحيما ○
وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا
ان اريد بها اللواطة عند الشافعي لكن
المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا
بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر
بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني
والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير
الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض
وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من
الحبس انما التوبة على الله التي كتب على نفسه
قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية
بجهالة حال اي جاهلين اذا عصوا ربهم ثم
يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا
فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم

وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات
الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت و
اخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه
اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه و
لا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في
الاخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم
اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما
مولما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان
ترثوا النساء اي ذاتهن كرها بالفتح و
الضم لغتان اي مكرهين على ذلك كانوا في
الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤا
تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا
صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته
او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن
اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن
ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض

كان عليما بخلقه حكيما ۝ فيما دبر لهم
ومن لم يستطع منكم طولا غنا له ان ينكح
المحصنت الحرائر المؤمنت هو جرى على الغالب
فلا مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم ينكح
من فتيتكم المؤمنت والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها
ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح
الاماء بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في
الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
باذن اهلهن مواليهن واتوهن اعطوهن
اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل
او نقص محصنت عفايف حال غير مسفحت
زانيات جهرا ولا متخذت اخدان اخلاء
يزنون بها سرا فاذا احصن زوجن وفي
قراءة بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة
زنا فعليهن نصف ما على المحصنت الحرائر
الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدون

خمسين و يغربن نصف سنة ويقاس عليهن
العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب
الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذَٰلِكَ
اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لِمَنْ
خَشِيَ خاف الْعَنَتَ الزنا واصله المشقة سمي
به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة
في الاخرة مِنْكُمْ بخلاف من لا يخافه من الاحرار
فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المومنات
الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف
وَأَنْ تَصْبِرُوا عن نكاح المملوكات خَيْرٌ
لَكُمْ لئلا يصير الولد رقيقا وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ۝ بالتوسعة في ذلك يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ
لَكُمْ شرايع دينكم ومصالح اموركم وَيَهْدِيَكُمْ
سُنَنَ طريق الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الانبيا
في التحليل والتحريم فتتبعوهم وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ
يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى

طاعته والله عليم بكم حكيم ۝ فيما دبر لكم
والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه و
يريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى
والمجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما ۝
تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا
مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل
عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا ۝
لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام
في الشرع كالربوا والغصب الا لكن ان تكون
تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي يكون الاموال
اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب
نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم
بارتكاب ما يودي الى هلاكها اياكان في الدنيا
او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما ۝
في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي
عنه عدوانا تجاوزا عن الحلال حال وظلما

تجارةً
حفص

تاكيد فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ندخله نارًا يحترق فيها

وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ هيهنا إِنْ

تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وهي ما ورد عليها

وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس

هي الى السبعمائة اقرب نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

الصغائر بالطاعات وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا

بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كَرِيمًا ۝

هو الجنة وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ

عَلَىٰ بَعْضٍ من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي

الى التحاسد والتباغض لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ثواب

مِمَّا اكْتَسَبُوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره

وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ من طاعة

ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام

سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل

اجر الرجال وَسْئَلُوا بهمزة وبدونها اللَّهَ

مِنْ فَضْلِهِ ما احتجتم اليه يعطكم إِنَّ اللَّهَ كَانَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ ومنه محل الفضل وسوالكم

ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي
عصبة يعطون مما ترك الوالدان والأقربون
لهم من المال والذين عقدت بالالف ودونها
ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي
الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على
النصرة والارث فآتوهم الان نصيبهم
حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان
على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم
وهذا منسوخ بقوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون
على النساء يؤدبونهن وياخذون على ايديهن
بما فضل الله بعضهم على بعض اي
بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية
وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم
فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن
حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها
في غيبة ازواجهن بما حفظ هن الله

والعقل

حيث اوصى عليهن الازواج واللتى تخافون
نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته
فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن فى
المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز
واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران
فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا
عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله
كان عليا كبيرا ○ فاحذروه ان يعاقبكم
ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف
بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اى
شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما
رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها
ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض
عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان
ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رايا
قال تعالى ان يريدا اى الحكمان اصلاحا
يوفق الله بينهما بين الزوجين اى يقدرهما

مبرح خورد ارشكستن ريشه

على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله
كان عليما بكل شيء خبيرا ۝ بالبواطن كالظواهر
واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا و
احسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب
وبذي القربى القرابة واليتمى والمسكين
والجار ذي القربى القريب منك في الجوار
او النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار
او النسب والصاحب بالجنب الرفيق في سفر
او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع
في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان
الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا ۝
على الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون بما
يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون
ما اتيهم الله من فضله من العلم والمال وهم
اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا
للكفرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ۝ ذا
اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون

البخل ان ياكل بنفسه ولا يوكل غيره والشح ان لا ياكل ولا يوكل والسخاء ان ياكل ويوكل والجود ان يوكل ولا ياكل

اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر كالمنافقين واهل مكة ومن
يكن الشيطن له قرينا صاحبا يعمل بامره
كهؤلاء فساء بئس قرينا ○ هو وماذا عليهم لو
امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم
الله اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار
ولو مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه
وكان الله بهم عليما ○ فيجازيهم بما عملوا
ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر
نملة بان ينقصها من حسناته او يزيد ها في سيئاته
وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة
بالرفع فكان تامة يضعفها من عشر الى اكثر
من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد
ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا
عظيما ○ لا يقدره احد فكيف حال
الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد
عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد

عَلَى هٰؤُلَاۤءِ شَهِيدًا ۝ يَوْمَئِذٍ يوم المجي يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ اي ان
تُسَوّٰى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى
التائين فى الاصل ومع ادغامها فى السين اي
تتسوى بِهِمُ الْاَرْضُ بان يكونوا ترابا مثلها
لعظم هوله كما فى اية اخرى ويقول الكافر ياليتنى
كنت ترابا وَلَا يَكْتُمُونَ اللّٰهَ حَدِيثًا ۝
عما عملوه وفى وقت آخر يكتمون والله ربنا ما
كنا مشركين يَاۤاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ
اي لا تصلوا وَاَنْتُمْ سُكَارٰى من الشراب لان
سبب نزولها صلوة جماعة فى حال السكر حَتّٰى
تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ بان تصحوا وَلَا جُنُبًا بايلاج
او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق فى المفرد و
غيره اِلَّا عَابِرِي اي مجتازي سَبِيلٍ طريق
اي مسافرين حَتّٰى تَغْتَسِلُوا فلكم ان تصلوا
واستثنى المسافر لان له حكما آخر كما سيأتي و
قيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة

اى المساجد الا عبورها من غير مكث وَإِن
كُنتُم مَّرْضَىٰ مرضا يضره الماء أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اي
مسافرين وانتم جنب او محدثون أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم
مِّنَ الْغَائِطِ هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث
أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ وفي قراة بغير الالف وكلاهما
بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر
وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة و
عن ابن عباس هو الجماع فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً تتطهرون
به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع
الى ما عدا المرضى فَتَيَمَّمُوا اقصدوا بعد دخول
الوقت صَعِيدًا طَيِّبًا ترابا طاهرا فاضربوا به
ضربتين فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم
مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا حظا مِّنَ الْكِتَابِ وهم اليهود
يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ بالهدى وَيُرِيدُونَ أَن
تَضِلُّوا السَّبِيلَ ۝ تخطيوا طريق الحق لتكونوا

مثلهم والله اعلم باعدآئكم منكم فيخبركم
بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى
بالله نصيرا ○ مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا
قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله تعالى
في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن
مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا
امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك و
اسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت
و يقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها
وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم
وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا
سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط و
انظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم
مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم
الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا ○ منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
يا ايها الذين اوتوا الكتب امنوا بما نزلنا

من القران مصدقا لما معكم من التورية
من قبل ان نطمس وجوها نمحوا ما فيها من العين
والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها
كالاقفا لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة
كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان
امر الله قضاؤه مفعولا ۝ ولما نزلت اسلم عبد
الله بن سلام واصحابه فقيل كان وعيدا بشرط
فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ
قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك
اي الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك
من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله
الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين
بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما ذنبا عظيما ۝ كبيا الم تر
الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود
حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر
بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء

بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم
فتيلا قدر قشر النواة انظر متعجبا كيف
يفترون على الله الكذب بذلك وكفى
به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف
ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم
ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت
والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين
كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم
انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي
الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل
ام محمد وقد خالف دين اباءه وقطع الرحم و
فارق الحرم هؤلاء انتم اهدى من الذين امنوا
سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم
الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك

ع ٩

أي ليس لهم شيء منه ولو كان فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ
النَّاسَ نَقِيرًا ○ أي شيئا تافها قدر النقرة
في ظهر النواة لفرط بخلهم أَمْ يَحْسُدُونَ
النَّاسَ أي النبي صلى الله عليه وسلم عَلَىٰ مَا
آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ من النبوة وكثرة
النساء أي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان
نبيا لاشتغل عن النساء فَقَدْ آتَيْنَا آلَ
إِبْرَاهِيمَ جده كموسى وداود وسليمان الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ النبوة وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا
عَظِيمًا ○ فكان لداود تسع وتسعون امرأة
ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فَمِنْهُم
مَّنْ آمَنَ بِهِ بمحمد صلى الله عليه وسلم وَمِنْهُم
مَّن صَدَّ اعرض عَنْهُ فلم يؤمن وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ
سَعِيرًا ○ عذابا لمن لا يؤمن إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ندخلهم نَارًا يحترقون
فيها كُلَّمَا نَضِجَتْ احترقت جُلُودُهُم
بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا بان تعاد الى حالها



الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا
شدته إن الله كان عزيزا لا يعجزه شيء
حكيما ۝ في خلقه والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج
مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا
ظليلا ۝ دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات ما ائتمنتم
عليه من الحقوق إلى أهلها نزلت لما أخذ علي
المرتضى مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة
الحجبي سادنها قهرا لما قدم صلى الله عليه وسلم
مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول
الله لم أمنعه فأمر صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال
هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي
الآية فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبة فبقي
في ولده والآية وإن وردت على سبب خاص
فعمومها معتبر بقرينة الجمع وإذا حكمتم

نسخة: ما ائتمن

بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة
اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة
والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال
بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي
الولاية منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله
فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى
الله اي كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى
سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير
لكم من التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا
مالا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى
المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى
لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر
له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال

نعم نقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم
امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد
امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد
الشيطن ان يضلهم ضللا بعيدا
عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
فى القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم
رايت المنفقين يصدون يعرضون عنك
وغيرك صدودا فكيف يصنعون
اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم من الكفر والمعاصى اى ايقدرون
على الاعراض والفرار عنها لا ثم جاؤك معطوف
على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة
الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا
بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل
على امر الحق اولئك الذين يعلم الله ما فى

قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم
فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم
الله تعالى وقل لهم في شان انفسهم
قولا بليغا ○ موثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا
عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما يامركم به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى
ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم
الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا
عليهم رحيما ○ بهم فلا وربك لا زائدة
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلف
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا
لحكمك تسليما ○ من غير معارضة ولو انا
كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني

اختلط

اسرآئيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل
بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة
الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
تحقيقا لايمانهم واذا اى لو ثبتوا لآتيناهم
من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة
ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض
الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى
الجنة وانت فى الدرجات العلى ونحن اسفل
منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم
فى الصدق والتصديق والشهداء القتلى فى
سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن
اولئك رفيقا رفقاء فى الجنة بان يستمتع
فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان
مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم

ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من
الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم و
كفى بالله عليما ○ بثواب الاخرة اي فثقوا
بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير ○ يا ايها الذين
امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه
وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين
سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين و
ان منكم لمن ليبطئن عن
القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله
منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم
فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد
انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل
من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كأن
مخففة واسمها محذوف اي كانه لم تكن
بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة
وصداقة وهذا راجع الى قوله تعالى قد انعم الله علي

عتراض بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه لَيْتَنِي
كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ اخذ حظا
وافرا من الغنيمة قال تعالى فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لاعلاء دينه الَّذِينَ يَشْرُونَ يبيعون الْحَيَوٰةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ
يستشهد أَوْ يَغْلِبْ يظفر بعدوه فَسَوْفَ
نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ ثوابا جزيلا وَمَا لَكُمْ
لَا تُقَاتِلُونَ استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من
القتال فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ في تخليص الْمُسْتَضْعَفِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ حبسهم
الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس م كنت
انا وامي منهم الذين يَقُولُونَ داعين يا رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ مكة الظَّالِمِ أَهْلُهَا
بالكفر وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ من عندك وَلِيًّا
يتولى امورنا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ۝
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم
الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولي صلى

بليتني
في الرسم
موصول

الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم
من ظالمهم الذين امنوا يقتلون في سبيل الله
والذين كفروا يقتلون في سبيل الطاغوت الشيطان
فقاتلوا اولياء الشيطن اي انصار دينه
تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطن
بالمؤمنين كان ضعيفا ○ واهنا لا يقاوم كيد
الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم عن القتال الكفار لما طلبوه
بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة و
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب
فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية
هم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له
ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا و
ما بعدها اي فاجأتهم الخشية وقالوا جزعا من
الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا
اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا

ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل آيل الى
الفناء والآخرة اي الجنة خير لمن اتقى
عقاب الله بترك معاصيه ولا تظلمون بالتاء والياء
ينقصون من اعمالكم فتيلا ۝ قدر قشر النواة فجاهدوا
اين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا
القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود
حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند
الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل
لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
يقولوا هذه من عندك يا محمد بشومك قل
لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله
من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا ۝
يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم
ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك
ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا

منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك
اتيك حيث ارتكب ما يستوجبها من الذنوب
وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة و
كفى بالله شهيدا ۝ على رسالتك من يطع
الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن
طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا ۝
حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم
وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون
اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا
من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء
في الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي تقول
لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله
يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم
ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل
على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا
مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القرآن
ما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند

غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه و
اذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله
عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر
او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه
نزل في جماعة من المنافقين [illegible] ضعفاء المؤمنين
كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه
وسلم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول
والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي
من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى
يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع
او لا الذين يستنبطونه يتبعونه و
يطلبون علمه وهم المذيعون منهم من
الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم
بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم
الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا

فَلِيلًا ○ فَقَاتِلْ يا محمد فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ فلا تهتم بتخلفهم
عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود
بالنصر وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ○ حثهم على
القتال [illegible] عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ
بَأْسَ [illegible] كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ
بَأْسًا منهم وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ○ تعذيبا منهم
فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا
الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء
الرعب في قلوبهم ومنع ابو سفيان من الخروج
كما تقدم في ال عمران مَنْ يَشْفَعْ بين الناس
شَفَاعَةً حَسَنَةً موافقة للشرع يَكُنْ لَهُ
نَصِيبٌ من الاجر مِنْهَا بسببها وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً
سَيِّئَةً مخالفة له يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ نصيب من
الوزر مِنْهَا بسببها وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ مُقِيتًا ○ مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل

وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ كان قيل لكم سلام عليكم
فَحَيُّوا المحيي بِأَحْسَنَ مِنْهَا بان تقولوا له
عليك السلام ورحمة الله وبركاته أَوْ رُدُّوهَا
بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول
افضل إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا
محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم
على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا
يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال
للكافر وعليك اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّهِ
لَيَجْمَعَنَّكُمْ من قبوركم إِلَىٰ في يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَا رَيْبَ شك فِيهِ وَمَنْ اي لا احد أَصْدَقُ مِنَ
اللَّهِ حَدِيثًا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف
الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق
لا فنزل فَمَا لَكُمْ اي ما شانكم صرتم فِي
الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ فرقتين وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ
ردهم بِمَا كَسَبُوا من الكفر والمعاصي أَتُرِيدُونَ

نصف الحزب

ع ٣

الارکاس نگونسار کردن ١٢ منه

أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ أى تعدوهم من جملة
المهتدين والاستفهام فى الموضعين للانكار
وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۝ طريقا
الى الهدى وَدُّوا تمنوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا
كَفَرُوا فَتَكُونُونَ انتم وهم سَوَاءً فى الكفر
فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ توالونهم وان اظهروا
الايمان حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ هجرة
صحيحة تحقق ايمانهم فَإِنْ تَوَلَّوْا واقاموا على
ما هم عليه فَخُذُوهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا توالونه
وَلَا نَصِيرًا ۝ تنتصرون به على عدوكم إِلَّا
الَّذِينَ يَصِلُونَ يلجاون إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم
كما عهد النبى صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر
الاسلمى أَوِ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ وقد حَصِرَتْ ضاقت
صُدُورُهُمْ عن أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ مع قومهم
أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ معكم اى ممسكين عن

قتالكم وقت الهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ و
لا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ تسليطهم عليكم لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ
بان يقوى قلوبهم فَلَقَاتَلُوكُمْ ولكن لم يشأ
فالقى في قلوبهم الرعب فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ
فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ الصلح
اي انقادوا فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا
طريقا بالاخذ والقتل سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ
أَنْ يَأْمَنُوكُمْ باظهار الايمان عندكم وَيَأْمَنُوا
قَوْمَهُمْ بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان
كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ دعوا الى الشرك أُرْكِسُوا
فِيهَا وقعوا اشد وقوع فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ
بترك قتالكم وَلم يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَلم يَكُفُّوا
أَيْدِيَهُمْ بالاسر عنكم فَخُذُوهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ
عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ۝ برهانا بينا ظاهرا على
قتالهم وسبيهم لغدرهم وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ

عشر

نسخ باية السيف

يقتل مؤمنا اي ما ينبغي له ان يصدر منه قتل
له الا خطأ مخطيا في قتله من غير قصد و
من قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمي غيره كصيد
او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير
عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة
موداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان
يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت
السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض
وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع
وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل
والفرع موزعة عليهم على ثلث سنين على
الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة
فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني
فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم
وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة
ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول
من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل

بتحصن
ترتيبه تحصنب
ادراس ونفس

نسخه بقو
برقبة
نوعهم

الدية فدية له مسلمة الى اهله وهى ثلث دية
المومن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها
ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به
فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة
ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كا
لظهار وبه اخذ الشافعى فى اصح قوليه توبة
من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان
الله عليما بخلقه حكيما ۝ فيما دبره لهم
ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله
بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما ۝
فى النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه
ان جوزى ولا بدع فى خلف الوعيد بقوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رضي
انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات

النفس عمدا

المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل
بو ان عليه الدية ان عفى عنه وسبق قدرها
وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا
يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا
فلا قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطا
فى التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة
من الخطا ونزل لما مر نفر من الصحابة رض برجل من
بنى سليم وهو يسوق غنمه فسلم عليهم فقالوا
ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد فى سبيل
الله فتبينوا وفى قراءة فتثبتوا بالمثلثة فى الموضعين
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم بالف و
دونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة
التى هى امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما قلت
هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون
تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا متاعها من
الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن

قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم
دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم
بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان
تقتلوا مومنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما
فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به لا يستوي القعدون عن الجهاد
من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع صفة و
النصب استثناء من زمانة او عمى او نحوه والمجهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجهدين
باموالهم وانفسهم على القعدين بضرر درجة
فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة
وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة و
فضل الله المجهدين على القعدين بغير عذر
اجرا عظيما ويبدل منه درجت منه منازل
بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة
منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا
لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا

خمس

ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار إن
الذين توفىهم الملئكة ظالمي أنفسهم
بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين
فيم كنتم أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم
قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين
عن إقامة الدين في الأرض أرض مكة قالوا
لهم توبيخا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا
فيها من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال
الله تعالى فأولئك مأوىهم جهنم وساءت
مصيرا ۝ إلا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين لا يستطيعون
حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا
يهتدون سبيلا ۝ طريقا إلى أرض الهجرة
فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان
الله عفوا غفورا ۝ ومن يهاجر في سبيل الله
يجد مرغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق
ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله

ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندب بن
ضمرة الليثي فقد وقع ثبت أجره على الله وكان
الله غفورا رحيما ۝ وإذا ضربتم سافرتم
في الأرض فليس عليكم جناح في أن تقصروا
من الصلوة بأن تردوها من اربع الى اثنتين إن
خفتم أن يفتنكم أي ينالكم بمكروه
الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا
مفهوم له وبينت السنة أن المراد بالسفر الطويل
وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويوخذ من قوله
فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه
الشافعي إن الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا ۝ بين العداوة وإذا كنت يا محمد
حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فأقمت لهم
الصلوة وهذا جري على عادة القران في الخطاب
فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك
وتتاخر طائفة اخرى وليأخذوا اي الطائفة
التي قامت معك أسلحتهم معهم فإذا سجدوا

٢٠٦

اي صلوا فليكونوا اي الطائفة اخرى مِنْ
وَرَائِكُمْ يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب
هٰذِهِ الطائفة تحرس وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى
لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا
حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ معهم الى ان تقضوا
الصلوة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك
ببطن نخل رواه الشيخان وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ تَغْفُلُونَ اذا قمتم الى الصلوة عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ
وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً
بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر
باخذ السلاح في الصلوة وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ فلا تحملوها وهذا
يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد
قولي الشافعي والثاني انه سنة ورجح وَ
خُذُوا حِذْرَكُمْ من العدو اي احترزوا منه
ما استطعتم إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ

عَذَابًا مُهِينًا ۝ ذا اهانة فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ
فرغتم منها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتهليل والتسبيح قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ مضطجعين اي
في كل حال فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ امنتم فَأَقِيمُوا
الصَّلَوٰةَ [illegible]ها بحقوقها إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مكتوبا اي مفروضا
مَّوْقُوتًا ۝ مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب
ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا
الجراحات وَلَا تَهِنُوا تضعفوا فِي ابْتِغَاءِ طلب
الْقَوْمِ الكفار لتقاتلوهم إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ
تجدون الم الجراح فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ
اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وَتَرْجُونَ
انتم مِنَ اللَّهِ من النصر والثواب عليه مَا لَا يَرْجُونَ
هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا
ارغب منهم فيه وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بكل شيء
حَكِيمًا ۝ في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق

اسم الاب...

درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده
فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه
فنزل انا انزلنا اليك الكتب القران
بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما
اريك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين
كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله
مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم
ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما
اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من
القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة
ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا
علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم

خاصمتم عنهم عن طعمة وقومه وقرئ عنه
في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة اذا عذبهم أم من يكون عليهم وكيلا
يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك
ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة
اليهودي أو يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه
ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا
له رحيما ۝ ومن يكسب إثما ذنبا فإنما يكسبه
على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله
عليما حكيما ۝ في صنعه ومن يكسب
خطيئة ذنبا صغيرا أو إثما ذنبا كبيرا ثم يرم
به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه و
إثما مبينا ۝ بينا بكسبه ولولا فضل الله
عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت اضمرت
طائفة منهم من قوم طعمة أن يضلوك عن القضاء
بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون إلا أنفسهم
وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم

عشر

ع ٣

عليهم وأنزل الله عليك الكتب القرآن
والحكمة ما فيه من الأحكام وعلمك ما
لم تكن تعلم من الأحكام والغيب وكان فضل
الله عليك بذلك وغيره عظيما ۝ لا خير
في كثير من نجوىهم أي الناس أي ما يتناجون
فيه ويتحدثون الا النجوى من أمر بصدقة
أو معروف عمل بر أو إصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات
الله لا غيره من أمور الدنيا فسوف نؤتيه
بالنون والياء أي الله أجرا عظيما ۝ ومن
يشاقق الرسول أي يخالفه فيما جاء به من الحق
من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات
ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين أي
طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر نوله
ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال
بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله
في الآخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا

ثلثة

خمس

١٤١



مرجعا هي إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد
ضل ضللا بعيدا عن الحق إن ما يدعون
يعبد المشركون من دونه اي الله تعالى اي غيره
الا إناثا اصناما مونثة كاللات والعزى ومنات
وإن ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا
مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها
وهو ابليس لعنه الله ابعده من رحمته وقال
اى الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك
نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى
طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولا
منينهم القى في قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث
ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن
اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحاير ولامرنهم
فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال
ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطن
وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره

للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا
قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله اي انقاد واخلص عمله وهو
محسن موحد واتبع ملة ابرهيم الموافقة
لملة الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابرهيم خليلا
صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموت وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله
بكل شيء محيطا ○ علما وقدرة اي لم يزل
متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك
الفتوى في شان النساء وميراثهن قل لهم الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتب
القران من اية الميراث يفتيكم ايضا في يتمى
النساء التى لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن
من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان
تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن
طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك

خمس



ع

وَفِى الْمُسْتَضْعَفِينَ الصغار مِنَ الْوِلْدَانِ
ان تعطوهم حقهم وَ يامركم أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَمَى
بِالْقِسْطِ بالعدل فى الميراث والمهر وَمَا تفعلوا
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا فيجازيكم
عليه وَإِنِ امْرَأَةٌ مرفوع بفعل يفسره خَافَتْ
توقعت مِنْ بَعْلِهَا زوجها نُشُوزًا ترفعا
عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها
لبغضها وطموح عينيه الى اجمل منها أَوْ إِعْرَاضًا
عنها بوجهه فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى قراءة
يصلحا من اصلح بَيْنَهُمَا صُلْحًا فى القسم والنفقة
بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت
بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها
وَالصُّلْحُ خَيْرٌ من الفرقة والنشوز والاعراض
قال تعالى فى بيان ما جبل عليه الانسان وَأُحْضِرَتِ
الْأَنْفُسُ الشُّحَّ شدة البخل اى جبلت عليه
فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراة

تعضلوهم

لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد
يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وَإِنْ تُحْسِنُوا
عشرة النساء وَتَتَّقُوا الجور عليهن فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ يجازيكم به وَلَنْ
تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا تسووا بَيْنَ النِّسَاءِ
فى المحبة وَلَوْ حَرَصْتُمْ على ذلك فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ
الْمَيْلِ الى التى تحبونها فى القسم والنفقة فَتَذَرُوهَا
اى تتركوا المال عليها كَالْمُعَلَّقَةِ التى لا هى ايم
ولا ذات بعل وَإِنْ تُصْلِحُوا بالعدل فى القسم
وَتَتَّقُوا الجور فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لما
فى قلوبكم من الميل رَحِيمًا ۝ بكم فى ذلك وَ
إِنْ يَتَفَرَّقَا اى الزوجان بالطلاق يُغْنِ اللَّهُ
كُلًّا عن صاحبه مِنْ سَعَتِهِ اى فضله بان
يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وَكَانَ اللَّهُ
وَاسِعًا لخلقه فى الفضل حَكِيمًا ۝ فيما دبره
لهم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ
وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بمعنى الكتب

مِن قَبلِكُم اي اليهود والنصارى وَإِيَّاكُم
يا اهل القران اَنِ اي بان اتَّقُوا اللهَ خافوا عقابه
بان تطيعوه وَ قلنا لهم ولكم إِن تَكفُرُوا
بما وصيتم به فَإِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
الأَرضِ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم
وَكَانَ اللهُ غَنِيًّا عن خلقه وعن عبادتهم حَمِيدًا
محمودا في صنعه بهم وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
الأَرضِ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى
وَكَفَىٰ بِاللهِ وَكِيلًا ۝ شهيدا بان ما فيهما له
إِن يَشَأ يُذهِبكُم يا اَيُّهَا النَّاسُ وَيَأتِ
بِآخَرِينَ بدلكم وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ قَدِيرًا
مَن كَانَ يُرِيدُ بعمله ثَوَابَ الدُّنيَا فَعِندَ اللهِ
ثَوَابُ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ لمن اراده لا عند غيره
فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى
باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده
وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ قائمين بِالقِسطِ بالعدل

ع

شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على
أنفسكم فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا
تكتموه أو على الوالدين والأقربين إن يكن
المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما
منكم وأعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في
شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة
له أن لا تعدلوا تميلوا عن الحق وإن تلوا
تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى
تخفيفا أو تعرضوا عن أدائها فإن الله كان
بما تعملون خبيرا ● فيجازيكم به يا أيها الذين
آمنوا آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو
القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل على الرسل
بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين
ومن يكفر بالله تبارك وتعالى وملائكته و
كتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا
بعيدا ● عن الحق إن الذين آمنوا بموسى

نص

عليه السلام وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل
ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى عليه السلام
ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن
الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم
سبيلا ۝ طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد
المنفقين بان لهم عذابا اليما ۝ هو لما هو
عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين
يتخذون الكفرين اولياء من دون المؤمنين
لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون ايطلبون
عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها
عندهم فان العزة لله جميعا ۝ في الدنيا و
الاخرة ولا ينالها الا اولياءه وقد نزل بالبناء
للفاعل والمفعول عليكم في الكتب القران
في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف
اي انه اذا سمعتم ايت الله القران يكفر بها
ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين
والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره

انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم فى الاثم ان

الله جامع المنفقين والكفرين فى جهنم

جميعا ○ كما اجتمعوا فى الدنيا على الكفر والاستهزاء

الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون

بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر

وغنيمة من الله قالوا الم نكن معكم فى

الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان

للكفرين نصيب من الظفر عليكم قالوا

لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على

اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم ونمنعكم من

المؤمنين ○ ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم

باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله

يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم

الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكفرين

على المؤمنين سبيلا ○ طريقا بالاستيصال

ان المنفقين يخدعون الله باظهارهم خلاف

ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكام الدنيوية

عشر

الاستحواذ الاستيلاء والغلبة ١٢

ع ١١

وَهُوَ خَادِعُهُمْ مجازيهم على خداعهم فيفتضحون
فى الدنيا باطلاع الله نبيه عليه الصلوة والسلام
على ما ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة وَإِذَا قَامُوٓا۟
إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ مع المؤمنين قَامُوا۟ كُسَالَىٰ متثاقلين
يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ بصلوتهم وَلَا يَذْكُرُونَ
ٱللَّهَ يصلون إِلَّا قَلِيلًا ۝ رياء مُّذَبْذَبِينَ
مترددين بَيْنَ ذَٰلِكَ الكفر والايمان لا منسوبين
إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ اى الكفار وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ اى المؤمنين
وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ۝ الى الهدى
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ
أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن
تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ بموالاتهم سُلْطَٰنًا مُّبِينًا
برهانا بينا على نفاقكم إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى
ٱلدَّرْكِ المكان ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وهو قعرها
وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۝ مانعا من العذاب
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ من النفاق وَأَصْلَحُوا۟ عملهم
وَٱعْتَصَمُوا۟ وثقوا بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ

من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه في
الاخرة وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما
في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى
النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا
لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد
اي يعاقبه عليه الا من ظلم فلا يؤاخذ بالجهر به
بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله
سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا
تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا
او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا
قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض
من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا



الجزء السادس

عشر

طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكفرون
حقا مصدر موكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا
للكفرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب
النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم و
لم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف
يؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل
طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتب اليهود
ان تنزل عليهم كتبا من السماء جملة كما انزل
على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد
سالوا اي اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم
الصعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث
تعنتوا في السوال ثم اتخذوا العجل الها
من بعد ما جاءتهم البينت المعجزات على
وحدانية الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم
نستاصلهم واتينا موسى سلطنا مبينا

ع ١٠

تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل
انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور
الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم
ليخافوه فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم
ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء
وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين و
تشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في
الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد
الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا
على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة و
الباء للسببية متعلقة بمحذوف اي لعناهم
بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايت الله
وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي
قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله
عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون
الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل

ادخلوا الباب ايلياء مطأطئين عند الدخول رؤوسكم ١٢ مدارك

وعى بالفتح ياد گرفتن ١٢ رشيد

بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم
بهتانًا عظيمًا ۝ حيث رموها بالزنا وقولهم
مفتخرين إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم
قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه
اياه وإن الذين اختلفوا فيه اي في عيسى
لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا
المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده
فليس به وقال آخرون بل هو هو ما لهم به
بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء
منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه
وما قتلوه يقينًا ۝ حال مؤكدة لنفي القتل
بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزًا في ملكه
حكيمًا ۝ في صنعه وإن ما من اهل الكتاب
احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته

خمس

يلبس

اي لكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا
ينفعه ايمانه اوقبل موت عيسى لما ينزل قرب
الساعة كما ورد في حديث ويوم القيمة يكون
عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم
فبظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود
حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هي التي
في قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم
الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم
الربوا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم
اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا
للكفرين منهم عذابا اليما لكن
الرسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله
بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من
الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح و
قرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون
بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون

وفي مصحف عبد الله والمقيمون وهي قراءة مالك بن دينار ...

والباء أَجْرًا عَظِيمًا هو الجنة إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ
كما أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
ابنيه وَيَعْقُوبَ بن اسحاق وَالْأَسْبَاطِ اولاده
وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَآتَيْنَا اباه دَاوُدَ زَبُورًا بالفتح اسم
للكتاب الموتى والضم مصدر بمعنى مزبورا
اى مكتوبا وَ ارسلنا رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ
عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ من قبلك وَرُسُلًا لَمْ
نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ روي انه تعالى بعث ثمانية
الاف نبي اربعة الاف من بنى اسرائيل واربعة
الاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر
وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بلا واسطة تَكْلِيمًا رُسُلًا
بدل من رسلا قبله مُبَشِّرِينَ بالثواب من امن وَ
مُنْذِرِينَ بالعقاب من كفر ارسلناهم لِئَلَّا
يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ فتقال بَعْدَ ارسال
الرُّسُلِ اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا

فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم
لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه
حكيما ○ في صنعه ونزل لما سئل اليهود
عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن
الله يشهد يبين نبوتك بما انزل الله اليك
من القران المعجز انزله متلبسا بعلمه اي عالما
به او وفيه علمه والملائكة يشهدون
لك ايضا وكفى بالله شهيدا ○ على ذلك
ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس
عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد
صلى الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا
بعيدا ○ عن الحق ان الذين كفروا بالله
وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر
لهم ولا ليهديهم طريقا ○ من الطرق
الا طريق جهنم اي الطريق المودي اليها
خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ○ هينا

خمس

يا أيها الناس اي اهل مكة قد جاءكم
الرسول محمد بالحق من ربكم فآمنوا
به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وإن
تكفروا به فإن لله ما في السموات و
الأرض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
بهم يا أهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا
الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا
القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد
إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و
كلمته ألقاها اوصلها الى مريم وروح
اى ذا روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس
كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان
ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن
نسبة المركب اليه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا
الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك
وأتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد إنما الله

دوا

اِلٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحٰنَهٗ تنزيها له عن اَنْ يَّكُوْنَ
لَهٗ وَلَدٌ وَلَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ خلقا
وملكا وعبيدا والمالكية تنافى البنوة وَكَفٰى
بِاللّٰهِ وَكِيْلًا ۝ شهيدا على ذلك لَنْ يَّسْتَنْكِفَ
يتكبر ويانف الْمَسِيْحُ الذي زعمتم انه اله عن
اَنْ يَّكُوْنَ عَبْدًا لِّلّٰهِ وَلَا الْمَلٰٓئِكَةُ
الْمُقَرَّبُوْنَ عند الله لا يستنكفون ان يكونوا
عبيدا وهذا من حسن الاستطراد ذكر للرد
على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما
قبله على النصارى الزاعمين ذلك والمقصود
خطابهم وَمَنْ يَّسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهٖ وَيَسْتَكْبِرْ
فَسَيَحْشُرُهُمْ اِلَيْهِ جَمِيْعًا ۝ فى الآخرة فَاَمَّا
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُوَفِّيْهِمْ اُجُوْرَهُمْ
ثواب اعمالهم وَيَزِيْدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وَاَمَّا
الَّذِيْنَ اسْتَنْكَفُوْا وَاسْتَكْبَرُوْا عن عبادته
فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ۝ مؤلما هو عذاب النار

ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا
يدفعه عنهم ولا نصيرا ○ يمنعهم منه قل
يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة
من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم
وانزلنا اليكم نورا مبينا ○ بينا وهو
القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
اليه صراطا طريقا مستقيما ○ هو دين الاسلام
والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الاخرة
يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم
في الكلالة ان امرؤا مرفوع بفعل يفسره
هلك مات ليس له ولد اي لا والد وهو
الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها
نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها
جميع ما تركته ان لم يكن لها ولد فان كان لها
ولد ذكر فلا شي له او انثى فله ما فضل عن نصيبها
وان كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه

كان جابر بن عبد الله مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلالة فكيف اصنع فنزلت الاية



السدس كما تقدم اول السورة فَإِن كَانَتَا
اي الاختان اثْنَتَيْنِ اي فصاعدا لانها نزلت
في جابر وقد مات عن اخوات فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ
مِمَّا تَرَكَ الاخ وَإِن كَانُوا اي الورثة إِخْوَةً
رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ منهم مِثْلُ حَظِّ
الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ شرايع دينكم
أَن لا تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ و
منه الميراث روى الشيخان عن البراء انها
اخر اية نزلت اي من الفرايض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ
العهود الموكدة التي بينكم وبين الله والناس
أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ الابل
والبقر والغنم اكلها بعد الذبح إِلَّا مَا يُتْلَىٰ

عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية
فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون الاستثناء
متصلا والتحريم لما عرض له من الموت ونحوه غير
محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب
غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم
ما يريد ○ من التحليل وغيره لا اعتراض عليه
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله
جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام
ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي
ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد
جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم
ليامن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا
امين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم
يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة
ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ
باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا
امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح

النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم
عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل
وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما امرتم به و
التقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه
حذف احدى التائين في الاصل على الاثم
المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله
واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله
شديد العقاب لمن خالفه حرمت
عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح
كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير
الله به بان ذبح باسم غيره والمنخنقة الميتة
خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية
الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة
المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه
الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه
الاشياء فذبحتموه وما ذبح على النصب
جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا

والاستثناء يرجع الى المنخنقة وما بعدها

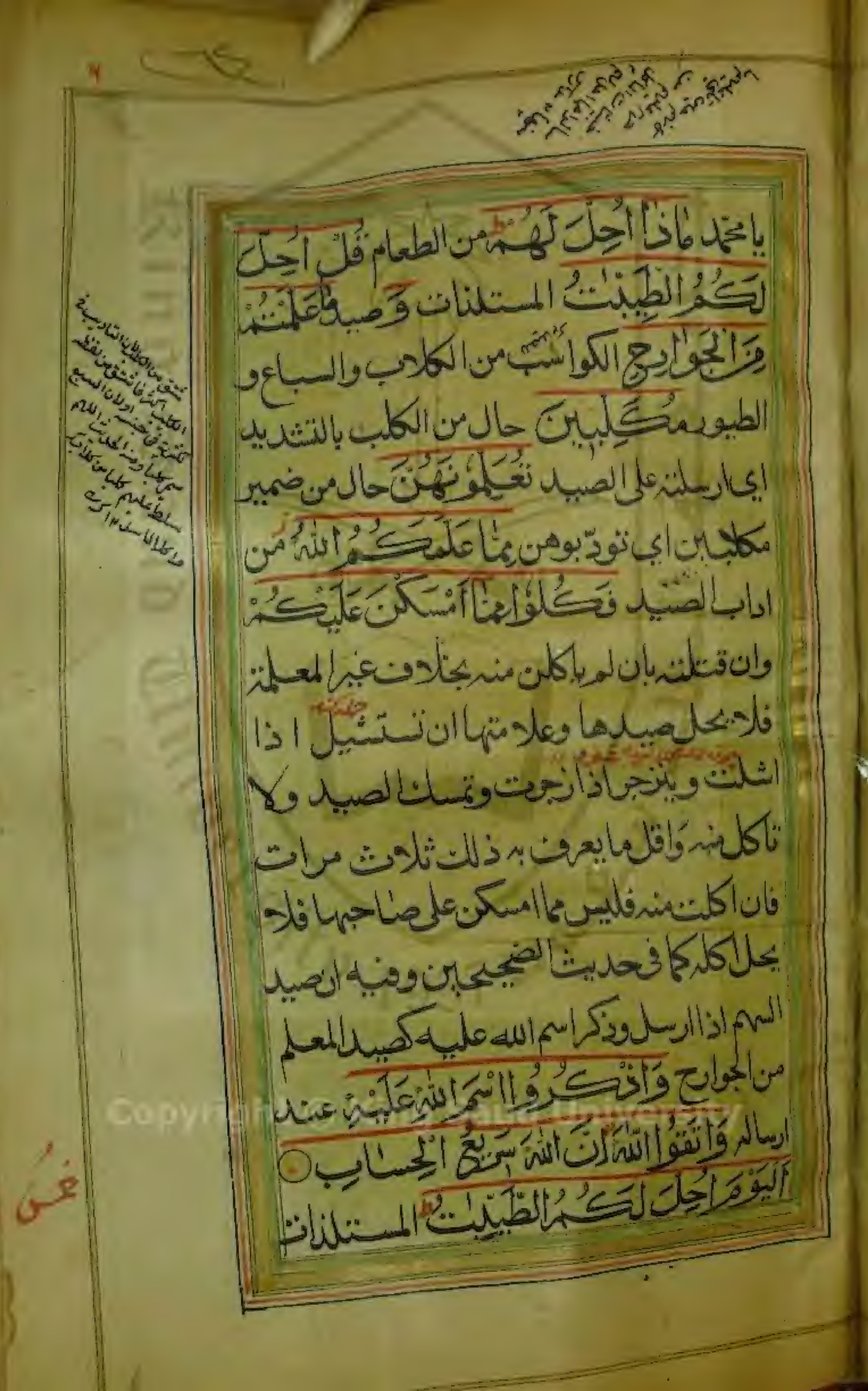
كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عندها يعظمونها

٢٦٧

تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاء
وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له
ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها
اعلام وكانوا يحيلونها فان امرتهم ايتمروا وان
نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة
ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين
كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم
في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون
اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرايضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم
نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين ورضيت
اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في
مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل
غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله
غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له
بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق
والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك

بعد اظهار الدين وزوال الخوف من الكفار وانقلابهم مغلوبين بعدما كانوا غالبين

عند الشافعي خلافا للحنفي



يا محمد ماذا أحل لهم من الطعام قل أحل
لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم
من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع و
الطيور مكلبين حال من الكلب بالتشديد
اي ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير
مكلبين اي تودبوهن مما علمكم الله من
اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة
فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا
ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا
تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات
فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا
يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد
السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم
من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند
ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب
اليوم احل لكم الطيبات المستلذات

وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ اي ذبايح اليهود
والنصارى حِلٌّ حلال لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ اياهم
حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَٰتُ مِنَ الْمُؤْمِنَٰتِ اى الحراير
وَالْمُحْصَنَٰتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ مِن
قَبْلِكُمْ حل لكم ان تنكحوهن إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
مهورهن مُحْصِنِينَ متزوجين غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ
معلنين بالزنا بهن وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ
منهن تسروهن بالزنا بهن وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَٰنِ
اي يرتد فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ الصالح قبل ذلك فلا
يعتد به ولا يثاب عليه وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَٰسِرِينَ ○ اذا مات عليه يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا قُمْتُمْ اي اردتم القيام إِلَى الصَّلَوٰةِ وانتم
محدثون فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
إِلَى الْمَرَافِقِ اي معها كما بينت السنة وَامْسَحُوا
بِرُءُوسِكُمْ الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها
من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفى اقل ما يصدق
عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعى رح و



ع

أرجلكم بالنصب عطف على أيديكم والجر على
الجوار إلى الكعبين أي معهما كما بينت السنة
وهما العظمان الناتيان في كل رجل عند مفصل
الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل
المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب
في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويوخذ من
السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات و
إن كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وإن
كنتم مرضى مرضا يضره الماء أو على سفر أي
مسافرين أو جاء أحد منكم من الغائط
أي أحدث أو لمستم النساء سبق مثله في آية
النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم
وأيديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للإلصاق
وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين
بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق
بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم

ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع الدين
لعلكم تشكرون ○ نعمه واذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه
عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم
للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا
واطعنا في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره
واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله
عليم بذات الصدور ○ بما في القلوب فبغيره
اولى يايها الذين امنوا كونوا قوامين
قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل و
لا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم
اي الكفار على الا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم
اعدلوا في العدو والولي هو اي العدل اقرب
للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصلحت
وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم ○ هو

الجنة والذين كفروا وكذبوا بايتنا
اولئك اصحب الجحيم ○ يايها الذين امنوا
اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم
وهم قريش ان يبسطوا ايمدوا اليكم ايديهم
ليقتلوكم فكف الله ايديهم عنكم
وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ○ ولقد اخذ الله ميثاق بني اسراءيل
بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اي
اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط
نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد
توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون
والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم
الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله
لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم
جنت تجري من تحتها الانهر فمن كفر بعد
ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل

اخطاء طريق الحق والسواء في الاصل الوسط فنقضوا
الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ميثاقهم
لعنّاهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم
الذي في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم و
غيره عن مواضعه التي وضعها الله تعالى عليها اي
يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا
امروا به في التورية من اتباع محمد صلى الله عليه
وسلم ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض
العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا
انا نصرى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم
كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا
مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره
ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة

والنصارى ... اليهود ... نصارى

وَالْبَغْضَاءَ اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ بتفرقهم واختلاف
اهوآئهم فكل فرقة تكفر الاخرى وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ
اللّٰهُ في الآخرة بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فيجازيهم
عليه يَا أَهْلَ الْكِتٰبِ اليهود والنصارى قَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولُنَا محمد يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ تكتمون مِنَ الْكِتٰبِ التورية
والانجيل كاية الرجم وصفته وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ
من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة ولا
افتضاح حكم قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ هو النبي
صلى الله عليه وسلم وَكِتٰبٌ قرآن مُبِينٌ بين ظاهر
يَهْدِي بِهِ اي بالكتاب اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
بان امن سُبُلَ السَّلٰمِ طرق السلامة وَيُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّورِ الايمان بِاِذْنِهِ
بارادته وَيَهْدِيهِمْ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
دين الاسلام لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا اِنَّ اللّٰهَ
هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ حيث جعلوه الها وهم
اليعقوبية فرقة من النصارى قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ اي

ان

يدفع من عذاب الله شيئا إن أراد أن يهلك
المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا
اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه
ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق
ما يشاء والله على كل شيء شاءه قدير وقالت
اليهود والنصرى اي كل منهم نحن أبناء الله اي
كابناء في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة
والشفقة وأحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم
بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب
ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون
بل أنتم بشر من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم
وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه لا اعتراض له عليه ولله ملك السموات
والأرض وما بينهما وإليه المصير المرجع
يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم
يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة

ممن
خلقه اي انتم خلق من
موصول بالرسم

وتسع وستون سنة او ستمائة سنة أن لا تقولوا
اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد
جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله
على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه
واذكر اذ قال موسى لقومه يقوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم
أنبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم
وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العلمين
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يقوم
ادخلوا الأرض المقدسة المطهرة التي
كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام
ولا ترتدوا على أدباركم تنهزموا خوف
العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا
يموسى إن فيها قوما جبارين من بقايا عاد
طوالا ذوي قوة وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون لها
قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة

ع

عشر

امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم
موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى
بخلاف بقية النقبا فافشوه فجبنوا ادخلوا
عليهم الباب باب القرية فلا تخشوهم فانهم
اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم
غالبون ○ قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز و
عده تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين ○ قالوا يموسى انا لن ندخلها ابدا
ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
هم انا ههنا قاعدون ○ عن القتال قال
موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي و
الا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة
فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفسقين
قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة
عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون
يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن

عباس

خس



عباس ﴿فلا تأس على القوم الفاسقين﴾

روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا

اذا هم في الموضع الذي ابتدؤا منه ويسيرون النهار

كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين

قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى

في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال

موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة

رمية حجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع

بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار

بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة

ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم

روى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس

على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس

﴿واتل﴾ يا محمد ﴿عليهم﴾ على قومك ﴿نبأ﴾ خبر ﴿ابني

آدم﴾ هابيل وقابيل ﴿بالحق﴾ متعلق باتل ﴿اذ قربا

قربانا﴾ الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل

﴿فتقبل من احدهما﴾ وهو هابيل بان نزلت نار

نصف
ع ٨

من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الاخر
وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فی نفسه
الى ان حج ادم عليه السلام قال له لاقتلنك قال لم
قال لتقبل قربانك دونی قال انما يتقبل الله
من المتقين ○ لئن لام قسم بسطت مددت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك انى اخاف الله رب العلمين
فی قتلك انى اريد ان تبوا ترجع باثمى
باثم قتلى واثمك الذي ان تكبته من قبل
فتكون من اصحب النار ولا اريد ان ابوء
باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال الله تعالى
وذلك جزؤا الظلمين ○ فطوعت زينت
له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار
من الخسرين ○ بقتله ولم يدر ما يصنع به
لانه اول ميت على وجه الارض من بنى ادم فحمله
على ظهره فبعث الله غرابا يبحث فی الارض
ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب

عشر

ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري
سوأة جيفة أخيه قال يا ويلتى أعجزت
عن أن أكون مثل هذا الغراب فأواري
سوءة أخي فأصبح من النادمين على حمله
وحفر له حفرة وواراه من أجل ذلك الذي
فعل قابيل كتبنا على بني إسراءيل أنه
اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها
أو بغير فساد اتاه في الأرض من كفر او زنا
او قطع طريق ونحوه فكأنما قتل الناس
جميعا ومن أحياها بان امتنع من قتلها
فكأنما أحيا الناس جميعا قال ابن عباس
من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اي بني اسراءيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم
إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض
لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل
وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة
وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم

ولما قتله تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح وعكفت عليه السباع فبعث الله غرابين فاقتتل احدهما الاخر فحفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة مدارك

جميعا اي في الذنب من الحيي لان قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله والعذاب العظيم ولو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك مدارك

ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها
فلما صحوا اقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الابل انما جزوا الذين يحاربون
الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في
الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم
اليسرى او ينفوا من الارض اولترتيب الاحوال
فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل و
اخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل
والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس رض و
عليه الشافعي رح واصح قوليه ان الصلب ثلاثا
بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي
ما اشبهه في التنكيل بالحبس وغيره ذلك
الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا
ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو
عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين

من

والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم ۝ بهم عبر
بذلك دون فلا تحد وهم ليفيد انه لا يسقط
عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين
كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا
قتل او اخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب
وهو اصح قولي الشافعي ولا يفيد توبته بعد
القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يايها
الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه
من طاعته وجهدوا في سبيله لاعلاء دينه
لعلكم تفلحون ۝ تفوزون ان الذين
كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم
القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم ۝
يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم
بخرجين منها ولهم عذاب مقيم ۝ دائم

ع ٩

خمس

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ال فيهما موصولة مبتدا
ولشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره وهو
فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا اي يمين كل منهما من الكوع
وبينت السنة ان الذى يقطع فيه ربع دينار
فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من
مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى و
بعد ذلك يعزر جَزَاءً نصب على المصدر بِمَا كَسَبَا
نَكَالًا عقوبة لهما مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ غالب على
امره حَكِيمٌ في خلقه فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ
ظُلْمِهِ رجع عن السرقة وَأَصْلَحَ عمله فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ في التعبير بهذا
ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع
ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفى عنه قبل
الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي
أَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام فيه للتقرير أَنَّ اللَّهَ لَهُ
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
تعذيبه وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له وَاللَّهُ

على كل شيء قدير ○ ومنه التعذيب والمغفرة
يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا
وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا
بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم
تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين
هادوا قوم سمعون للكذب الذى افترته
احبارهم سماع قبول سمعون منك لقوم
لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم
اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا
قريظة ليسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما
يحرفون الكلم الذي في التورية كاية الرجم
من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي
يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم إن اوتيتم
هذا الحكم المحرف اي الجلد ان افتاكم به محمد
صلى الله عليه وسلم فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه
بان افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن

عشر

الحد

يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله
شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان
لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية
ولهم في الآخرة عذاب عظيم هم
سماعون للكذب اكالون للسحت بضم
الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاؤك
لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم
هذا التخيير منسوخ بقوله تعالى وان احكم بينهم
الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو
اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب
اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك
شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم
الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك

معرفة الحق بل ماهو اهون عليهم ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ
يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم مِنْ
بَعْدِ ذَٰلِكَ التحكيم وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ○
إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى من الضلالة
وَنُورٌ بيان للاحكام يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
من بنى اسرائيل الَّذِينَ أَسْلَمُوا انقادوا لله تعالى
لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ العلماء منهم
وَالْأَحْبَارُ الفقهاء بِمَا اي بسبب الذي اسْتُحْفِظُوا
استودعوه اي استحفظهم الله اياه مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ ان يبدلوه وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ انه حق
فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ ايها اليهود فى اظهار ما
عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم
وغيرهما وَاخْشَوْنِ في كتمانه وَلَا تَشْتَرُوا
تستبدلوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا
تأخذونه على كتمانها وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ○ به
وَكَتَبْنَا فرضنا عَلَيْهِمْ فِيهَا اي فى التوراة

ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين
تفقاء بالعين والانف يجدع بالانف والاذن
تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراة
بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص
اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل و
الذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة و
هذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا
فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن من نفسه
فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل
الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظلمون
وقفينا اتبعنا على اثرهم اي النبيين بعيسى
ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية
واتينه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه
من التورية لما فيه من الاحكام وهدى وموعظة
للمتقين ○ وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما
انزل الله فيه من الاحكام وفي قراة بنصب

خمس

يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفسقون
وانزلنا اليك يا محمد الكتب القران بالحق
متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من
الكتب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى
الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا
ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم
عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا
منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا
واضحا في الدين تمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم
امة وحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم
فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتكم من
الشرايع المختلفة ليظهر المطيع منكم والعاصي
فاستبقوا الخيرت سارعوا اليها الى الله مرجعكم
جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم و

احذرهم أن لا يفتنوك يضلوك عن بعض
ما انزل الله إليك فإن تولوا عن الحكم المنزل
وارادوا غيره فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم
بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي أتوها
منها التولي ويجازيهم على جميعها في الآخرة وإن
كثيرا من الناس لفسقون ○ أفحكم
الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من
المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكار ومن
أي لا احد أحسن من الله حكما لقوم
عند قوم يوقنون ○ به خصوا بالذكر لانهم الذين
يتدبرونه يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصرى أولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم
أولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم
منكم فإنه منهم من جملتهم إن الله لا
يهدي القوم الظلمين ○ بموالاة الكفار
فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم

ثلثة عشر ع

فى موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى
ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا
من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال
تعالى فعسى الله ان ياتى بالفتح بالنصر لنبيه
باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر
المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا
فى انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين
ويقول بالرفع استينافا بواو ودونها وبالنصب
عطفا على ياتى الذين امنوا لبعضهم اذا هتك
سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم
لمعكم فى الدين قال تعالى حبطت بطلت
اعمالهم الصالحة فاصبحوا فصاروا خاسرين
الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها
الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع
منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى
وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبى صلى

الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم
ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم قوم
هذا واشار الى ابى موسى الاشعرى رواه الحاكم
فى صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة
اشداء على الكافرين ○ يجاهدون فى سبيل
الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف
المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من
الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله
واسع كثير الفضل عليم ○ بمن هو اهله ونزل لما
قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة و
هم راكعون ○ خاشعون او يصلون صلوة
التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم
الغالبون ○ لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم
بيانا لانهم من حزبه اى اتباعه يا ايها الذين

ع ١٠

آمنوا

امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين
اوتوا الكتب من قبلكم والكفار المشركين
بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك
موالاتهم ان كنتم مؤمنين ۝ صادقين
فى ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى
الصلوة بالاذان اتخذوها اى الصلوة
هزوا ولعبا بان يستهزؤا بها ويتضاحكوا
ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون
ونزل لما قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم
بمن تومن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا
الاية فلما ذكر عيسى عليه السلام قالوا لا نعلم دينا
شرا من دينكم قل يا اهل الكتب هل تنقمون
تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم
فسقون ۝ عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون
الا ايماننا ومخالفتكم فى عدم قبوله المعبر

عنه بالفسق اللازم عنه وليس هنا مما ينكر
قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك
الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن
عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى
في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود
وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم
جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر
مكانا تمييز لان مأواهم النار واضل عن
سواء السبيل ۝ طريق الحق واصل السواء الوسط
وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا
من دينكم واذا جاءوكم اي منافقوا اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر
وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم
يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون ۝ من
النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون

المسخ تبديل الصورة الى ما اقبح منه م ١٢ ف

عشر

يقع

يفعون سريعا فى الاثم الكذب والعدوان
الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس
ما كانوا يعملون ○ عملهم هذا لولا هلا
ينهيهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم
الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس
ما كانوا يصنعون ○ تركهم وقالت اليهود
لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى صلى الله عليه وسلم
بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة
عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى عن
ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل
الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان مبالغة فى الوصف بالجود وثنى اليد
لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخى من ماله ان يعطى
بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق
لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا
لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء

الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى
كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى
الله عليه وسلم اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم
ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين
بالمعاصي والله لا يحب المفسدين ۝ بمعنى
انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتب امنوا
بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولادخلنهم جنت النعيم ۝ ولو انهم اقاموا
التورىة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان
بالنبي وما انزل اليهم من الكتب من ربهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان
يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة
جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي صلى
الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير
منهم ساء بئس ما شيئا يعملون ۝ يايها الرسول
بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا
منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم

خمس



تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسلته
بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها
والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان
صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا
عني فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا
يهدي القوم الكفرين ○ قل يا هل
الكتب لستم على شيء من الدين المعتد به
حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم
من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي و
ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
من القران طغينا وكفرا لكفرهم به فلا تاس
تحزن على القوم الكفرين ○ ان لم يؤمنوا بك
اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا
هم اليهود مبتدا والصبئون فرقة منهم والنصرى
ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ○ في الاخرة خبر المبتدا ودال على

خبران لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل
على الإيمان بالله ورسله وأرسلنا إليهم رسلا
كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى أنفسهم
من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا
منهم يقتلون ○ كزكريا ويحيى والتعبير به
دون قتلوا حكاية للحال الماضية وللفاصلة
وحسبوا ظنوا ألا تكون بالرفع فأن مخففة
والنصب فهي ناصبة أي تقع فتنة عذاب
لهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق
فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب
الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا
كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما
يعملون ○ فيجازيهم به لقد كفر الذين
قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله
وقال لهم المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي
وربكم فإني عبد ولست باله إنه من يشرك
بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة

عشر

منعه ان يدخلها وماويه النار وما للظلمين من
زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي احدها
والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما
من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما
يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين
كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم
مولم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم
به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت
من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما
زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق
كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن
كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما
ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف
نبين لهم الايت على وحدانيتنا ثم انظر
انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق

ص

مع قيام البرهان قل أتعبدون من دون الله
اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله
هو السميع لاقوالكم العليم ○ باحوالكم والاستفهام
للانكار قل يا أهل الكتب اليهود والنصارى لا
تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق
بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا
أهواء قوم قد ضلوا من قبل لغلوهم وهم اسلافهم
وأضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء
السبيل ○ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على
لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم
اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم
فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن
بما عصوا وكانوا يعتدون ○ كانوا لا يتناهون
اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ○ فعلهم
هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين

كفروا

كفروا من اهل مكة بغضا الك لبئس ما قدمت لهم
انفسهم من العمل لمعادهم الموجب أن سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خلدون ○ ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما
اتخذوهم اى الكفار أولياء ولكن كثيرا
منهم فسقون ○ خارجون عن الايمان لتجدن
يا محمد أشد الناس عدوة للذين امنوا اليهود
والذين أشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم
وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى ولتجدن
أقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصرى ذلك اى قرب مودتهم للمومنين بان بسبب
ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا و
أنهم لا يستكبرون ○ عن اتباع الحق
كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشي
القادمين من الحبشة قرا صلى الله عليه وسلم سورة
يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما
كان ينزل على عيسى عليه السلام قال تعالى

عشر

القسيس العالم المتبتل دون العلماء

وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول من القرآن
ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك
وبكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين
بتصديقهما و قالوا في جواب من عيرهم بالاسلام
من اليهود ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق
القرآن أي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه
ونطمع عطف على نؤمن أن يدخلنا ربنا مع
القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى
فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم
من الصحابة رض أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا
النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على
الفراش يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما
أحل الله لكم ولا تعتدوا تجاوزوا أمر الله

خمس

ع

إن الله لا يحب المعتدين ○ وكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار و
المجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون ○ لا يؤاخذكم الله
باللغو الكائن في أيمانكم هو ما يسبق إليه
اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا
والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما
عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة
عاقدتم الأيمان عليه بأن حلفتم عن قصد
فكفارته أي اليمين إذا حنثتم فيه إطعام
عشرة مساكين لكل مسكين مد من أوسط
ما تطعمون منه أهليكم أي أقصده وأغلبه
لا أعلاه ولا أدناه أو كسوتهم بما يسمى كسوة
كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى
مسكين واحد وعليه الشافعي أو تحرير عتق
رقبة أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار
حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا

وكانوا حلفوا على تحريم الطيبات [illegible] ظنا انه قربة فلما نزلت تلك الآية قالوا فكيف بأيماننا فنزلت

مما ذكر فصيام ثلثة ايام كفارته وظاهره
انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور
كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا
ايمانكم ان تنكثوها ما لم يكن على فعل بر او اصلاح
بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين
لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون
على ذلك يايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي
يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام
والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر
من عمل الشيطن الذي يزينه فاجتنبوه اي
الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه
لعلكم تفلحون انما يريد الشيطن
ان يوقع بينكم العدوة والبغضاء في
الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من
الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن
ذكر الله وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها
فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا

عشر

واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا
البلغ المبين ○ الابلاغ البين وجزاءكم علينا
ليس على الذين امنوا وعملوا الصلحت جناح فيما
طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما
اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا الصلحت ثم اتقوا
وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا و
احسنوا العمل والله يحب المحسنين ○ يعني
انه يثيبهم يايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم
الله بشيء يرسل لكم من الصيد تناله اي الصغار
منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية
وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم
في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال
اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد
ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم
يايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء

انما ۴

الخمر والميسر بعد التحريم

والاول عن الشرك والثاني عن المحرمات والثالث عن الشبهات مدارك

ع

بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو
مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا
عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشيا به
وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في
النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش
وحمارة ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي
بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام
لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ
الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على
مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه
نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية
لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من
النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او
عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام
مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي
قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة

كفارة

كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل
ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وإن
وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء
أمره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل
الصيد قبل التحريم ومن عاد إليه فينتقم الله
منه والله عزيز غالب على أمره ذو انتقام
ممن عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطاء
أحل لكم أيها الناس حلالا كنتم أو محرمين
صيد البحر أن تأكلوه وهو ما لا يعيش إلا فيه
كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان
وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم
تأكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه
من الوحشي المأكول أن تصيدوه ما دمتم
حرما فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته السنة
واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل
الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس

فس

يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله
وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شئ اليه وفي
قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر
الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها
والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما
من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان
الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان
الله بكل شيء عليم ○ فان جعله ذلك لجلب
المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل
على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان
الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور
لاوليائه رحيم ○ بهم ما على الرسول الا البلغ
الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون
من العمل وما تكتمون ○ تخفون منه
فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام و
الطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث

ما آتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة
مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة
اي زنا او نشوزا فلكم ان تضاروهن حتى
يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف
اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان
كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا
شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله
ان يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا
صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج اي اخذتموها بدلها بان طلقتموها
و قد آتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا
مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا
أتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا
ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ والانكار
في وكيف تأخذونه اي باي وجه وقد افضى
وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر
للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا

شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف
او تسريحهن باحسان وَلَا تَنكِحُوا مَا بمعنى
من نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا لكن مَا
قَدْ سَلَفَ من فعلكم ذلك فانه معفو عنه
إِنَّهُ اي نكاحهن كَانَ فَاحِشَةً قبحا
وَمَقْتًا سببا للمقت من الله تعالى وهو اشد
البغض وَسَاءَ بئس سَبِيلًا ○ طريقا ذلك
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ان تنكحوهن
شملت الجدات من قبل الاب والام وَبَنَاتُكُمْ
وشملت بنات الاولاد وان سفلن وَأَخَوَاتُكُمْ
من جهة الاب او الام وَعَمَّاتُكُمْ اي اخوات ابائكم
واجدادكم وَخَالَاتُكُمْ اي اخوات امهاتكم
وجداتكم وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ و
يدخل فيهن بنات اولادهن وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي
أَرْضَعْنَكُمْ قبل استكمال الحولين خمس
رضعات كما بينه الحديث وَأَخَوَاتُكُم
مِّنَ الرَّضَاعَةِ ويلحق بذلك بالسنة البنات



الغضب

ع

منها

منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات و
الخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها
لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
رواه البخاري ومسلم وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَ
رَبَائِبُكُمُ جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره
اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم تربونها صفة موافقة
للغالب فلا مفهوم لها مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي
دَخَلْتُم بِهِنَّ اي جامعتموهن فَإِن لَّمْ
تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وَحَلَائِلُ
ازواج أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ
بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم
وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ من نسب
اورضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع
بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة
إِلَّا لكن مَا قَدْ سَلَفَ في الجاهلية من نكاحهم

حكم

بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان
غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما
بكم في ذلك و حرمت عليكم المحصنات اي
ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة
ازواجهن حرائر مسلمات كن اولا الا ما ملكت
ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطيهن وان
كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء
كتب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك
عليكم واحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم
ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء
ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق
او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين
زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن
ممن تزوجتم بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن
التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم
فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة
من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله



كان

فاتقوا الله في تركه يا أولي الألباب لعلكم
تفلحون ۝ تفوزون ۝ ونزل لما أكثروا سواله
صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا
تسألوا عن أشياء إن تبد تظهر لكم تسؤكم
لما فيها من المشقة وإن تسألوا عنها حين
ينزل القرآن أي في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم تبد لكم المعنى إذا سألتم عن أشياء
في زمنه ينزل القرآن بإبدائها ومتى أبداها ساءتكم
فلا تسألوا عنها عفا الله عنها عن مسألتكم
فلا تعودوا والله غفور حليم ۝ قد سألها
أي الأشياء قوم من قبلكم أنبياءهم فأجيبوا
ببيان أحكامها ثم أصبحوا صاروا بها كافرين ۝
بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان
أهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد
بن المسيب قال البحيرة التي تمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا

يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء و
الوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل
ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطوا
غيتهم او وصلت احديهما بالاخرى ليس
بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب لضراب
المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت
واعفوه من الحمل فلا يحمل عليه شيء وسموه
الحامي وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ في ذلك وفي نسبته اليه
وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ ان ذلك افتراء
لانهم قلدوا فيه اباءهم وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ اي الى
حكمه من تحليل ما حرمتم قَالُوا حَسْبُنَا كافينا
مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا من الدين والشريعة
قال تعالى أحسبهم ذلك أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ الى الحق
والاستفهام للانكار يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

ان

عليكم

٢١٠

عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ اي احفظوها وقوموا
بصلاحها لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ
قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب
وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني
قال سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
نفسك رواه الحاكم وغيره اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ
جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ فيجازيكم
به يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ
اِذَا حَضَرَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اي اسبابه حِينَ
الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ خبر
بمعنى الامر اي ليشهدوا اضافة شهادة الى
البين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف
لحضر اَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ اي غير ملتكم
اِنْ اَنتُمْ ضَرَبْتُمْ سافرتم فِي الْاَرْضِ فَاَصَابَتْكُم

خنى

اي من اقاربكم لانهم اعلم باحوال الميت

مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا توقفونهما صفة اخران مِن بَعْدِ الصَّلٰوةِ اي صلوة العصر فَيُقْسِمٰنِ يحلفان بِاللّٰهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ شككتم فيها ويقولان لَا نَشْتَرِي بِهِ بالله ثَمَنًا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله وَلَوْ كَانَ المقسم له او المشهود له ذَا قُرْبٰى قرابة منا وَلَا نَكْتُمُ شَهٰدَةَ اللّٰهِ التي امرنا باقامتها إِنَّا إِذًا اي ان كتمناها لَمِنَ الْاٰثِمِينَ ○ فَإِنْ عُثِرَ اطلع بعد حلفهما عَلٰى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فَاٰخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا في توجه اليمين عليهما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الْأَوْلَيٰنِ بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين

عليه

اي مقام الشاهدين الخائنين

فيقسمن بالله على خيانة الشاهدين ويقولان
لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما
بيمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين
انا اذا لمن الظلمين ○ المعنى ليشهد المحتضر
على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل
دينكما او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب
الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شيء
او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به
فليحلفا الى آخره فان اطلع على امارة تكذيبهما
فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما
وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة
منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص
الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة وهي ما رواه البخاري ان رجلا
من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بدي
وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها

فقالا لا وقفنا اليمنا وانك فلان على جام الفضة وانه اشتريناه منه

قال الشارح البغوي على الموصى بالغيب على ما ذكره

نحو غيلان انهما اوصيا اليهما الشاهدين فقال الشيخ تحليف الشاهدين وان اريد الوصيان فلم يتجه تحليفهما الا لو امارات

ان توفوا اشهدوا ذوي عدل منكم

التي نزلت بها

الصحابة المشهور ولم يكن مسلما بعد

اختلف في اسلامه والمشهور انه لم يسلم

مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مموها بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة
فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية
الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا
وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص
ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية
فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك
اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا اليهم ما بقي ذلك
الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة أدنى
اقرب الى أن يأتوا اي الشهود والاوصياء بالشهادة
على وجهها الذي يحملوها عليه من غير تحريف
ولا خيانة أو اقرب الى ان يخافوا أن ترد
أيمان بعد أيمانهم على الورثة المدعين
فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون
ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول

والله

وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ ۝ الخارجين
عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ
الرُّسُلَ هو يوم القيمة فَيَقُوْلُ لهم توبيخا لقومهم
مَاذَا اى الذي اُجِبْتُمْ به حين دعوتم الى التوحيد
قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا بذلك اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ
ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول
يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما
يسكنون اذكر اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ
اذْكُرْ نِعْمَتِىْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ بشكرها
اِذْ اَيَّدْتُّكَ قويتك بِرُوْحِ الْقُدُسِ جبرئيل
تُكَلِّمُ النَّاسَ حال من الكاف فى ايدتك فِى
الْمَهْدِ اى طفلا وَكَهْلًا بعد نزوله قبل الساعة
لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران وَ
اِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰىةَ
وَالْاِنْجِيْلَ وَاِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْـَٔةِ
كصورة الطَّيْرِ والكاف اسم بمعنى مثل مفعول
بِاِذْنِىْ فَتَنْفُخُ فِيْهَا فَتَكُوْنُ طَيْرًا بِاِذْنِىْ

بارادتی وتبرئ الاكمه والابرص باذنی
بارادتی واذ تخرج الموتی من قبورهم احياء
باذنی واذ كففت بنی اسرائيل عنك حين
هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينت المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا
الذي جئت به الا سحر مبين ○ وفی قراة
ساحر اي عيسی واذ اوحيت الی الحوارين
امرتهم علی لسانه ان اي بان امنوا بی وبرسولی
عيسی قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون
اذكر اذ قال الحواريون يعيسی ابن مريم هل
يستطيع اي يفعل ربك وفی قراة بالفوقانية
ونصب ما بعده اي تقدر ان تساله ان ينزل
علينا مائدة من السماء قال لهم عيسی اتقوا
الله فی اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين
قالوا نريد سوالها من اجل ان ناكل منها
وتطمئن تسكن قلوبنا بن بادة اليقين ونعلم
نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا

ويادكن چون بازداشتم بنی اسرائيل را جهودانرا ...

عشر

في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا اي يوم نزولها
عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة
الجار واخرنا ممن يأتي بعدنا واية منك على
قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير
الرازقين ○ قال الله مستجيبا له اني منزلها
بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر
بعد اي بعد نزولها منكم فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ○ فنزلت
الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة
احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس
وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا
ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير و
اذكر اذ قال الله اي يقول لعيسى في القيمة
توبيخا لقومه يعيسى ابن مريم ءانت قلت

لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ
اللَّهِ قَالَ عيسى وقد ارعد سُبْحَانَكَ تنزيها
لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره مَا
يَكُونُ ينبغي لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ
خبر ليس ولي للتبيين إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ
فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا اخفيه فِي نَفْسِي وَلَا
أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ اي ما تخفيه من معلوماتك
إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ
إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وهو أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي
وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا رقيبا امنعهم
مما يقولون مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي قبضتني
بالرفع الى السماء كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
الحفيظ لاعمالهم وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من
قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شَهِيدٌ
مطلع عالم به إِنْ تُعَذِّبْهُمْ اي من اقام على
الكفر منهم فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وانت مالكهم
تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك

وان

وإن تغفر لهم اي لمن امن منهم فإنك أنت

العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه

قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين

في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء

لهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين

فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا

عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا

ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار

لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك

السموت والأرض خزائن المطر والنبات

والرزق وغيرها وما فيهن اي بما تغليبا

لغير العاقل وهو على كل شيء قدير

ومنه اثابة الصادقين وتعذيب الكاذبين

وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الأنعام مكية ... وهي مائة وخمس وستون آية

الا وما قدروا الله ... قل تعالوا الآيات الثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم ○ الحمد
وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام
بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات
افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف
الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر
لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل
خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها
دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته
ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم
يعدلون ○ يسوون غيره في العبادة هو
الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم
منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه و
اجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم
ايها الكفار تمترون ○ تشكون في البعث بعد
علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء
فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق العبادة
في السموات وفي الارض يعلم سركم

وانما قدمت الظلمة على النور لان الظلمة متقدم على النور في الخلق كما جاء في الحديث ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل

وجهركم ما تسرونه وتجهرون به بينكم
ويعلم ما تكسبون ○ تعملون من خير وشر
وما تأتيهم اي اهل مكة من زائدة آية من آيات
ربهم من القرآن الا كانوا عنها معرضين ○
فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم
فسوف يأتيهم أنبؤا عواقب ما كانوا
به يستهزءون ○ ألم يروا في اسفارهم الى الشام
وغيرها كم خبرية بمعنى كثير أهلكنا
من قبلهم من قرن أمة من الامم الماضية
مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات
عن الغيبة وأرسلنا السماء المطر عليهم مدرارا
متتابعا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم
تحت مساكنهم فأهلكناهم بذنوبهم
بتكذيبهم الانبياء وأنشأنا من بعدهم قرنا
آخرين ○ ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا
في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بأيديهم

خمس

ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين
كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا
وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد
ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم
يومنوا لقضى الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة لعادة الله تعالى فيمن
قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم
يومنوا ولو جعلنه اي المنزل اليهم ملكا
لجعلنه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا
من رويته اذ لا قوة للبشر على روية الملك و
لو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم
ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا
الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من
قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق
بمن استهزئ بك قل لهم سيروا في الارض

ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
للرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن
ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا
جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة
فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان
ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم
لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم
بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يؤمنون
وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار
اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو
السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم
اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات و
الارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم
لا يرزق قل اني امرت ان اكون اول من
اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن
من المشركين به قل اني اخاف ان
عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم

خمس

هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول
اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير
وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة و
ان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا
كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير
كصحة وغنا فهو على كل شيء قدير ومنه
مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو
القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا
فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير
ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتب انكروك قل لهم اي شيء
اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد
بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا
القرآن لانذركم به يا اهل مكة

به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي بلغه
القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل
لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد
واننى برئ مما تشركون ۝ معه من الاصنام
الذين اتينهم الكتب يعرفونه اي محمدا
صلى الله عليه وسلم بنعته في كتابهم كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم
لا يؤمنون ۝ به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب
باياته القران انه اي الشان لا يفلح الظلمون
بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول
للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون ۝ انهم شركاء الله ثم
لم تكن بالياء والتاء فتنتهم بالنصب
والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم
والله ربنا بالجر نعت وبالنصب نداء ما كنا

عشر

ع ١٠

مشركين ۝ قال تعالى انظر يا محمد كيف
كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون ۝ على الله
من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية له
ان لا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم
وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا
كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان
ما هذا القران الا اساطير الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب [illegible] لما [illegible]ورة بالضم
وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم وينئون يتباعدون
عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي
طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان
ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان
ضرره عليهم وما يشعرون ۝ بذلك ولو

خمس

يا ليتنا
موصول نا الرسم

ترى يا محمد إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا
يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ○ برفع
الفعلين استينافا ونصبهما في جواب التمني
ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت امرا
عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا
يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا
ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك
ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا
عنه من الشرك وإنهم لكاذبون ○
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكروا البعث
إن ما هي اي الحيوة إلا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا وما نحن بمبعوثين ○ ولو ترى إذ
وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما
قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا

عشر ع

انه الحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون ◯ به في الدنيا قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب
اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاة
قالوا يحسرتنا هي شدة التالم ونداؤها مجاز
اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا
فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم بان تاتيهم عند البعث في اقبح
شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس
ما يزرون ◯ يحملونه حملهم ١١٠٠ وما الحيوة
الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو
واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة
وللدار الاخرة وفي قراة ولدار الاخرة اي
الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا
تعقلون ◯ بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا

يُكَذِّبُونَكَ فى السر لعلمهم انك صادق وفى
قراة بالتخفيف اى لا ينسبونك الى الكذب
وَلَٰكِنَّ الظَّٰلِمِينَ وضعه موضع المضمر
بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القران يَجْحَدُونَ ۝ يكذبون
وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فيه
تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم فَصَبَرُوا عَلَىٰ
مَا كُذِّبُوا وَاُوذُوا حَتَّىٰ اَتٰهُمْ نَصْرُنَا
باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك
قومك وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ مواعيده
وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ ۝ ما يسكن
به قلبك وَاِن كَانَ كَبُرَ عظم عَلَيْكَ اِعْرَاضُهُمْ
عن الاسلام لحرصك عليهم فَاِنِ اسْتَطَعْتَ
اَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا سربا فِى الْاَرْضِ اَوْ سُلَّمًا
مصعدا فِى السَّمَاءِ فَتَاْتِيَهُم بِاٰيَةٍ مما اقترحوا
فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى
يحكم الله وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ هدايتهم لَجَمَعَهُمْ
عَلَى الْهُدَىٰ ولكن لم يشا ذلك فلم يؤمنوا

نصف الجزء

خمس

فلا تكونن من الجهلين ○ بذلك
انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون
سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم
بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة
ثم اليه يرجعون ○ تردون فيجازيهم باعمالهم
وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية
من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف
اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها
وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طئر
يطير في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم
في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا
في الكتب اللوح المحفوظ من زائدة شيء
فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون ○
فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول
لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بايتنا

القران صُمٌّ عن سماعها سماع قبول وَبُكْمٌ عن النطق بالحق فِي الظُّلُمٰتِ الكفر مَنْ يَّشَاِ اللّٰهُ اضلاله يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَّشَا هدايته يَجْعَلْهُ عَلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيْمٍ دين الاسلام قُلْ لاهل مكة اَرَاَيْتَكُمْ اخبروني اِنْ اَتٰىكُمْ عَذَابُ اللّٰهِ في الدنيا اَوْ اَتَتْكُمُ السَّاعَةُ القيمة المشتملة عليه بغتة اَغَيْرَ اللّٰهِ تَدْعُوْنَ لا اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بَلْ اِيَّاهُ لا غيره تَدْعُوْنَ في الشدايد فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُوْنَ اِلَيْهِ ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه اِنْ شَآءَ كشفه وَتَنْسَوْنَ تتركون مَا تُشْرِكُوْنَ معه من الاصنام فلا تدعونه وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا اِلٰٓى اُمَمٍ مِّنْ زايدة قَبْلِكَ مرسل فكذبوهم فَاَخَذْنٰهُمْ بِالْبَاْسَآءِ شدة الفقر وَالضَّرَّآءِ المرض لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُوْنَ يتذللون فيؤمنون فَلَوْلَا فهلا اِذْ جَآءَهُمْ بَاْسُنَا

عشر

ع ٩

عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام
المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن
للايمان وزين لهم الشيطن ما كانوا
يعملون ○ من المعاصي فاصروا عليها فلما
نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به
من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف
والتشديد عليهم ابواب كل شيء من
النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا
فرح بطر اخذنهم بالعذاب بغتة فجأة فاذا
هم مبلسون ○ آيسون من كل خير فقطع
دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بان استا
صلوا والحمد لله رب العلمين ○ على نصر
الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارايتم
اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم
وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم
فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به
بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف

استوصلو
صح

نبين الايات الدلالات على وحدانيتنا ثم
هم يصدفون ۝ يعرضون عنها فلا يومنون
قل لهم ارايتكم ان اتيكم عذاب الله
بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظلمون ۝ الكافرون اي ما يهلك
الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن
بالجنه ومنذرين من كفر بالنار فمن امن
واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ۝ في الاخرة والذين كذبوا بايتنا
يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم
عندي خزاين الله التي منها يرزق ولا
اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي
ولا اقول لكم اني ملك من الملايكة
ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي
الاعمى الكافر والبصير المومن لا افلا
تتفكرون ۝ في ذلك فتومنون

عشر

وانذر خوف به بالقران الذين يخافون ان
يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي
غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة
النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد
بهم المومنون العاصون لعلهم يتقون
الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اغراض
الدنيا وهم الفقرا الصفة وكان المشركون طعنوا
فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك
من حسابهم من زايده شيء ان كان باطنهم
غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظلمين ان
فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم
ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير
بان قدسناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي

وذكر ان الشريف اذا نظر الى الوضيع قد سبقه بالايمان امتنع عن الاسلام بسببه فكان فتنة وذلك قوله ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا

الشرفاء والاغنياء منكرين أهؤلاء الفقراء من الله
عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه
هدى ما سبقونا اليه قال تعالى أليس الله
بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى و
اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم
سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه
الرحمة إنه اي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل
من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة
منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد
عمله عنه وأصلح عمله فإنه اي الله غفور
له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له
وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات
القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر
سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي قراءة
بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني نهيت
أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون

أنّه حفص

فإنّه حفص

خمس

ع

الله قل لا اتبع أهواءكم في عبادتها فقد
ضللت إذاً ان اتبعتها وما انا من المهتدين
قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم
به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون
به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره
الا لله يقص القضاء الحق وهو خير
الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقضي اي يقول
قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي
الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح
ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى
يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه
او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو
وهي الخمسة التي في قوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث
في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما
تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس

عطف على ورقة إلا في كتاب مبين ○ هو
اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من
الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل
بقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم
كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار
برد ارواحكم ليقضى أجل مسمى هو اجل الحيوة
ثم إليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما
كنتم تعملون ○ فيجازيكم به وهو القاهر
مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
ملائكة تحصي اعمالكم حتى إذا جاء أحدكم
الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة
الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون ○
يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق
إلى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل
ليجازيهم ألا له الحكم القضاء النافذ فيهم
وهو أسرع الحاسبين ○ يحاسب الخلق كلهم
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك

قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من
ظلمت البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين
تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا
تقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة
انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد
لنكونن من الشكرين المومنين
قل الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد
منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون
به قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم اي من السماء كالحجارة و
الصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف
او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء
ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال
قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر
ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري
وروى مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل
باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت

لنجينا
حفص

قال اما انها كاينة ولم يات تاويلها بعد انظر
كيف نصرف نبين لهم الايت الدلالات على
قدرتنا لعلهم يفقهون ○ يعلمون ان ما هم
عليه باطل وكذب به بالقران قومك و
هو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل ○
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله هذا قبل
الامر بالقتال لكل نبأ خبر مستقر وقت
يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون
تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في
ايتنا القران بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا
تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره و
اما فيه ادغام نون الشرطية في ما المزيدة
ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها
والتشديد الشيطن فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع
القوم الظلمين ○ فيه وضع الظاهر
موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا

ايتنا القران ما يعلم
في يخوضان ايجابا
لسهم ... رحمه

عَلٰى اَعْقَابِنَا نرجع مشركين بَعْدَ اِذْ هَدٰىنَا
الله الى الاسلام كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ اضلته
الشَّيٰطِيْنُ فِى الْاَرْضِ حَيْرَانَ متحيرا لا يدري
اين يذهب حال من الهاء لَهٗ اَصْحٰبٌ رفقة يَّدْعُوْنَهٗ
اِلَى الْهُدَى اي ليهدوه الطريق يقولون له ائْتِنَا
فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة
التشبيه حال من ضمير نرد قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ
الذي هو الاسلام هُوَ الْهُدٰى وما عداه ضلال
وَاُمِرْنَا لِنُسْلِمَ اي بان نسلم لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ
وَاَنْ اي بان اَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاتَّقُوْهُ تعالى
وَهُوَ الَّذِيْ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ تجمعون يوم
القيمة للحساب وَهُوَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ اي محقا واذكر يَوْمَ يَقُوْلُ
للشيء كُنْ فَيَكُوْنُ هو يوم القيمة يقول
للخلق قوموا فيقوموا قَوْلُهُ الْحَقُّ الصدق الواقع
لا محالة وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّوْرِ القرن
النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره

باشند کرکسی کرا به بیراه بروند ... اورا دعوت ... ازان راه ... بیابان ... بیفکنند ... ازدوی شفقت سی

ثلث

لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شهد وهو الحكيم في خلقه
الخبير ○ بباطن الاشياء كظاهرها واذكر
إذ قال إبرهيم لأبيه آزر هو لقبه واسمه تارخ
أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ
إني أراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق
مبين ○ بين وكذلك كما اريناه اضلال
ابيه وقومه نري إبرهيم ملكوت ملك
السموات والأرض ليستدل به على وحدانيتنا
وليكون من الموقنين ○ بها وجملة وكذلك
وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن
اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال
لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما
أفل غاب قال لا أحب الآفلين ○ ان اتخذهم
اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما
من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى
القمر بازغا طالعا قال هذا ربي فلما

حزب

افل

أفل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على
الهدى لأكونن من القوم الضالين ○ تعريض
لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما
رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره
ربي هذا أكبر من الكواكب والقمر فلما
أفلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم
إني بريء مما تشركون ○ بالله من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا
له ما تعبد قال إني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والأرض
اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما أنا من
المشركين ○ به وحاجه قومه جادلوه في
دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قال أتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف
احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون
الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله
تعالى وقد هدان تعالى اليها ولا أخاف ما

تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء
لعدم قدرتها على شيء إلا لكن ان يشاء ربي
شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي
كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء أفلا
تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف أخاف
ما أشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون
انتم من الله أنكم أشركتم بالله في العباده ما
لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة
وبرهانا وهو القادر على كل شيء فأي الفريقين
أحق بالأمن انحن ام انتم إن كنتم تعلمون
من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى
الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا إيمانهم بظلم
اي شرك كما فسر بذلك في الصحيحين أولئك
لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون
وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابرهيم
على وحدانية الله تعالى من افول الكوكب وما
بعده والخبر آتيناها إبراهيم ارشدناه لها حجة



٢٤٤

على قومه نرفع درجت من نشآء بالاضافة و
التنوين في العلم والحكمة إن ربك حكيم
في صنعه عليم ○ بخلقه ووهبنا له إسحق
ويعقوب ابنه كلاً منهما هدينا ونوحا
هدينا من قبل اي قبل ابرهيم ومن ذريته
اي نوح داود وسليمن ابنه وايوب ويوسف
ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك
كما جزيناهم نجزي المحسنين ○ وزكريا
ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية
تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هارون
اخي موسى كل من الصلحين ○ واسمعيل
ابن ابرهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا
ابن هاران اخي ابرهيم وكلا منهم فضلنا
على العلمين ○ بالنبوة ومن ءابائهم وذريتهم
واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده
كافر واجتبينهم اخترناهم وهدينهم الى

منهم ص

صراط مستقيم ○ ذلك الدين الذي هدوا
اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا
يعملون ○ اولئك الذين اتيناهم الكتب
بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة
فان يكفر بها اي بهذه الثلثة هؤلاء
اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها
قوما ليسوا بها بكفرين ○ هم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هدى هم الله
فبهديهم طريقهم من التوحيد والصبر
اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة
بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم
عليه اي القران اجرا تعطونيه ان هو ما القران
الا ذكرى عظة للعلمين ○ الانس والجن
وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما
عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته
اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه

فى القران ما انزل الله على بشر من شىء قل
لهم من انزل الكتب الذى جاء به موسى
نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء
فى المواضع الثلاثة قراطيس اى تكتبونه فى دفاتر
مقطعة تبدونها اى ما تحبون ابداءه منها
وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى
الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود فى القران
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التورية
ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل
الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم
فى خوضهم باطلهم يلعبون ۝ وهذا
القران كتب انزلنه اليك مبرك مصدق
الذى بين يديه قبله من الكتب ولتنذر
بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه
للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن
حولها اى اهل مكة وساير الناس والذين
يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على

صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ○ خوفا من عقابها
وَمَنْ اي لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
بادعاء النبوة وَلَمْ يُنَبَّأْ أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ
يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ نزلت في مسلمة وَمَن قَالَ
سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وهم المستهزءون
قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَوْ تَرَىٰ يا محمد
إِذِ الظَّالِمُونَ المذكورون فِي غَمَرَاتِ سكرات
الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ
اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا
أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الينا لنقبضها الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
عَذَابَ الْهُونِ الهوان بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى
اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ بدعوى النبوة والايحاء كذبا وَ
كُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ○ تتكبرون
عن الايمان بها وجواب لو لرايت امرا فظيعا وَ
يقال لهم اذا بعثوا لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ منفردين
عن الاهل والمال والولد كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍ اي حفاة عراة غرلا وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُم

اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في
الدنيا بغير اختياركم و يقال لهم توبيخا ما نرى
معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركؤا
لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت
جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرفا اي وصلكم بينكم
وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق
الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة
والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من
الحي ذلكم الفالق والمخرج الله فانى تؤفكون
فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق
عمود الصبح وهو اول ما يبدو من النهار عن
ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه
الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب

بينكم
حفص

ع

عطفا على محل الليل حُسْبَانًا حسابا باللاوقات
او الباء محذوفة وهو حال عن مقدر اي يجري بان
بحسبان كما في اية الرحمن ذٰلِكَ المذكور تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ في ملكه الْعَلِيمِ بخلقه وَهُوَ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمٰتِ
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ في الاسفار قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْاٰيٰتِ
الدلالات على قدرتنا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون
وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ خلقكم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
هي ادم ع فَمُسْتَقَرٌّ منكم في الرحم وَمُسْتَوْدَعٌ
منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان
قرار لكم قَدْ فَصَّلْنَا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ
ما يقال لهم وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجْنَا فِيهِ التفات عن الغيبة بِهِ
بالماء نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ينبت فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
اي النبات شيا خَضِرًا بمعنى اخضر نُخْرِجُ
مِنْهُ من الاخضر حَبًّا مُتَرَاكِبًا يركب بعضه
بعضا كسنابل الحنطة ونحوها وَمِنَ النَّخْلِ

فمستقِرٌّ غير حفص

جز

خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها و
المبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها
من بعض واخرجنا به جنت بساتين من اعناب
والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال
وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين
نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم
وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة
وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو
والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في
ذلكم لايت دلالات على قدرته تعالى
على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا
بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف
الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء
مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم
في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف
يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد
اختلقوا له بنين وبنت بغير علم حيث

قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحنه
تنزيها له وتعلى عما يصفون ○ بان له
ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما
من غير مثال سبق انى كيف يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة زوجة
وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو
بكل شيء عليم ○ ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وحدوه وهو على كل شيء وكيل
حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه
وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الاخرة
لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد
لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها
ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو يحيط
به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير ○ بهم

قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من
ربكم فمن أبصرها فآمن فلنفسه
ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما أنا عليكم بحفيظ ○
رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما
بينا ماذكر نصرف نبين الآيت ليعتبروا
وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر درست
ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي
كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه
لقوم يعلمون ○ إتبع ما أوحي اليك
من ربك اي القرآن لا إله إلا هو وأعرض
عن المشركين ○ ولو شاء الله ما أشركوا
وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما أنت عليهم بوكيل ○ فتجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا
الذين يدعون هم من دون الله اي الاصنام
فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم

درست
حفص

وكان المسلمين يسبون
الهتهم فنهوا لئلا يكون
سبهم سببا لسب الله

اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا
لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم
من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم
فى الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون
فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد
ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم
اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما
الايت عند الله ينزلها كما يشا وانما انا نذير
وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم
لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون
لما سبق فى علمى وفى قراءة بالتاء خطابا للكفار
وفى اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما
قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن
الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا
يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به
اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم
نتركهم فى طغيانهم ضلالهم يعمهون



يترددون متحيرين ولو أننا نزلنا إليهم
الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا و
حشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا
بضمتين جمع قبيل أي فوجا فوجا وبكسر
القاف وفتح الباء أي معاينة فشهدوا بصدقك
ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله إلا
لكن أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنون و
لكن أكثرهم يجهلون ذلك و
كذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا
هؤلاء أعداءك ويبدل منه شياطين مردة
الإنس والجن يوحي يوسوس بعضهم
إلى بعض زخرف القول مموهه من الباطل
غرورا أي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه
أي الإيحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما
يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا
قبل الأمر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا
أي تميل إليه أي الزخرف أفئدة قلوب

لما فيه من الابتلاء الذي هو ظهور سبب ... والصبر وكثرة الثواب مدارك

وعن مالك بن دينار إن شيطان الإنس أشد علي من شيطان الجن لأني إذا تعوذت بالله ذهب شيطان الجن وشيطان الإنس يجيئني فيجرني إلى المعاصي عيانا وقال ... شياطين الجن مدارك

الذين لا يؤمنون بالآخرة ولترضوه و
ليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون ۝ من
الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي
صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم
حكما قل أفغير الله أبتغي اطلب حكما
قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم
الكتب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق
من الباطل والذين آتيناهم الكتب
التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون
أنه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك
بالحق فلا تكونن من الممترين ۝ الشاكين
فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق و
تمت كلمت ربك بالاحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته
بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وإن تطع أكثر من في الأرض
اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه إن

ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في
امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تأكلوه
مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون
يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم
من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه اي ذبح على اسمه تعالى ان كنتم
بآياته مؤمنين وما لكم الا تأكلوا
مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد
فصل بالبناء للمفعول والفاعل في الفعلين
لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم
الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا
حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر و
قد تبين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان
كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم
بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها
بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك



هو اعلم بالمعتدين ○ المتجاوزين الحلال
الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم و
باطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا
وقيل كل معصية ان الذين يكسبون
الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا
يقترفون ○ يكتسبون ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح
على غير اسمه والا فما ذبحه المسلم ولم يسم عليه
عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه
الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج
عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون
الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في
تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم
لمشركون ○ ونزل في ابي جهل وغيره
اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس تبصر
به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله

عشر

او على اسم غيره

ع ٨

مثل زايدة اي كمن هو في الظلمت ليس بخارج
منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين
بالايمان زين للكفرين ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا
فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية
اكبر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن
الايمان وما يمكرون الا بانفسهم
لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك و
اذا جاءتهم اي اهل مكة اية على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى
مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة و يوحى
الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسلته بالجمع والافراد
وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم
الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء
ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا
بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب

محل الاجابة بين الحالتين

في القيمة

شديد بما كانوا يمكرون ○ اي بسبب
مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام بان يقذف في قلبه
نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن
يرد الله ان يضله يجعل صدره
ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله
حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها
مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد
وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا
كلف بالايمان لشدته عليه كذلك الجعل
يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي
يسلطه على الذين لا يؤمنون ○ وهذا
الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك
مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة
قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون

فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون
وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم
دار السلم اي السلامة وهي الجنة عند
ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون
واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء اي
الله الخلق جميعا ويقال لهم يمعشر
الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم
وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع
الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن
بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا تحسر
منهم قال تعالى على لسان الملئكة لهم النار
مثويكم ماويكم خلدين فيها الا ما
شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها
لشرب الحميم فانه خارجها كما قال الله تعالى
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس

انه فی من علم الله انهم يؤمنون فما معنی من
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ فی صنعه عَلِيمٌ
بخلقه وَكَذَٰلِكَ كما متعنا عصاة الانس
والجن بعضهم ببعض نُوَلِّي من الولاية
بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ای علی بعض بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ من المعاصی يَا مَعْشَرَ
الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
ای من مجموعکم الصادق بالانس او رسل الجن
نذرهم الذين يسمعون کلام الرسل فيبلغون
قومهم يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ
يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا
شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ان قد بلغنا قال تعالی
وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فلم يؤمنوا وَ
شَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ
ذَٰلِكَ ای ارسال الرسل أَن اللام مقدرة فان
هی مخففة ای لانه لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ منها وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ

ع ١١

عش

كان لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل
من العاملين درجت جزآء مما عملوا من خير
وشر وما ربك بغافل عما يعملون
بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادته
ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل
مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشآء من الخلق كما انشاكم من ذرية
قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة
لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب
لات لا محالة وما انتم بمعجزين فايتين
عذابنا قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم انى عامل على حالتي فسوف تعلمون
من موصولة مفعول العلم تكون له
عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار
الاخرة اي الحق امر انتم انه لا يفلح يسعد
الظلمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة
لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام

العاملين

نصيبًا يصرفونه الى الضيفان والمساكين
ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا
هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا
لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب الله
شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء
من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا
كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا
يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو
يصل الى شركائهم ساء بئس ما
يحكمون ○ حكمهم هذا وكذلك
كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن
بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول
ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم
باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف
اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى
شركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم

وليلبسوا ليخلطوا عليهم دينهم ولو شاء
الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ۝ وقالوا
هذه أنعام وحرث حجر حرام لا يطعمها
إلا من نشاء من خدمة الأوثان وغيرهم
بزعمهم أي لا حجة لهم فيه وأنعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب و
الحوامي وأنعام لا يذكرون اسم الله
عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم
ونسبوا ذلك إلى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون ۝ عليه وقالوا ما
في بطون هذه الأنعام المحرمة وهي
السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا
ومحرم على أزواجنا أي النساء وإن يكن
ميتة بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره
فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم
ذلك بالتحليل والتحريم أي جزاءه إنه حكيم
في صنعه عليم ۝ بخلقه قد خسر الذين

لان الا ضرر في ذلك الا افتراء عليهم لا عليك ولا عليك

أي جزاء وصفهم الكذب

زيان كردند

قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم
بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا
ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد
ضلوا وما كانوا مهتدين ۝ وهو
الذي انشا خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير
معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل
وانشا النخل والزرع مختلفا اكله
ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون
والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه
طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل
النضج واتوا حقه زكوته يوم حصاده
بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا
باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا
يحب المسرفين ۝ المتجاوزين ما حد لهم
ومن الانعام حمولة صالحة للحمل عليها
كالابل الكبار وفرشا لا يصلح له كالابل

ربع عشر

الصغار والغنم سميت فرشا كانها كالفراش
للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم
الله ولا تتبعوا خطوت الشيطن طرايقه
في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين
بين العداوة ثمنية ازوج اصناف بدل
من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين
ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين
قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها
اخرى ونسب ذلك الى الله ءالذكرين من
الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين
منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ذكرا كان او انثى نبوني بعلم عن كيفية تحريم
ذلك ان كنتم صدقين ○ فيه المعنى من
اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث حرام
او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص و
الاستفهام للانكار ومن الابل اثنين ومن

البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم
الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام
الأنثيين أم بل كنتم شهداء حضورا
إذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم
بذلك لا بل أنتم كاذبون فيه فمن أي لا أحد
أظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك
ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي
القوم الظالمين ○ قل لا أجد في ما
أوحي إلي شيئا محرما على طاعم يطعمه
إلا أن يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب
وفي قراءة بالرفع مع التحتانية أو دما مسفوحا
سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال أو لحم
خنزير فإنه رجس حرام أو فسقا أهل لغير
الله به أي ذبح على اسم غيره فمن اضطر أي إلى
شيء مما ذكر فأكله غير باغ ولا عاد فإن ربك
غفور له ما أكل رحيم ○ به ويلحق بما ذكر
بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير

ع ٦

حزب

أو فسقا عطف على منصوب قبله وقوله فإنه رجس اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه أهل لغير الله به منصوب المحل صفة لفسقا أي رفع الصوت على ذبحه باسم غير الله [illegible]

وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل
ذي ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل
والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت
ظهورهما اي ما علق بها منه او حملته
الحوايا الامعاء جمع حاويا او حاوية او ما اختلط
بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك
التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق
في سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا
ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به
فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم
يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى
الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم
المجرمين سيقول الذين اشركوا لو
شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا
حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو
راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء

٢-٦٩

كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم
بأن الله راض بذلك فتخرجوه لنا أي لا علم
عندكم إن ما تتبعون في ذلك إلا الظن
وإن ما أنتم إلا تخرصون ○ تكذبون
فيه قل إن لم يكن لكم حجة فلله الحجة
البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهديكم
أجمعين ○ قل هلم أحضروا شهداءكم
الذين يشهدون أن الله حرم هذا
الذي حرمتموه فإن شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا
والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم
يعدلون ○ يشركون قل تعالوا أتل اقرأ
ما حرم ربكم عليكم أن مفسرة ألا تشركوا
به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا ولا
تقتلوا أولادكم بالوأد من أجل إملاق
فقر تخافونه نحن نرزقكم وإياهم

ع

ولا تقربوا

وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اي علانيتها وسرها وَلَا
تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذَٰلِكُمْ
المذكور وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
تتدبرون وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
اي بالخصلة التي هِيَ أَحْسَنُ وهي ما فيه
صلاحه حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ بان يحتلم وَأَوْفُوا
الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ بالعدل وترك
البخس لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها
فى ذلك فان اخطا فى الكيل والوزن والله
يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد فى
حديث وَإِذَا قُلْتُمْ فى حكم او غيره فَاعْدِلُوا
بالصدق وَلَوْ كَانَ المقول له او عليه ذَا قُرْبَىٰ
قرابة وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ بالتشديد
تتعظون وبالسكون وَأَنَّ بالفتح على تقدير

اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيتكم به
صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف
احدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه
ذلكم وصكم به لعلكم تتقون ۝
ثم اتينا موسى الكتب التورية وثم لترتيب
الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام
به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في
الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل
بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون ۝ وهذا
القران كتب انزلنه مبرك فاتبعوه
يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم
ترحمون ۝ انزلناه لـ ان لا تقولوا انما
انزل الكتب على طائفتين اليهود و
النصارى من قبلنا وان مخففة واسمها
محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم
لغفلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست

بلغتنا

بلغتنا أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتب
لكنا أهدى منهم لجودة اذهاننا فقد
جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى
ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد أظلم
ممن كذب بايت الله وصدف اعرض
عنها سنجزي الذين يصدفون عن ايتنا
سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون
هل ينظرون اي ما ينتظر المكذبون الا
أن تاتيهم بالياء والتاء الملئكة لقبض
ارواحهم أو ياتي ربك اي امره بمعنى عذابه
أو ياتي بعض ايت ربك اي علاماته الدالة
على الساعة يوم ياتي بعض ايت ربك و
هي طلوع الشمس من مغربها كما جاء في حديث
الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل الجملة صفة نفس أو نفسا
لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة
اي لا ينفعها توبتها كما في الحديث قل

انظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون ○
ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم
فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا
شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا
دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى
لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما
امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الاخرة
بما كانوا يفعلون ○ فيجازيهم به وهذا
منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اي
لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر
حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ○ ينقصون
من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى
صراط مستقيم ○ ويبدل من محله دينا قيما
مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين ○ قل ان صلاتي ونسكي
عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ف

عشر

مماتي

ومماتى موتى لله رب العلمين ○ لاشريك
له فى ذلك وبذلك اى التوحيد امرت
وانا اول المسلمين ○ من هذه الامة
قل اغير الله ابغى ربا الها اى لا اطلب غيره
وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس
وازرة اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون ○ وهو الذي جعلكم
خلئف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم
بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض
درجت بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم
ليختبركم فى ما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع
منكم والعاصى ان ربك سريع العقاب
لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم ○

سورة الاعراف مكية الا واسألهم عن القرية الثمان
او الخمس ايات وهي مائتان وخمس او ست ايات

قد خلفت سائر الامم

خمس



بسم الله الرحمن الرحيم ○ المص
الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن
في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة
ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار
به وذكرى تذكرة للمؤمنين ○ به قل لهم
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القران
ولا تتبعوا ولا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره
اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا
ما تذكرون ○ بالياء والتاء تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة
بسكونها وما زايدة لتاكيد القلة وكم
خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها
اردنا هلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا
او هم قائلون ○ نائمون بالظهيرة

والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن
معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان
دعويهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا
انا كنا ظلمين ○ فلنسئلن الذين ارسل
اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم
فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين ○ عن الابلاغ
فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما
فعلوه وما كنا غائبين ○ عن ابلاغ
الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن
للاعمال او لصحايفها بميزان له لسان وكفتان
كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم
السوال المذكور وهو يوم القيمة الحق
العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه
بالحسنات فاولئك هم المفلحون ○
الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها
الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون ○

تجحدون ولقد مكنكم يابني ادم في
الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء
اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما
لتاكيد القلة تشكرون ○ على ذلك
ولقد خلقناكم اي اباكم ادم ثم صورنكم
اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملئكة
اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس ابا الجان كان بين الملائكة لم يكن
من السجدين ○ قال تعالى ما منعك ان لا
زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من
السموت فما يكون ينبغي لك ان تتكبر
فيها فاخرج منها انك من الصغرين ○
الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون
اي الناس قال انك من المنظرين ○ وفي اية
اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت

عشر ع ١٥

خمس



النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك
لى والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي
لبنى ادم صراطك المستقيم ۝ اي على
الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم
عن سلوكه قال ابن عباس رض ولا يستطيع ان ياتى
من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين
رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم
شاكرين ۝ مؤمنين قال اخرج منها
مذءوما بالهمزة معيبا او ممقوتا مدحورا
مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس
واللام للابتداء او موطية للقسم وهو لاملئن
جهنم منكم اجمعين ۝ اي منك بذريتك
ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب و
فى الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك
اعذبه و قال يا ادم اسكن انت تاكيد

نصف

للضمير في اسكن ليعطف عليه وَزَوْجُكَ حواء
بالمد الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا
تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ بالاكل منها وهي الحنطة
فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَوَسْوَسَ لَهُمَا
الشَّيْطَانُ ابليس لِيُبْدِيَ يظهر لَهُمَا مَا وُورِيَ
فوعل من المواراة عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا
كراهة أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ وقرئ بكسر اللام
أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ۝ اي وذلك لازم
عن الاكل منها كما في اية اخرى هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى وَقَاسَمَهُمَا
اي اقسم لهما بالله إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ
في ذلك فَدَلَّاهُمَا حطهما عن منزلتهما
بِغُرُورٍ منه فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ اي اكلا منها
بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا اي ظهر لكل منهما
قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوأة
لان انكشافه يسوء صاحبه وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ

يكشف لهما

غيره

اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به
وناداهما ربهما الم انهكما عن
تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطن
لكما عدو مبين ○ بين العداوة
استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا
بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخسرين ○ قال اهبطوا
اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما
بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض
مستقر مكان قرار ومتاع تمتع الى
حين ○ ينقضي فيه آجالكم قال فيها
اي الارض تحيون وفيها تموتون و
منها تخرجون ○ بالبعث بالبناء للفاعل
والمفعول يبني ادم قد انزلنا عليكم
لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم
وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس

التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب
عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة
ذلك خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته
لعلهم يذكرون ○ يومنون فيه
التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا
كما أخرج أبويكم بفتنته من الجنة
ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما
إنه اي الشيطان يراكم هو وقبيله
جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم
او عدم الوانهم إنا جعلنا الشياطين أولياء
اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون ○ وإذا
فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت
عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا
الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها
آباءنا فاقتدينا بهم والله أمرنا بها أيضا
قل لهم إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون

٨

على الله ما لا تعلمون ○ انه قاله استفهام
انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا
معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا فاقيموا
او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله
عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم
وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا
تعودون ○ اي يعيدكم احياء يوم القيمة
فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم
الضللة انهم اتخذوا الشيطين اولياء
من دون الله اي غيره ويحسبون انهم
مهتدون ○ يبني ادم خذوا زينتكم
ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند
الصلوة والطواف وكلوا واشربوا
ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده من اللباس في الطواف والطيبت

عشر

ع ٨

كان للرشيد طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له علي قد جمع الله الطب كله في نصف اية من كتابنا قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر عن رسولكم شيء في الطب فقال قد جمع رسولنا الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا

المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا
في الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم
فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب
حال يوم القيمة كذلك نفصل الايت
نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون
يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم
ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها
وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية
والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان
تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا
حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من
تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل
مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه
يبني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في
ما المزيدة يأتينكم رسل منكم يقصون
عليكم ايتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ في الاخرة
والذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا
عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار هم
فيها خلدون ○ فمن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
والولد اليه او كذب بايته القران اولئك
ينالهم نصيبهم حظهم من الكتب
مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل
وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم
تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا
غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم
عند الموت انهم كانوا كفرين ○ قال
تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس
في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة
النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها

حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت
اخريهم وهم الاتباع لاوليهم لاجلهم وهم
المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا
ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل
منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن
لا تعلمون ○ بالتاء والياء ما لكل فريق
وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم
علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن و
انتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ○ ان الذين كذبوا بايتنا
واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا بها لا تفتح
لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد
الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المومن فيفتح
له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في
حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل
الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا
دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين

٣٨٥

٣٨

بالكفر

بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم
غواش أغطية من النار جمع غاشية وتنوينه
عوض عن الياء المحذوفة وكذلك نجزي
الظالمين ○ والذين آمنوا وعملوا الصالحات
مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا إلا وسعها
طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت
قصورهم الأنهار وقالوا عند الاستقرار
في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا
العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما
قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق
ونودوا أن مخففة أي أنه أو مفسرة في المواضع
الخمسة تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم
تعملون ○ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار

المفسرة هي المخففة و والجنة صفة تلكم والعامل فيها معنى الإشارة أو خبر والنفي موانع أي أعطيتموها بسبب أعمالكم وهو حال من الجنة
القسم لأن المناداة والتأذين من القول ١٢ بيضاوي

نفيرا او نبكيت ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما
وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم
فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين
اسمعهم ان لعنة الله على الظلمين ○ الذين
يصدون الناس عن سبيل الله دينه و
يبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة
وهم بالاخرة كفرون ○ وبينهما
اي اصحب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور
الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال
استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون
كلا من اهل الجنة والنار بسيمهم بعلامتهم
وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين
لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحب الجنة
ان سلم عليكم قال تعالى لم يدخلوها
اي اصحب الاعراف الجنة وهم يطمعون
في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا الكرامة

يعرفون هو مكان
ربع

يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم
كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا
الجنة فقد غفرت لكم وَاِذَا صُرِفَتْ اَبْصَارُهُمْ
اي اصحاب الاعراف تِلْقَاءَ جهة اَصْحٰبِ النَّارِ
قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا في النار مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ
وَنَادٰى اَصْحٰبُ الْاَعْرَافِ رِجَالًا من اصحاب النار
يَعْرِفُوْنَهُمْ بِسِيْمٰهُمْ قَالُوْا مَا اَغْنٰى عَنْكُمْ
من النار جَمْعُكُمْ المال او كثرتكم وَمَا كُنْتُمْ
تَسْتَكْبِرُوْنَ ۝ اي استكباركم عن الايمان
ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اَهٰؤُلَاءِ
الَّذِيْنَ اَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللّٰهُ بِرَحْمَةٍ
قد قيل لهم ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ
وَلَا اَنْتُمْ تَحْزَنُوْنَ ۝ وقرئ ادخلوا بالبناء
للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك
وَنَادٰى اَصْحٰبُ النَّارِ اَصْحٰبَ الْجَنَّةِ اَنْ اَفِيْضُوْا
عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ اَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ من الطعام
قَالُوْا اِنَّ اللّٰهَ حَرَّمَهُمَا منعهما عَلَى الْكٰفِرِيْنَ

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم
الحيوة الدنيا فاليوم ننسىهم نتركهم في
النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم
العمل له وما كانوا باياتنا يجحدون ○
اي وكما جحدوا ولقد جئنهم اي اهل مكة
بكتب قران فصلنه بيناه بالاخبار و
الوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما
فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم
يؤمنون ○ به هل ينظرون ما ينتظرون
الا تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتي تاويله
هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل
تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد
الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل فنوحد
الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا
انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون ○ من دعوى الشريك

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اي في قدرها لانه
لم تكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به
تعالى يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ مخففا ومشددا
اي يغطي كلا منهما بالآخر يَطْلُبُهُ يطلب كل
منهما الاخر طلبا حَثِيثًا سريعا وَالشَّمْسَ وَ
الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ بالنصب عطفا على السموات
والرفع مبتدا خبره مُسَخَّرَاتٍ مذللات بِأَمْرِهِ
بقدرته أَلَا لَهُ الْخَلْقُ جميعا وَالْأَمْرُ كله
تَبَارَكَ تعظم اللَّهُ رَبُّ مالك الْعَالَمِينَ ۝
ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا حال تذللا وَخُفْيَةً
سرا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ في الدعاء
بالتشدق ورفع الصوت وَلَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بالشرك والمعاصي بَعْدَ إِصْلَاحِهَا
ببعث الرسل وَادْعُوهُ خَوْفًا من عقابه

التعبث

حثيثا اي الليل يطلب النهار بالطالب يطلب الليل كانه لسرعة مضيه يطلب النهار مدارك

قال عليه الصلاة والسلام انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا انه معكم انما تسمعون ... يا ايها الناس ... مدارك

... المجاوزين ما امروا به في كل شيء وعن ابن جريج الرافعين اصواتهم في الدعاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء ... ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ... مدارك

وطمعا في رحمته إن رحمت الله قريب
من المحسنين ○ المطيعين وتذكير القريب
المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي
يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته اي
متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا
وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي
اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي
مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة
بشير حتى إذا أقلت حملت الرياح سحابا ثقالا
بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة
لبلد ميت لا نبات به اي لاحيائه فأنزلنا به
بالبلد الماء فأخرجنا به بالماء من كل الثمرات
كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء
لعلكم تذكرون ○ فتؤمنون والبلد
الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا
باذن ربه هذا مثل للكافر كذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم

يشكرون

بشرا
حفص

للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته إلا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل

ع ٦

يشكرون ○ الله فيؤمنون لقد جواب
قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف
عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة قال الملا الاشراف من قومه
انا لنرىك في ضلل مبين ○ بين قال يقوم
ليس بي ضللة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه
ولكني رسول من رب العلمين ○ ابلغكم
بالتخفيف والتشديد رسلت ربي وانصح
اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون ○
اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة
من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم
بالعذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم
ترحمون ○ بها فكذبوه فانجينه والذين
معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا
الذين كذبوا بايتنا بالطوفان انهم كانوا

عشر



قوما عمين ۝ عن الحق وارسلنا الى عاد
الاولى اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون
تخافونه فتؤمنون قال الملا الذين كفروا
من قومه انا لنريك في سفاهة جهالة وانا
لنظنك من الكذبين ۝ في رسالتك
قال يقوم ليس بي سفاهة ولكني
رسول من رب العلمين ۝ ابلغكم
رسلت ربي وانا لكم ناصح امين ۝
مامون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم على لسان رجل منكم
لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء
في الارض من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بصطة قوة وطولا كان طويلهم
مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا
الاء الله نعمه لعلكم تفلحون ۝ تفوزون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر

ع
خمس

بصط مكتوب بالصاد اتفاقا دون ابن حفص بالسين

نترك ما كان يعبد اباؤنا فأتنا بما تعدنا
به من العذاب إن كنت من الصدقين
في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم
رجس عذاب وغضب أتجادلونني في
أسماء سميتموها اي سميتم بها أنتم وآباؤكم
اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اي
بعبادتها من سلطن حجة وبرهان فانتظروا
العذاب إني معكم من المنتظرين
ذلك بتكذيبكم لي فارسلنا عليهم الريح
العقيم فأنجينه اي هودا والذين معه
من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر
الذين كذبوا بايتنا اي استاصلناهم
وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا
وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به
القبيلة أخاهم صلحا قال يقوم اعبدوا
الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم
بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة

عشر

ع ١٢

الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة و
كانوا سألوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها
فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها
بسوء بعقر او ضرب فيأخذكم عذاب
أليم ○ واذكروا إذ جعلكم خلفاء
في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم
في الأرض تتخذون من سهولها قصورا
تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا
تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض
مفسدين ○ قال الملأ الذين استكبروا
من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا
لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله
باعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل
من ربه اليكم قالوا نعم إنا بما أرسل به
مؤمنون ○ قال الذين استكبروا إنا
بالذي آمنتم به كافرون ○ وكانت

خمس

الناقة

الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا عن ذلك
فَعَقَرُوا النَّاقَةَ عقرها قدار بأمرهم بان قتلها
بالسيف وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَٰصَٰلِحُ
ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا به من العذاب على قتلها إِن
كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من
السماء فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ۝
باركين على الركب ميتين فَتَوَلَّىٰ اعرض صالح
عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ
رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ
النَّٰصِحِينَ ۝ وَ اذكر لُوطًا ويبدل منه إِذْ قَالَ
لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَٰحِشَةَ اي ادبار الرجال
مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَٰلَمِينَ ۝
الانس والجن أَئِنَّكُمْ بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ
بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ۝ متجاوزون

قال عليه الصلاة والسلام يا علي اشقى الاولين عاقر ناقة صالح واشقى الآخرين قاتلك ...

عشر

إِنَّكُمْ
حفص

الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من
ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته
كانت من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين و
ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يقوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم
بينة معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا
الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا
الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل
ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم
مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه
ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس

وَتَصُدُّونَ تصرفون عَن سَبِيلِ اللَّهِ دينه مَنْ
آمَنَ بِهِ بتوعدكم اياه بالقتل وَتَبْغُونَهَا تطلبون
الطريق عِوَجًا معوجة وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ
قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ قبلكم بتكذيبهم رسلهم
اي اخرامرهم من الهلاك وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ
مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ
لَّمْ يُؤْمِنُوا به فَاصْبِرُوا انتظروا حَتَّىٰ يَحْكُمَ
اللَّهُ بَيْنَنَا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل
وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ اعدلهم
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ عن الايمان
لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن
قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ ترجعن فِي مِلَّتِنَا دينا
وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا
لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قَالَ أَ
نعود فيها وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ لها استفهام
انكار قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا

فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا
يَكُونُ ينبغي لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ذلك فيخذلنا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ
شَيْءٍ عِلْمًا اي وسع علمه كل شئ ومنه حالي وحالكم
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ احكم بَيْنَنَا وَبَيْنَ
قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ○ الحاكمين
وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ اي
قال بعضهم لبعض لَئِنِ لام قسم اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا
إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ ○ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
الزلزلة الشديدة فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ
باركين على الركب ميتين الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا
مبتدا خبره كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اي
كانهم لَمْ يَغْنَوْا يقيموا فِيهَا في ديارهم الَّذِينَ كَذَّبُوا
شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ○ التاكيد باعادة
الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فَتَوَلَّىٰ
اعرض عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فلم تؤمنوا فَكَيْفَ

عشر

اسى

آسى أحزن على قوم كافرين ○ استفهام
بمعنى النفي وما أرسلنا في قرية من نبي
فكذبوه إلا أخذنا عاقبنا أهلها بالبأساء شدة
الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون ○
يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا أعطيناهم
مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى
والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة
قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه
عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما
أنتم عليه قال تعالى فأخذناهم بالعذاب بغتة
فجاة وهم لا يشعرون ○ بوقت مجيئه قبله
ولو أن أهل القرى أي المكذبين آمنوا بالله
ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف
والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر
والأرض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون ○
أفأمن أهل القرى المكذبون أن يأتيهم

ع

خمس

٢٠١

بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون ○
غافلون عنه أوأمن أهل القرى أن يأتيهم
بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون ○ أفأمنوا
مكر الله استدراجه اياهم بالنعم واخذهم بغتة
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ○
أولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى
من بعد اهلاك أهلها أن فاعل مخففة واسمها
محذوف اي انه لو نشاء أصبناهم بالعذاب
بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع
الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما
للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع
الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم
فهم لا يسمعون ○ الموعظة سماع
تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد
من أنبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا
عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل

٤٩

عشر

مجيئهم

مجيهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع
الله على قلوب الكفرين ○ وما وجدنا
لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم
يوم اخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا اكثرهم
لفسقين ○ ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل
المذكورين موسى بايتنا التسع الى فرعون و
ملايه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين ○ بالكفر من اهلاكهم
وقال موسى يفرعون اني رسول من رب العلمين
اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اي
بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراة بتشديد
الياء فحقيق مبتداء وخبره ان وما بعده قد
جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام
بني اسراءيل ○ وكان استعبدهم قال فرعون
له ان كنت جئت باية على دعواك فات
بها ان كنت من الصدقين ○ فيها فالقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين ○ حية عظيمة

خمس



وَنَزَعَ يَدَهُ اخرجها من جيبه فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
ذات شعاع لِلنَّٰظِرِينَ ○ خلاف ما كانت عليه
من الأدمة قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا
لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ○ فائق في علم السحر وفي الشعراء انه
من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل
التشاور يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ
فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ○ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ اخر امرهما
وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَٰشِرِينَ ○ جامعين
يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ وفي قراءة سحار عَلِيمٍ ○ يفضل
موسى في علم السحر فجمعوا وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ
قَالُوا أَإِنَّ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لَنَا لَأَجْرًا
إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَٰلِبِينَ ○ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ○ قَالُوا يَٰمُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ
عصاك وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ
ما معنا قَالَ أَلْقُوا الأمر للإذن بتقديم إلقائهم
توسلا به إلى إظهار الحق فَلَمَّا أَلْقَوْا حبالهم وعصيهم

ع ١٨
عشر
إِنَّ حفص
خمس

سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة
إدراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وجاءو بسحر عظيم ○ وأوحينا
إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف
بحذف إحدى التاءين في الأصل تبتلع ما
يأفكون ○ يقلبونه بتمويههم فوقع
الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون
من السحر فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك و
انقلبوا صاغرين ○ صاروا ذليلين وألقي
السحرة ساجدين ○ قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهارون ○ لعلمهم بأن ما شاهدوه
من العصا لا يتأتى من السحر قال فرعون آمنتم
بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا به بموسى
قبل أن آذن أنا لكم إن هذا الذي صنعتموه
لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها
أهلها فسوف تعلمون ○ ما ينالكم مني
لأقطعن أيديكم وأرجلكم

عُشر

من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى
ثم لاصلبنكم اجمعين ○ قالوا انا الى
ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون
راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا
الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ
علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع
كفارا وتوفنا مسلمين ○ وقال الملأ من
قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه
ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك
ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما
صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها ولذا
قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد
والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي
نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا
فوقهم قاهرون ○ قادرون ففعلوا
بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض

خمس

ع

لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده و
العاقبة المحمودة للمتقين ۝ قالوا اوذينا
من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض فينظر كيف تعملون ۝ فيها
ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط
ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ۝
يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة
الخصب والغنا قالوا لنا هذه اي نستحقها
ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين
الا انما طائرهم شؤمهم عند الله ياتيهم به
ولكن اكثرهم لا يعلمون ۝ ان ما يصيبهم
من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ۝ فدعا
عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل
بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام

ع
عشر

والجراد فاكل زروعهم وثمارهم كذلك والقمل
السوس او نوع من القراد فيتبع ما تركه الجراد
والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم
في مياههم ءايت مفصلت مبينات فاستكبروا
عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ○ ولما
وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يموسى ادع
لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب
عنا ان امنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسراءيل
فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى
اجل هم بلغوه اذا هم ينكثون ○ ينقضون
عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم
فاغرقنهم في اليم البحر المالح بانهم بسبب
انهم كذبوا بايتنا وكانوا عنها غفلين ○
لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو
اسراءيل مشارق الارض ومغاربها التي

خمس

بوركنا

بركنا فيها بالماء والشجر صفة الارض وهي الشام
وتمت كلمت ربك الحسنى وهي قوله
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الخ على
بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا
اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون ○ بكسر الراء وضمها
يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون
بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون
على عبادتها قالوا يموسى اجعل لنا الها
صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم
تجهلون ○ حيث قابلتم نعمة الله عليكم
بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه
وبطل ما كانوا يعملون ○ قال اغير الله
ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو
فضلكم على العلمين ○ في زمانكم
بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجينكم

ربع

حزب سادس خمسه
اي يتبر الله ويهلك
دينهم الذي هم عليه
مجاهد م مرداد ...

ثمن

وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم
يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده
وهو يقتلون أبناءكم ويستحيون يستبقون
نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء
انعام او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون
فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالالف ودونها موسى
ثلثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها
وهي ذو القعدة وصامها فلما تمت انكر خلوف فمه
فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه
كما قال تعالى وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم
ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين
حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هرون
عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي
في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين
بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه
ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال

رب أرني نفسك أنظر إليك قال لن تريني
اي لا تقدر على روئيتي والتعبير به دون لن ارى
يفيد امكان روئيته تعالى ولكن انظر إلى
الجبل الذي هو اقوى منك فإن استقر
مكانه اي ثبت فسوف تريني اي تثبت
لروئيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي
ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث
صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد
اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا
مغشيا عليه لهول ما راى فلما أفاق قال
سبحانك تنزيها لك تبت إليك من سوال ما
لم اومر به وأنا أول المؤمنين ۝ في زماني
قال تعالى له يموسى إني اصطفيتك اخترتك
على الناس اهل زمانك برسلتي بالجمع والافراد
وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما
اتيتك من الفضل وكن من الشكرين
لانعمي وكتبنا له في الألواح اي الواح

التورية وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد
سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه
في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل
شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها
قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وأمر
قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار
الفاسقين ○ فرعون واتباعهم وهي مصر
لتعتبروا بهم سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي
من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون
في الأرض بغير الحق بأن أخذلهم فلا يتفكرون
فيها وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن
يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء
من عند الله تعالى لا يتخذوه سبيلا يسلكوه
وإن يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه
سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين ○ تقدم مثله
والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة

عشر

البعث وغيره حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ
ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة
فلا ثواب لهم لعدم شرطه هَلْ مَا يُجْزَوْنَ إِلَّا
جزاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ من التكذيب
والمعاصي وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ اي
بعد ذهابه الى المناجاة مِنْ حُلِيِّهِمْ الذي
استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي
عندهم عِجْلًا صاغه لهم منه السامري جَسَدًا
بدل لحما ودما لَهُ خُوَارٌ اي صوت يسمع انقلب
كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس
جبريل في فمه فان اثره الحيوة فيما يوضع فيه
ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا
فكيف يتخذ الها اتَّخَذُوهُ الها وَكَانُوا ظَالِمِينَ
باتخاذه وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ اي ندموا
على عبادته وَرَأَوْا علموا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا
بها وذلك بعد رجوع موسى ع قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا

ربنا ويغفر لنا بالباء والتاء فيهما لنكونن
من الخسرين ○ ولما رجع موسى الى قومه
غضبن من جهتهم اسفا شديد الحزن قال
لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني ها
من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم
أعجلتم أمر ربكم والقى الالواح الواح
التورية غضبا لربه فتكسرت واخذ براس اخيه
اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه
غضبا قال ابن أم بكسر الميم وفتحها اراد امي
وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني
وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح
بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني
مع القوم الظلمين ○ بعبادة العجل
في المواخذة قال رب اغفر لي ما صنعت
باخي ولاخي اشركه في الدعاء لرضائه و
دفعا للشماتة به وادخلنا في رحمتك و
انت ارحم الراحمين ○ قال تعالى ان

عشر

ع

الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب
عذاب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا
فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم
الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم
هم نجزي المفترين ○ على الله بالاشراك
وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا
رجعوا عنها من بعدها وءامنوا بالله ان ربك من بعدها اي
التوبة لغفور لهم رحيم ○ بهم ولما سكت
سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح
التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي
كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين
هم لربهم يرهبون ○ يخافون وادخل
اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى
قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم
يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت
الذي وعدنا باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة
اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم

الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل
قال وهم غير الذين سالوا الرؤية فاخذتهم الصاعقة
قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من
قبل اي من قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل
ذلك ولا يتهموني وإياي اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا اي فتنتهم امر استعطاف اي لا
تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة
التي وقع فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك
تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي من
تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا
تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به
من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت
كل شيء في الدنيا فساكتبها في الآخرة

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَالَّذِينَ هُمْ
بِاٰيٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ۝ اَلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ
النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ محمدا صلى الله عليه وسلم الَّذِي يَجِدُونَهُ
مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰيةِ وَالْاِنْجِيلِ باسمه
وصفته يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهٰهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰتِ مما حرم عليهم في شرعهم
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰٓئِثَ من الميتة ونحوها
وَيَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ ثقلهم وَالْاَغْلٰلَ
الشدائد الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كقتل النفس
في التوبة وقطع اثر النجاسة فَالَّذِينَ اٰمَنُوا بِهِ
منهم وَعَزَّرُوهُ وقروه وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي اُنْزِلَ مَعَهُ اي القران اُولٰٓئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ قُلْ خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ
جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَا
اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاٰمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ
النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمٰتِهِ

اي برسول الامي



ع

القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ○ ترشدون
ومن قوم موسى أمة جماعة يهدون الناس بالحق
بالعدل وبه يعدلون ○ في الحكم وقطعناهم
فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة حال
أسباطا بدل منه اي قبايل أمما بدل مما قبله
وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه
في التيه أن اضرب بعصاك الحجر فضربه
فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا
بعدد الاسباط قد علم كل أناس سبط
منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في
التيه من حر الشمس وأنزلنا عليهم المن و
السلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف
الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما
رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون ○ واذكر إذ قيل لهم اسكنوا هذه
القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث
شئتم وقولوا أمرنا حطة وادخلوا الباب

اي باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر بالنون و
التاء مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم سنزيد
المحسنين ۝ بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في
شعيرة ودخلوا يزحفون على استاههم فأرسلنا
عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون
۝ وسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت
حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع
باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت
بصيد السمك المأمورين بتركه فيه اذ ظرف
ليعدون تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون
لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تأتيهم
ابتلاء من الله تعالى كذلك نبلوهم بما
كانوا يفسقون ۝ ولما صادوا السمك افترقت
القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم
وثلث امسكوا عن الصيد والنهي وإذ عطف

نصف

ع ٩

نمی آمدند بلا بیشان ماهیان و این ابتلا بود از حضرت عزت

على اذ قبله قالت أمة منهم لم تصد ولم تنه لمن
نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها
الى ربكم لئلا ننسب الى التقصير في ترك
النهى ولعلهم يتقون ۝ الصيد فلما
نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به ولم يرجعوا
انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد
بما كانوا يفسقون ۝ فلما عتوا تكبروا
عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين ۝ صاغرين فكانوها وهذا
تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادري ما فعل
بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها
كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الاية
وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه
واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي
اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب

بالذل واخذ الجزية فبعث اليهم سليمان ع
وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب
عليهم الجزية فكانوا يودونها الى المجوس الى ان
بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم
إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ لاهل طاعته رَّحِيمٌ بهم وَقَطَّعْنَاهُمْ
فرقناهم فِي الْأَرْضِ أُمَمًا فرقا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ
وَمِنْهُمْ ناس دُونَ ذَٰلِكَ الكفار والفاسقون
وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ بالنعم وَالسَّيِّئَاتِ النقم
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن فسقهم فَخَلَفَ
مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ التورية
عن اباءهم يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ
اي حطام هذا الشئ الدني اي الدنيا من حلال
وحرام وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ما فعلناه وَ
إِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ الجملة حال
اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس في التورية وعد المغفرة

مراد احبار زمان حضرت صلى الله عليه وسلم اند كه تحريف تورات ميكردند ...

والحال

مع الاصرار أَلَمْ يُؤْخَذْ استفهام تقرير عَلَيْهِمْ
مِيثَاقُ الْكِتَابِ الاضافة بمعنى في أَنْ
لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا عطف على
لم يوخذ قرؤا مَا فِيهِ فلم كذبوا عليه بنسبة
المغفرة اليه مع الاصرار وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ
لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الحرام أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝
بالياء والتاء انها خير فيوثرونها على الدنيا وَ
الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بالتشديد والتخفيف
بِالْكِتَابِ منهم وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ كعبد الله
بن سلام واصحابه إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ
الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
اي اجرهم وَاذكر إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رفعنا من اصله
فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا ايقنوا أَنَّهُ وَاقِعٌ
بِهِمْ ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان
لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها
فقبلوا وقلنا لهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
بجد واجتهاد وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ

تتقون ۝ واذكر إذ حين أخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة
الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض
من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون
كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلايل على
ربوبيته وركب فيهم عقلا وأشهدهم على
أنفسهم قال ألست بربكم قالوا بلى
انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لـ أن لا
تقولوا بالتا والبا في الموضعين اي الكفار
يوم القيمة إنا كنا عن هذا التوحيد
غفلين ۝ لا نعرفه أو تقولوا إنما أشرك
آباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من
بعدهم فاقتدينا بهم أفتهلكنا تعذبنا
بما فعل المبطلون ۝ من ابائنا بتاسيس
الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب
المعجزة قايم مقام ذكره في النفوس وكذلك

نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق
ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم
واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج منها بكفره
كما يخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء
من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى عم
واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع
لسانه على صدره فأتبعه الشيطان فادركه
فصار قرينه فكان من الغاوين ولو
شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان
نوفقه للعمل ولكنه أخلد سكن الى
الأرض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه
في دعائه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل
الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر
يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس
غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال
اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه

فى الوضع والخسة بقرينة الفا المشعرة بترتيب
ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا و
اتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مَثَلُ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ
الْقَصَصَ على اليهود لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
يتدبرون فيها فيؤمنون سَاءَ بئس مَثَلًا
الْقَوْمُ اى مثل القوم الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ بالتكذيب
مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا خلقنا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ
قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا الحق وَلَهُمْ
أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا دلائل قدرة الله
بصر اعتبار وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا
الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ أُولَئِكَ
كَالْأَنْعَامِ فى عدم الفقه والبصر والاستماع
بَلْ هُمْ أَضَلُّ من الانعام لانها تطلب منافعها

٤٢٥

وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على
النار معاندة أولئك هم الغفلون ○ و
لله الأسماء الحسنى التسعة والتسعون
الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن
فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين
يلحدون من الحد ولحد يميلون عن الحق
في أسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة
من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا
يعملون ○ وهذا قبل الامر بالقتال وممن
خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون
هم امة النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث و
الذين كذبوا بآيتنا القران من اهل مكة
سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من
حيث لا يعلمون ○ وأملي لهم امهلهم
إن كيدي متين ○ شديد لا يطاق
أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى

ع

الله عليه وسلم من جنة جنون إن ما هو الا
نذير مبين بين الانذار أولم ينظروا
في ملكوت ملك السموات والأرض و
في ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا
به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي أن اي
انه عسى أن يكون قد اقترب قرب
أجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا
الى الايمان فبأي حديث بعده اي القرآن
يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا
والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم
يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك
اي اهل مكة عن الساعة القيمة أيان متى
مرسها قل لهم انما علمها متى تكون عند
ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى
في الا هو ثقلت عظمت في السموات
والأرض على اهلها لهولها لا تأتيكم

إلا بغتة فجأة يسئلونك كأنك حفي مبالغ
في السؤال عنها حتى علمتها قل إنما علمها عند
الله تأكيد ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ان علمها عنده تعالى قل لا أملك لنفسي نفعا
اجلبه ولا ضرا ادفعه إلا ما شاء الله ولو
كنت أعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره
لاحترازي عنه باجتناب المضار إن ما أنا إلا
نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم
يؤمنون ۞ هو أي الله تعالى الذي خلقكم
من نفس واحدة أي آدم وجعل خلق منها
زوجها حواء ليسكن إليها ويألفها فلما
تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو
النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته
فلما أثقلت بكبر الولد في بطنها وأشفقا أن
يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا
ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين

ع ١٨

لك عليه فلما آتيهما ولدا صالحا جعلا له
شركاء وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا
فيما آتيهما بتسمية عبد الحارث ولا ينبغي ان
يكون عبدا الا الله وليس باشراك في العبودية
لعصمة آدم عليه السلام وروى سمرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث
فانه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي
الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح و
الترمذي وقال حسن غريب فتعلى الله عما
يشركون اي اهل مكة به من الاصنام
والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما
اعتراض أيشركون به في العبادة ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم
اي لعابديهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون
بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام
للتوبيخ وإن تدعوهم اي الاصنام الى الهدى

٤٥٩

لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم أدعوتموهم اليه أم أنتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إن الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم إن كنتم صدقين ○ في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها أم بل لهم أيد جمع يد يبطشون بها أم بل لهم أعين يبصرون بها أم بل لهم آذان يسمعون بها استفهام انكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى اهلاكي ثم كيدون فلا تنظرون ○ تمهلون فاني لا ابالي بكم إن ولي الله متولي اموري الذي نزل الكتب القران وهو يتولى الصلحين ○ بحفظه والذين تدعون من دونه اي الله لا يستطيعون

نصركم ولا انفسهم ينصرون • فكيف بالي
بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى
لا يسمعوا وتريهم اي الاصنام يا محمد
ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر
وهم لا يبصرون • خذ العفو اليسر من اخلاق
الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف المعروف
واعرض عن الجهلين • فلا تقابلهم بسفههم
واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك
من الشيطن نزغ اي يصرفك عما امرت به صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف
اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم •
بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم
طيف وفي قراة طائف اي شئ الم بهم من الشيطن
تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون
الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان
الشياطين من الكفار يمدونهم اي الشياطين
في الغي ثم لا يقصرون • يكفون عنه

عشر

طئف
حفص

بما التبصر كما تبصر المتقون وإذا لم تأتهم اي اهل
مكة بآية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها
انشأتها من قبل نفسك قل لهم إنما أتبع ما يوحى
إلي من ربي وليس لي ان آتي من عند نفسي بشيء
هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القران
فاستمعوا له وأنصتوا عن الكلام لعلكم
ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة و
عبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة
القران مطلقا واذكر ربك في نفسك
اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه و
دون الجهر من القول اي قصدا بينهما
بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا
تكن من الغافلين عن ذكر الله تعالى إن
الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا
يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع و

سجدة

والعبادة فتكونوا مثلهم سورة الانفال مدنية
الا واذ يمكر بك الآيات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنايم بدر فقال الشبان
هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردأ
لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفيتم الينا فلا
تستأثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال
الغنايم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول
يجعلانها حيث شاء فقسمها صلى الله عليه وسلم
بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما
بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله و
رسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون
الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي
وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت

ع ١٠

الكريم

نسخ ذلك بقوله واعلموا انما غنمتم الآية

في الاختلاف والتخاصم

عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى
ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره
الذين يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها
ومما رزقنهم اعطيناهم ينفقون في طاعة
الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون
حقا صدقا بلا شك لهم درجت منازل في
الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين
لكرهون الخروج والجملة حال من كاف
اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحالة
في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد
كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم
بعير من الشام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل و
مقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان
بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى

وسار الى بدر وشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال
ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على
قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد
له كما قال تعالى يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ القتال بَعْدَ
مَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ اليه عيانا في كراهتهم له وَاذكر
إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ العير
او النفير أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ تريدون
أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اي البأس والسلاح وهي
العير تَكُونُ لَكُمْ لقلة عددها وعددها
بخلاف النفير وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ يظهره
بِكَلِمَاتِهِ السابقة بظهور الاسلام وَيَقْطَعَ
دَابِرَ الْكَافِرِينَ آخرهم بالاستيصال فامركم
بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ ويمحق الْبَاطِلَ
الكفر وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ المشركون ذلك
اذكر إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ تطلبون منه
الغوث بالنصر عليهم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي

اي باني ممدكم معينكم بالف من الملئكة مردفين ۝ متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران وقرئ بألف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم ۝ اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطن وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ۝ ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملئكة الذين ايد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين

امنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق
اي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان
اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل
يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل
سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة
من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه
منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكافرون
في الدنيا وان للكفرين في الاخرة عذاب
النار يايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم
يزحفون فلا تولوهم الادبر منهزمين
ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره
الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة

الفرة الفرار

مكيدة وهو يريد الكرة أو متحيزا منضما إلى فئة
جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع
بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
المرجع هي وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على
الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن
الله قتلهم بنصره إياكم وما رميت يا محمد أعين
القوم إذ رميت بالحصا لأن كفا من الحصا
لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن
الله رمى بإيصال ذلك إليهم فعل ذلك ليقهر
الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء
حسنا هو الغنيمة إن الله سميع لأقوالهم
عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق و
أن الله موهن مضعف كيد الكافرين
إن تستفتحوا أيها الكفار تطلبوا الفتح أي القضاء
حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم
وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه فقد
جاءكم الفتح أي القضاء بهلاك من هو كذلك

وهو خطاب لأهل مكة على سبيل التهكم لأنهم حين أرادوا أن ينفروا تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا اللهم إن كان محمد على حق فانصره وإن كان على باطل فانصرنا وقيل خطاب للمؤمنين

وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر
والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال
النبي صلى الله عليه وسلم نعد لنصره عليكم ولن
تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا
ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر
ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا
عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران
والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم
المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند
الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق
به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم
خيرا صلاحا لسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم
ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم
لتولوا وهم معرضون عن قبوله عنادا

ع ٩

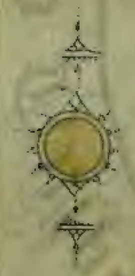
عشر

في هؤلاء الصم البكم ك

وجحودا يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول بالطاعة إذا دعاكم لما يحييكم
من امر الدين لانه سبب الحيوة الابدية و
اعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه
فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته
وأنه إليه تحشرون ۝ فيجازيكم باعمالكم
واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم
وغيرهم واتقاؤها بانكارهم موجبها من المنكر
واعلموا أن الله شديد العقاب ۝ لمن خالفه
واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون
في الأرض ارض مكة تخافون أن يتخطفكم
الناس يأخذكم الكفار بسرعة فآواكم
الى المدينة وأيدكم قواكم بنصره يوم
بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم
لعلكم تشكرون ۝ نعمه ونزل في ابي لبابة
ابن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم

خمس

الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشارو
فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
وَلَا تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ما ائتمنتم عليه من
الدين وغيره وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَاعْلَمُوا
أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
لكم صادة عن امور الاخرة وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ فلا تفوتوه بمراعات الاموال
والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ بالامانة
وغيرها يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا بينكم وبين
ما تخافونه فتنجون وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ۝ وَ اذكر يا محمد إِذْ يَمْكُرُ بِكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا وقد اجتمعوا للمشاورة
في شانك بدار الندوة لِيُثْبِتُوكَ يوثقوك
ويحبسوك أَوْ يَقْتُلُوكَ كلهم قتلة رجل واحد



ع ٩

اَوْ يُخْرِجُوكَ من مكة وَيَمْكُرُونَ بك
وَيَمْكُرُ اللّٰهُ بهم بتدبير امرك بان اوحى
اليك ما دبروه وامرك بالخروج وَاللّٰهُ خَيْرُ
الْمَاكِرِينَ ۝ اعلمهم به وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
آيَاتُنَا القران قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا
مِثْلَ هَٰذَا قاله النضر بن الحارث لانه كان يأتي
الحيرة بتجر فيشتري كتب اخبار ... ويحدث
بها اهل مكة إِنْ ما هَٰذَا القران إِلَّا أَسَاطِيرُ
أكاذيب الْأَوَّلِينَ ۝ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ
إِنْ كَانَ هَٰذَا الذي يقرأه محمد صلى الله عليه وسلم
هُوَ الْحَقَّ المنزل مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا
حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
مولم على انكاره قاله النضر او غيره استهزاء وايهاما
انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وَمَا
كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بما سالوه وَأَنْتَ فِيهِمْ
لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمومنين منها وَمَا كَانَ اللّٰهُ

معذبهم وهم يستغفرون ○ حيث
يقولون فى طوافهم غفرانك وقيل هم
المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد
خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول
هى ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره
وهم يصدون يمنعون النبى والمؤمنين
عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا
اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون
ولكن اكثرهم لا يعلمون ○ ان لا ولاية
لهم عليه وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا
اى جعلوا ذلك موضع صلاتهم التى امروا بها
فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
فى حرب النبى صلى الله عليه وسلم ليصدوا

يقولون خ

عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون
في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها
وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا
والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة
يحشرون ○ يساقون ليميز متعلق بتكون
بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث
الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه
متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم
اولئك هم الخسرون ○ قل للذين
كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا
عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم
يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان
يعودوا الى قتاله فقد مضت سنت
الاولين ○ اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا
نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون
توجد فتنة شرك ويكون الدين كله

ع



لله وحده ولا يعبد غيره فإن انتهوا عن الكفر
فإن الله بما يعملون بصير ○ فيجازيهم
وإن تولوا عن الايمان فاعلموا أن الله
مولىكم ناصركم ومتولي اموركم نعم
المولى هو ونعم النصير ○ اي الناصر لكم
واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا
من شيء فأن لله خمسه يامر فيه بما يشاء و
للرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى
الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتمى
اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم
فقراء والمسكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس
الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين
ان كنتم امنتم بالله واعلموا ذلك وما
عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد صلى

عشر

الجزء العاشر

الله عليه وسلم من الملائكة والايات يوم الفرقان
اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم
التقى الجمعان المسلمون والكفار والله
على كل شيء قدير ومنه نصركم مع
قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون
بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي
بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم
بالعدوة القصوى البعدى منها والركب
العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي
البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال
لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم
بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا
في علمه وهو نصر الاسلام ومحو الكفر فعل
ذلك ليهلك من هلك عن بينة اي بعد
حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين
مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي
عن بينة وان الله لسميع عليم

يكفر

اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك
قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم
في الامر امر القتال ولكن الله سلم
كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات
الصدور ○ بما في القلوب واذ يريكموهم
ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم
قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا
عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا
ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب
فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في ال عمران
ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله
ترجع تصير الامور ○ يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم
ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه
بالنصر لعلكم تفلحون ○ تفوزون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا



ع
حس

فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم
اي قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع
الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم
يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث
قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب
علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس
ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما
يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم
به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم
بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة
وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك
الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة
والكافرة وراي الملائكة وكان يده في يد الحارث
بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا و

قال

قال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة إني بريء
منكم من جواركم إني أرى ما لا ترون
من الملائكة إني أخاف الله أن يهلكني والله
شديد العقاب ○ إذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
غر هؤلاء أي المسلمين دينهم إذ خرجوا مع
قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما أنهم ينصرون
بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على
الله يثق به يغلب فإن الله عزيز غالب على أمره
حكيم ○ في صنعه ولو ترى يا محمد
إذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة
يضربون حال وجوههم وأدبارهم بمقامع
من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب
الحريق ○ أي النار وجواب لو لرأيت أمرا
عظيما ذلك التعذيب بما قدمت أيديكم
عبر بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال تزاول بهما
وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد

ع ١٠

عشر

فيعذبهم بغير ذنب داب هولاء كداب كعادة
ال فرعون والذين من قبلهم كفروا
بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم
جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي
على ما يريده شديد العقاب ذلك اي
تعذيب الكفرة بان الله بسبب ان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها
بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم
كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم
من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد عن
سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم
كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا
ال فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة
كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب
عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين

ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فإما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم
من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة
لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون
بهم وإما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في
العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم
إليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم
بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر
إن الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت
يوم بدر ولا يحسبن يا محمد الذين كفروا
سبقوا الله اي فاتوه إنهم لا يعجزون لا
يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف
اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام و
أعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة
قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم

ع ٦

ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله
ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي
كفار مكة وآخرين من دونهم اي غيرهم
وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله
يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم
بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم
قال ابن عباس وهذا منسوخ باية السيف وقال
مجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني
قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو
السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا
ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك
كافيك الله هو الذي ايدك بنصره و
بالمؤمنين وألف جمع بين قلوبهم
بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف

عشر

اي قلوب الاوس والخزرج بعد تمادي مائة وعشرين سنة ملا ك

بينهم

بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لايخرج شيء عن حكمته يايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صبرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن بالياء والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصبرين بعونه ونزل لما اخذوا

ع ٥

صابرة ٢٠ نص

الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون
بالياء والتاء له اسرى حتى يثخن في الارض
يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المومنون عرض
الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم
الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء
لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم
والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء
عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى
وفي قراءة من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ
منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا
ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم و
الله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى
خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من

قبل

قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر
قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله
عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين
امنوا وهاجروا وجهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا والنبي
ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم
اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر
الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم
ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا
منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في
الدين فعليكم النصر على الكفار الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم
عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا
تفعلوه اي تولي المومنين وقطع الكفار

تكن فتنة في الارض وفساد كبير
بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين امنوا
وهاجروا وجهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم
في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد
السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا و
جهدوا معكم فاولئك منكم ايها
المهاجرون والانصار واولوا الارحام
ذوى القرابات بعضهم اولى ببعض في
الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة
في الاية السابقة في كتب الله اللوح
المحفوظ ان الله بكل شيء عليم

ومنه حكم الميراث

سورة التوبة مدنية او الا الايتين آخرها
آخرها مائة وثلثون او الا اية ايات

خمس
ربع

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم
لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم
واخرج في معناه عن علي رض ان البسملة امان
وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة
رض انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب
وروى البخاري عن البراء رض انها اخر سورة نزلت
هذه بَرَاۤءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖۤ واصلة اِلَى
الَّذِيْنَ عٰهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ عهدا
مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها بنقض
العهد بما يذكر في قوله فَسِيْحُوْا سيروا امنين
ايها المشركون فِي الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ
اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم
بعدها وَاعْلَمُوْۤا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ
اي فائتي عذابه وَاَنَّ اللّٰهَ مُخْزِي الْكٰفِرِيْنَ
مذلهم في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار
وَاَذَانٌ اعلام مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖۤ اِلَى النَّاسِ
يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ يوم النحر اَنَّ اي بان



الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله
بريء ايضا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رض من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم
النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريانا رواه البخاري فان
تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم
عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله
وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم
مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في
الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين
ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد
ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار
فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم
التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين
باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم
وهي آخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم

عريان

بالاسر واحصروهم فى القلاع والحصون حتى
يضطروا الى القتل والاسلام واقعدوا لهم
كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع
الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا
لهم ان الله غفور رحيم ۝ لمن تاب و
ان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره
استجارك استامنك من القتل فاجره امنه
حتى يسمع كلم الله القران ثم ابلغه
مامنه اى موضع امنه وهو دار قومه ان لم
يؤمن لينظر فى امره ذلك المذكور بانهم قوم
لا يعلمون ۝ دين الله فلابد لهم من سماع القران
ليعلموا كيف اى لا يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون
بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون
من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على

ع ١٠

العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء
به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد
استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضو
باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد
وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا
يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل
يودونكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم
بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم
الوفاء به واكثرهم فسقون ناقضون
للعهد اشتروا بايت الله القران ثمنا قليلا
من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا
عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا
يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل
الايت نبينها لقوم يعلمون يتدبرون

عشر

وان نكثوا

وإن نكثوا نقضوا أيمانهم مواثيقهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه
فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع
الظاهر موضع المضمر إنهم لا أيمان عهود
لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون
عن الكفر ألا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا
نقضوا أيمانهم عهودهم وهموا بإخراج
الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة
وهم بدءوكم بالقتال أول مرة حيث
قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم
أن تقاتلوهم أتخشونهم أتخافونهم فالله
أحق أن تخشوه في ترك قتالهم إن كنتم
مؤمنين ○ قاتلوهم يعذبهم الله
يقتلهم بأيديكم ويخزهم يذلهم بالأسر
والقتل وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين ○ بما فعل بهم وهم بنو خزاعة
ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله



على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان
والله عليم حكيم ○ ام بمعنى همزة الانكار
حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم
ظهور الذين جهدوا منكم باخلاص و
لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون
وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير
بما تعملون ○ ما كان ما صح للمشركين
ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شهدين على انفسهم بالكفر
اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها
وفي النار هم خلدون ○ انما يعمر مسجد الله
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى
الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين ○ اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك
كمن امن بالله واليوم الاخر وجهد في سبيل الله

ع ٨

لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على
من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم
وأنفسهم أعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم
وأولئك هم الفائزون الظافرون بالخير
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة
فيها ابدا إن الله عنده أجر عظيم و
نزل في من ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا أيها
الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم وإخوانكم
أولياء إن استحبوا اختاروا الكفر على
الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك
هم الظالمون قل إن كان اباؤكم
وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم
وعشيرتكم أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم
وأموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة

عشر

تخشون كسادها عدم نفاقها ومسكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة
والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله
بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم
الفاسقين ○ لقد نصركم الله في مواطن
للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر
يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم
قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة
ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم
فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر
الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا
مكانا تطمئنوا اليه لشدة ما لحقكم من الخوف
ثم وليتم مدبرين ○ منهزمين وثبت النبي
صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه

ع

خمس

غير ا

غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل
الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى
المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا
لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا
بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها
الذين امنوا انما المشركون نجس قذر
لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام
اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع
من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع
تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء وقد اغناهم الله بالفتوح والجزية
ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر والا لامنوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله

او المطر والنبات

كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ
لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين
الذين اوتوا الكتب اي اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم
كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صغرون اذلاء منقادون
لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصرى المسيح عيسى ابن الله ذلك
قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا
من قبل من آبائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم
الله انى كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم
علماء اليهود ورهبنهم عباد النصارى
اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل
ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما
امروا في التورىة والانجيل الا ليعبدوا

عزير بن الجمي

الاحبار والرهبان علماء السلام

٢٦٦

نصف

اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحنه تنزيها له عما يشركون يريدون
ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره
ولو كره الكفرون ذلك هو الذي
ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى
ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله
جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون
ذلك يايها الذين امنوا ان كثيرا من
الاحبار والرهبان ليأكلون يأخذون
اموال الناس بالبطل كالرشى في الحكم و
يصدون الناس عن سبيل الله دينه و
الذين مبتدأ يكنزون يجمعون الذهب
والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل
الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكوة والخير
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق

بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
ويوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم
هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون اي جزاءه إن عدة
الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا
عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ
يوم خلق الله السموات والارض منها
اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن
اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها
فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا
المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور
كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله
مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء
اي التاخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية
تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم في

القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم
بحكم الله تعالى فيه يضل بضم اليا وفتحها
به الذين كفروا يحلونه اي النسي
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل
شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من
الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون
ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله
زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله
لا يهدي القوم الكافرين ۝ ونزل لما
دعى صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك
وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها
الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل
في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي
تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود
فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة
الدنيا ولذاتها من الآخرة اي بدل نعيمها

ع

قال له لما راى اقدام المشركين لو نظر احدهم
تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا
بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه
قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي
بكر رضي الله عنه وايده اي النبي بجنود
لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله و
جعل كلمة الذين كفروا اي دعوة
الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي
كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله
عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا
خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء
وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة
باية ليس على الضعفاء وجهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تتثاقلوا
ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما
دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل

عشر

الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا
للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم
اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله
يعلم انهم لكاذبون ۝ فى قولهم ذلك
وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة فى التخلف
باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا
لقلبه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت
لهم فى التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك
الذين صدقوا فى العذر وتعلم الكاذبين
فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم
الاخر فى التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله عليم بالمتقين ۝ انما
يستاذنك فى التخلف الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم فى
الدين فهم فى ريبهم يترددون يتحيرون

ع ١٧

خمس

ولو ارادوا

ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة
اهبة من الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم
اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم
اقعدوا مع القعدين المرضى والنساء والصبيان
اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا فسادا بتخذيل المومنين ولا اوضعوا
خللكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة
يبغونكم يطلبون لكم الفتنة بالقاء
العداوة وفيكم سمعون لهم ما يقولون
لهم سماع قبول والله عليم بالظلمين لقد
ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة
وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك
وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر
عز امر الله دينه وهم له كرهون فدخلوا
فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في
التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له
النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني

الخروج كانه قيل ما خرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهية انبعاثهم

بلاد

الاصفر فقال اني معرم بالنساء واخشى ان رايت
نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال
تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقد
سقط وان جهنم لمحيطة بالكفرين
لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر
وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبك مصيبة
شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا
من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم
فرحون ۝ بما يصيبك قل لهم لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولىنا ناصرنا
ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
قل هل تربصون فيه حذف احدى التاءين
في الاصل اي تنتظرون ان تقع بنا الا احدى
العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن
النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان
يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة
من السماء او بايدينا بان يؤذن لنا بقتالكم

فتربصوا بنا ذلك إنا معكم متربصون عاقبتكم قل أنفقوا في طاعة الله تعالى طوعا
أو كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه
إنكم كنتم قوما فسقين والامر هنا
بمعنى الخبر وما منعهم أن تقبل باليا والتاء
منهم نفقتهم إلا أنهم فاعل وان تقبل مفعول
كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة
إلا وهم كسالى متثاقلون به ولا ينفقون
إلا وهم كرهون النفقة لانهم
يعدونها مغرما فلا تعجبك أموالهم
ولا أولادهم لا تستحسن نعمنا عليهم فهي
استدراج إنما يريد الله ليعذبهم أي ان
يعذبهم بها في الحيوة الدنيا لما يلقون في
جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق
تخرج أنفسهم وهم كفرون فيعذبهم
في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله إنهم
لمنكم أي مومنون وما هم منكم ولكنهم

قوم يفرقون ● يخافون ان تفعلوا بهم
كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ
يلجؤون اليه او مغرت سراديب او مدخلا
موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون
يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا
لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم
من يلمزك يعيبك في قسم الصدقت فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون ● ولو انهم رضوا
ما اتيهم الله ورسوله من الغنايم ونحوها
وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا
الله من فضله ورسوله من الغنيمة اخرى
ما يكفينا انا الى الله رغبون ● ان يغنينا
وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقت
الزكوة المفروضة للفقراء الذين لا يجدون
ما يقع موقعا من كفايتهم والمسكين
الذين لا يجدون ما يكفيهم والعملين

عليها

عَلَيْهَا اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب
وحاشر وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ليسلموا او يثبت
اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبون عن
المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان
اليوم عند الشافعي رضي الله عنه لعز الاسلام بخلاف الاخرين
فيعطيان على الاصح وَفِي فَكِّ الرِّقَابِ
اي المكاتبين وَالْغَارِمِينَ اهل الدين ان استدانوا
لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات
البين ولو اغنياء وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ اي القائمين
بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وَابْنِ السَّبِيلِ
المنقطع في سفره فَرِيضَةً نصب بفعله المقدر
مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ في
صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف
منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء
وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض
وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن
لا يجب على صاحب المال اذا قسم بعشره بل يكفي

عشر

اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما
افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى
له منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا
وَمِنْهُمْ اي المنافقين الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
بعيبه ونقل حديثه وَيَقُولُونَ اذا نهوا عن ذلك
لئلا يبلغه هُوَ أُذُنٌ اي يسمع كل قيل ويقبله
فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قُلْ هو أُذُنُ مستمع
خَيْرٍ لَكُمْ لا مستمع شر يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ يصدق
لِلْمُؤْمِنِينَ فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة
للفرق بين ايمان التسليم وغيره وَرَحْمَةٌ بالرفع عطف
على اذن والجر عطفا على خير لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ ايها المؤمنون فيما بلغكم
عنهم من اذى الرسول بانهم ما اتوه لِيُرْضُوكُمْ
وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ بالطاعة إِنْ كَانُوا
مُؤْمِنِينَ حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين
او خبر الله ورسوله محذوف أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ اي

الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له
نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر يخاف المنفقون ان تنزل عليهم اي
المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق
وهم مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد
ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم
ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقران
وهم سايرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين
انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع
به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته
ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا
عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم
بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول
والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها
وتوبتها كمخشي بن حمير نعذب بالياء والنون
طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق
والاستهزاء المنفقون والمنفقت بعضهم

ثلثة ارباع

من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشئ
الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي و
ينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون
ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا
طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنفقين
هم الفسقون وعد الله المنفقين و
المنفقت والكفار نار جهنم خلدين
فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله
ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم
وانتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا
اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا تمتعوا بخلقهم نصيبهم من الدنيا
فاستمتعتم ايها المنافقون بخلقكم كما
استمتع الذين من قبلكم بخلقهم وخضتم
في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم
كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم

الخسرون

الخسرون ● ألم يأتهم نبأ الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح وقوم إبرهيم وأصحب مدين قوم
شعيب والمؤتفكت قرى قوم لوط أي
اهلها أتتهم رسلهم بالبينت بالمعجزات
فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم
بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون ● بارتكاب الذنب والمؤمنون و
المؤمنت بعضهم أولياء بعض يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز لا يعجزه
شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم ● لا
يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنت
جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها
ومسكن طيبة في جنت عدن اقامة ورضون
من الله أكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو


الفوز العظيم ۝ يا ايها النبي جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان
والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
وماويهم جهنم وبئس المصير ۝ المرجع
هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما
بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة
الكفر وكفروا اظهروا الكفر بعد اظهار
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من الفتك
بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند عوده
من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن
ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما
نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى
لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا
عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم وان يتولوا
عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا
بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في الارض

مِن وَلِيٍّ يحفظهم منه وَلَا نَصِيرٍ يمنعهم

وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ

لَنَصَّدَّقَنَّ فيه ادغام التاء في الصاد في الاصل

وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ وهو ثعلبة

بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو

له ان يرزقه الله مالا ويودي منه كل ذي حق حقه

فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة

ومنع الزكوة كما قال تعالى فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ

بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا عن طاعة الله وَّهُم مُّعْرِضُونَ

فَأَعْقَبَهُمْ اي فصير عاقبتهم نِفَاقًا ثابتا

فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ اي الله تعالى

وهو يوم القيمة بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ

وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ فيه فجاء بعد

ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال

ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب

على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى

عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في

زمانه ألم يعلموا اي المنافقون أن الله يعلم
سرهم ما اسروه في انفسهم ونجويهم ما تناجوا
بينهم وأن الله علم الغيوب ○ ما غاب عن
العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق
بشيء كثير فقال المنافقون مرائي وجاء رجل
فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة
هذا فنزل الذين مبتدا يلمزون يعيبون
المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقت
والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون
به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازا
هم على سخريتهم ولهم عذاب أليم ○ استغفر
لهم يا محمد أو لا تستغفر لهم تخيير له في
الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت
فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري إن
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على

السبعين

السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد
المخصوص لحديث ايضا وساريد على السبعين
فبين لحسم المغفرة باية سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا
بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفسقين ● فرح المخلفون عن تبوك
بمقعدهم بقعودهم خلف اي بعد رسول
الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم و
انفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم
لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر
قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى
ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون
يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا
في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا
جزاء بما كانوا يكسبون ● خبر عن حالهم
بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من
تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة

فيه تلقيه سواء
استغفرت لهم

ع و

من المنافقين فاستأذنوك للخروج معك
الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم
رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع
الخالفين ○ المتخلفين عن الغزو من النساء
والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله
عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن
او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فسقون ○ كافرون ولا تعجبك
اموالهم واولادهم انما يريد الله ان
يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج
انفسهم وهم كفرون ○ واذا انزلت
سورة اي طائفة من القران ان اي بان
امنوا بالله وجهدوا مع رسوله استاذنك
اولوا الطول ذووا الغنى منهم وقالوا ذرنا
نكن مع القعدين ○ رضوا بان

خمس

بان

٤٦٦

يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء
اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول
والذين امنوا معه جهدوا باموالهم
وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا
والاخرة واولئك هم المفلحون اعد
الله لهم جنت تجري من تحتها الانهر
خلدين فيها ذلك الفوز العظيم
وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل
في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين
وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن
لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء
للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم
عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ
ولا على المرضى كالاعمى والزمن ولا على الذين

ع ١٠

غه

لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج
اثم في التخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله
في حال قعودهم لعدم الأرجاف والتبثيط و
الطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل
طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم
في التوسعة في ذلك ولا على الذين إذا ما
أتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من
الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا أجد ما أحملكم
عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم
تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل
الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد إنما
السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف
وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع
الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا
يعلمون تقدم مثله يعتذرون إليكم
في التخلف إذا رجعتم إليهم من الغزو قل لهم
لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم

ارجاف ... والتبثيط المنع عن الخروج للغزو ١٢

قد نبأنا

قد نبأنا الله من أخباركم اي اخبرنا باحوالكم
وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
بالبعث إلى علم الغيب والشهدة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
عليه سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم
رجعتم إليهم من تبوك انهم معذورون في
التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة
فأعرضوا عنهم إنهم رجس قذر لخبث باطنهم
ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا
عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى
عن القوم الفسقين اي عنهم ولا ينفع
رضاكم مع سخط الله تعالى الأعراب اهل
البدو أشد كفرا ونفاقا من اهل المدن
لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران وأجدر
اولى ألا اي بان لا يعلموا حدود ما أنزل الله
على رسوله من الاحكام والشرايع والله عليم

بخلقه حكيم ۝ في صنعه بهم ومن
الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل
الله مغرما غرامة وخسرانا لأنه لا يرجو ثوابه
بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان
ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر
الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم
دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب
والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال
عباده عليم ۝ بافعالهم ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة
ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند
الله و وسيلة الى صلوات دعوات الرسول
له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء و
سكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته
جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم
بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة

ع ١١

والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسن
فى العمل رضى الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه واعد لهم جنت تجرى تحتها
الانهر وفى قراة اهل الحجاز بزيادة من خلدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومن
حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منفقون
كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون
ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا
لا تعلمهم خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة
او القتل فى الدنيا وعذاب القبر ثم يردون
فى الاخرة الى عذاب عظيم هو النار و
قوم اخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم
من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا
صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم
او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى
الله ان يتوب عليهم ان الله غفور

غه

رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة ربطوا انفسهم في سواري المسجد بما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا الا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلوتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقت وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث الى علم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به عليه واخرون من المتخلفين مرجون

باهمزة

خمس

بالهمزة وتركه موخرون عن التوبة لامر الله
فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة
واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة
بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية
الواقفي تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا
ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم
فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى
نزلت توبتهم بعد و منهم الذين اتخذوا
مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا
مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه
بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم
فيه من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي بجنود
من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا
بين المؤمنين الذين يصلون بقبا بصلوة
بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب
الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر

والذين اتخذوا مسجدا ضرارا خبره محذوف اي جزيناهم

من الروم بجنود

وارصادا واعدادا لاجل من حارب

المذكور وليحلفن إن ما أردنا بنائه إلا
الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر
والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد
إنهم لكاذبون ۝ في ذلك وكانوا سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل
لا تقم تصل فيه أبدا فأرسل جماعة هدموه
وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة يلقى فيها الجيف
لمسجد أسس بنيت قواعده على التقوى من
أول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو
مسجد قبا كما في البخاري أحق منه أن أي بأن
تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون
أن يتطهروا والله يحب المطهرين ۝ أي
يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء
روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة
انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال
ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في
الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور

الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله
ما نعلم الا انه كان لنا جيران من اليهود
فكانوا يغسلون ادبارهم من الغايط
فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار
فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك
فعليكموه أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ
مخافة مِنَ اللَّهِ و رجاء رِضْوَانٍ منه خَيْرٌ أَمْ
مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا طرف جُرُفٍ بضم
الراء وسكونها جانب هَارٍ مشرف على السقوط
فَانْهَارَ بِهِ سقط مع بانيه فِي نَارِ جَهَنَّمَ خير
تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤل اليه و
الاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد
قبا والثاني مثال مسجد الضرار وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي
بَنَوْا رِيبَةً شكا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ
تنفصل قُلُوبُهُمْ بان يموتوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بخلقه حَكِيمٌ في صنعه بهم إِنَّ اللَّهَ

اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان يبذلوها فى طاعته كالجهاد بان لهم
الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون
ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء
وفى قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل
بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا
مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
في التورية والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا
فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم
النيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح
بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون
مخلصون العبادة لله الحامدون له على كل
حال السائحون الصائمون الراكعون
الساجدون اي المصلون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود

الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة
ونزل فى استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب
واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما
كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي
قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحب
الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربي رجاء
ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته
على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان
ابرهيم لاواه كثير التضرع والدعاء حليم
صبور على الاذى وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هديهم للاسلام حتى يبين
لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا
الاضلال ان الله بكل شيء عليم
ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له

لعمه ٣

خمس

ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم
منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد
تاب الله ادام توبته على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك
كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون
البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث
من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل
قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف
لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات
انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت مع
رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون
اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم
والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا

الناس وظنوا ايقنوا أن مخففة لا ملجأ من الله
إلا إليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا
إن الله هو التواب الرحيم ○ يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع
الصادقين ○ في الايمان والعهود بان تلزموا
الصدق ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من
الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله اذا غزى
ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه بان يصونوها
عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر
ذلك اي النهي عن التخلف بأنهم بسبب انهم
لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب
ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون
موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار
ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا
او نهبا إلا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا
عليه إن الله لا يضيع أجر المحسنين ○ اي
اجورهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة

ويلقوا انفسهم بين يديه في كل شدة

٤٩٩

صَغِيرَةً ولو تمرة وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا بالسير إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ذلك لِيَجْزِيَهُمُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ اي جزاءه و
لما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه
سرية نفروا جميعا فنزل وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ
لِيَنْفِرُوا كَافَّةً الى الغزو فَلَوْلَا فهلا
نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ قبيلة مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
جماعة ومكث الباقون لِيَتَفَقَّهُوا اي الماكثون
فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا
إِلَيْهِمْ من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام
لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝ عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رضي الله عنه فهذه مخصوصة بالسرايا
والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج
النبي صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا
الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ اي الاقرب
فالاقرب منهم وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً شدة
اي اغلظوا عليهم وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

ربع

ع

بالعون والنصر وإذا ما أنزلت سورة من القران
فمنهم أي المنافقين من يقول لأصحابه استهزاء
أيكم زادته هذه إيمانا تصديقا قال تعالى
فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا لتصديقهم
بها وهم يستبشرون يفرحون بها
وأما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
فزادتهم رجسا إلى رجسهم كفرا الى كفرهم
لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون أولا
يرون بالياء أي المنافقون وبالتاء أيها المؤمنون
أنهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة
أو مرتين بالقحط والأمراض ثم لا يتوبون
من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
وإذا ما أنزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي
صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض على كفرهم
صرف الله قلوبهم عن الهدى بأنهم قوم
لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد
جاءكم رسول من أنفسكم أي منكم محمد

صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم
اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص
عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رؤف
شديد الرحمة رحيم ● يريد لهم الخير فان تولوا
عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله
الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره و
هو رب العرش الكرسي العظيم ● خصه
بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك
عن ابى بن كعب قال آخر اية نزلت لقد جاءكم
الى اخر السورة سورة يونس مكية الا فان
كنت في شك الايتين او الثلث و
منهم من يومن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ● الر
الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايت الكتب القران والاضافة بمعنى من

الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع
لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم
فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام
التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم
جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان
بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا والفتح
على تقدير اللام يبدؤا الخلق اي بداه بالانشاء
ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين امنوا
وعملوا الصلحت بالقسط والذين كفروا
لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة
وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون
اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء
ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره
من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا
في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما او ليلة ان
كان الشهر تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك

تذكرون
حفص

عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك
المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل
بالياء والنون يبين الايت لقوم يعلمون
يتدبرون ان في اختلاف اليل والنهار
بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان وما خلق
الله في السموت من ملائكة وشمس وقمر ونجوم
وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار
وانهار واشجار وغيرها لايت دلالات على قدرته
تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر
لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا
بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الاخرة
لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين
هم عن ايتنا دلائل وحدانيتنا غفلون
تاركون النظر فيها اولئك ماويهم النار بما
كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت يهديهم
يرشدهم ربهم بايمانهم بان يجعل لهم

نوراً يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم
الانهر في جنت النعيم ۝ دعوٰيهم فيها
طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحنك
اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم
فيما بينهم فيها سلم واخر دعوٰيهم ان مفسرة
الحمد لله رب العلمين ۝ ونزل لما
استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم
بالخير لقضي بالبناء للفاعل والمفعول اليهم
اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن
يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا
في طغيانهم يعمهون ۝ يترددون متحيرين
واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر
دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر
على كفره كان مخففة واسمها محذوف اي كأنه
لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما

غثع

الى كشف ضر
بيضاوي

زين له الدعآ عند الضر والاعراض

عند الرخاء زين للمسرفين المشركين

ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا

القرون الامم من قبلكم يا اهل

مكة لما ظلموا بالشرك وقد

حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوى والجوارح لا على ما ينبغي ١٢ بيضاوي

جاءتهم رسلهم بالبينت

الدلالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا

عطف على ظلموا كذلك كما اهلك

اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه او كذب بايته القران
انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون
المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره
ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم
ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها
هؤلاء شفعؤنا عند الله قل لهم اتنبئون
الله تخبرونه بما لا يعلم في السموت ولا في
الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك
لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحنه تنزيها له
وتعلى عما يشركون معه وما كان
الناس الا امة وحدة على دين واحد وهو
الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد
ابرهيم الى عمرو بن يحي فاختلفوا بان ثبت
بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى وهو
يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا

فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا
أنزل عليه على محمد صلى الله عليه وسلم اية
من ربه كما كان للانبياء من الناقة و
العصا واليد فقل لهم إنما الغيب ما غاب
عن العباد اي امر لله ومنه الايات فلا ياتي
بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا العذاب
ان لم تومنوا اني معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة
مطرا وخصبا من بعد ضراء بوس وجدب
مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع
مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون
ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي
يسيركم وفي قراة ينشركم في البر والبحر
حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين
بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة

عشر ١٠

بينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف
شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج
من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه
الاهوال لنكونن من الشاكرين ● الموحدين
فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير
الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم
ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو
متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا
ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم
بما كنتم تعملون ● فنجازيكم عليه وفي
قراءة بنصب متاع اي تمتعون انما مثل صفة
الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من
السماء فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس
من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا

متاع
حفص

حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها
من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت
ابدلت التاء زاء وادغمت فى الزاء وظن اهلها
انهم قدرون عليها متمكنون من تحصيل
ثمارها اتيها امرنا قضاؤنا ليلا او نهارا فجعلنها
اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان
مخففة اى كانها لم تغن تكن بالامس كذلك
نفصل نبين الايت لقوم يتفكرون
والله يدعوا الى دار السلم اى السلامة وهي الجنة
بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته
الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي
النظر اليه تعالى كما جاء في حديث مسلم ولا يرهق
يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كابة
اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون
والذين عطف على للذين احسنوا اي وللذين
كسبوا السيات اي عملوا الشرك جزاء سيئة

مناجل جمع منجل بكسر

حس

بحالى وپريشانى حال

بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من
عاصم مانع كأنما أغشيت ألبست وجوههم
قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها جزء
من اليل مظلما أولئك أصحب النار هم
فيها خلدون ۝ واذكر يوم نحشرهم
أي الخلق جميعا ثم نقول للذين أشركوا
مكانكم نصب بالزموا مقدرا أنتم تاكيدا للضمير
المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه و
شركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم
وبين المؤمنين كما في اية وامتازوا اليوم ايها
المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم
إيانا تعبدون ۝ ما نافية وتقديم المفعول
للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا
وبينكم إن مخففة أي انا كنا
عن عبادتكم لغفلين ۝ هنالك اي
ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفي قراءة
من التلاوة كل نفس ما أسلفت قدمت

من العمل وردوا الى الله مولىهم الحق
الثابت الدايم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون عليه من الشركاء قل لهم من
يرزقكم من السماء بالمطر والارض
بالنبات أمن يملك السمع بمعنى الاسماع
اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ومن
يدبر الامر بين الخلايق فسيقولون
هو الله فقل لهم أفلا تتقون فتؤمنون
به فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله
ربكم الحق الثابت فماذا بعد
الحق الا الضلل استفهام تقرير اي
ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة
الله تعالى وقع في الضلال فأنى كيف
تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت
كلمت ربك على الذين فسقوا كفروا

نصف
ع ١٠

وهي لاملأن جهنم الاية او هي انهم لا يؤمنون
قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق
ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده
فانى تؤفكون ● تصرفون عن
مع قيام الدليل قل هل من شركائكم
من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق
الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن يهدى
الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن
يهدى يهتدى الا ان يهدى احق
يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق
فما لكم كيف تحكمون ● هذا
الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه
وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام
الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن
لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه
ان الله عليم بما يفعلون ● فيجازيهم
عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى

اي افتراء من دون الله اي غيره ولكن انزل
تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل
الكتب تبيين ما كتب الله من الاحكام
وغيرها لا ريب شك فيه من رب العلمين
متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ
برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل
يقولون افتريه اختلقه محمد صلى الله
عليه وسلم قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة
والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون
فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم
من دون الله اي غيره ان كنتم صدقين
في انه افتراء فلم تقدروا على ذلك قال تعالى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران
ولم يتدبروه ولما ياتهم تاويله عاقبة
ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب
كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف
كان عاقبة الظلمين بتكذيب الرسل

اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هولاء
وَمِنْهُم اي من اهل مكة مَّن يُؤْمِنُ بِهِ لعلم
الله ذلك منه وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ
ابدا وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ تهديد
لهم وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي
وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ اي لكل جزاء عمله أَنتُم
بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ
وهذا منسوخ باية السيف وَمِنْهُم مَّن
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ اذا قرات القران أَفَأَنتَ
تُسْمِعُ الصُّمَّ شبههم بهم في عدم الانتفاع
بما يتلى عليهم وَلَوْ كَانُوا مع الصمم لَا
يَعْقِلُونَ يتدبرون وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ
إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا
لَا يُبْصِرُونَ شبههم بهم لعدم الاهتداء
بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التى فى الصدور إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ

عشر ع١٣



فى علم

يظلمون

يظلمون ● ويوم يحشرهم كأن اي كانهم
لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا ساعة
من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من
الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم
بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة
الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
بالبعث وما كانوا مهتدين ● وإما
فيه ادغام نون ان الشرطية فيما المزيدة
نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اي
فذلك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع
على ما يفعلون ● من تكذيبهم وكفرهم
فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة
من الامم رسول فاذا جاء هم رسولهم
اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط

عمى

بالعدل فيعذبوا ويجي الرسول ومن صدقه
وهم لا يظلمون ○ بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك يفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا
الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين
فيه قل لا أملك لنفسي ضرا ادفعه ولا
نفعا اجلبه إلا ما شاء الله ان يقدرني عليه
فكيف املك لكم حلول العذاب لكل أمة
أجل مدة معلومة لهلاكهم إذا جاء
أجلهم فلا يستأخرون يتاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ○ يتقدمون
عليه قل أرأيتم أخبروني إن أتاكم عذابه
اي الله بياتا ليلا أو نهارا ماذا اي شيء
يستعجل منه اي العذاب المجرمون
المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر و
جملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان
اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي
ما اعظم ما استعجلوه أثم إذا ما وقع

حل بكم آمنتم به اي الله او العذاب عند
نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل
منكم ويقال لكم آلآن تومنون وقد
كنتم به تستعجلون ● استهزاء ثم
قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد
اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون
الا جزاء بما كنتم تكسبون ● ويستنبؤنك
يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا به
من العذاب والبعث قل اي نعم وربي
انه لحق وما انتم بمعجزين ● بفائتين
العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت
كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت
به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة
على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها
رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم
مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلايق
بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون ●



شيئا الا ان لله ما في السموت والارض
الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت
ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون
ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون
في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس
اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من
ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو
القران وشفاء دواء لما في الصدور
من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى
من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل
بفضل الله الاسلام وبرحمته القران
فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو
خير مما يجمعون من الدنيا بالتا
[illegible] قل ارايتم اخبروني ما انزل اي خلق
لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله
اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل

لا ام بل على الله تفترون ۝ تكذبون بنسبة
ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب اي اي شي ظنهم به يوم
القيمة اي ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان
الله لذو فضل على الناس بامهالهم و
الانعام عليهم ولكن اكثرهم لا
يشكرون ۝ لا يوحدون ولا يطيعون
وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا
منه اي من الشان او الله من قران انزل
عليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل
الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون
تاخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب
عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر
نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتب مبين
بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ في

٥٢٣

الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة
الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا
الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الاخرة
بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله
لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز
العظيم ○ ولا يحزنك قولهم لك لست
مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله
جميعا هو السميع للقول العليم ○ بالفعل
فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات
ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما
يتبع الذين يدعون يعبدون من دون
الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى
عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن
اي ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم
الا يخرصون ○ يكذبون في ذلك هو
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا

فيه والنهار مبصرا اسنا دالابصار اليه مجاز
لانه مبصر فيه ان في ذلك لايت دلالات
على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع
تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن
زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا
قال تعالى لهم سبحنه تنزيها له عن الولد
هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من
يحتاج اليه له ما في السموت وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من
سلطن حجة بهذا الذي تقولونه أتقولون
على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ
قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون
لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به في الدنيا
مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم
نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت
بما كانوا يكفرون واتل يا محمد

ثلثه
ع
١٣

عليهم أي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه
إذ قال لقومه يقوم إن كان كبر شق
عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري
وعظي إياكم بآيت الله فعلى الله توكلت
فأجمعوا أمركم اعزموا على أمر تفعلونه بي
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن
أمركم عليكم غمة مستورا بل أظهروه وجاهروني
به ثم اقضوا إلي امضوا فيما أردتموه ولا تنظرون
تمهلوني فإني لست مباليا بكم فإن توليتم
عن تذكيري فما سألتكم من أجر ثواب عليه
فتتولوا إن ما أجري ثوابي إلا على الله و
أمرت أن أكون من المسلمين
فكذبوه فنجينه ومن معه في الفلك
السفينة وجعلنهم أي من معه خلئف
في الأرض وأغرقنا الذين كذبوا بآيتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين من إهلاكهم فكذلك نفعل

بمن كذب ثم بعثنا من بعده أي نوح
رسلا إلى قومهم كإبرهيم وهود وصالح فجاءوهم
بالبينت بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل أي قبل بعث الرسل
إليهم كذلك نطبع نختم على قلوب
المعتدين فلا تقبل الإيمان كما طبعنا
على قلوب أولئك ثم بعثنا من بعدهم
موسى وهرون إلى فرعون وملإيه
قومه بآيتنا التسع فاستكبروا عن الإيمان
بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم
الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين
بين ظاهر قال موسى أتقولون للحق لما
جاءكم إنه لسحر أسحر هذا وقد أفلح
من أتى به وأبطل سحر السحرة ولا يفلح السحرون
والاستفهام في الموضعين للإنكار قالوا
أجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا
عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء

الملك فِي الأرض ارض مصر وَمَا نَحْنُ لَكُمَا
بِمُؤْمِنِينَ مصدقين وَقَالَ فِرْعَوْنُ
ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ فايق فى علم السحر
فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى بعدما
قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا حبالهم
وعصيهم قَالَ مُوسَى مَا استفهامية مبتدا
خبره جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ بدل وفى قراءة بهمزة
واحدة اخبار فما موصولة مبتدا إِنَّ اللَّهَ
سَيُبْطِلُهُ سيمحقه إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ
الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ يثبت ويظهر اللَّهُ
الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ بمواعيده وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ
طائفة مِنْ اولاد قَوْمِهِ اى فرعون عَلَى
خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ
يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وَإِنَّ فِرْعَوْنَ
لَعَالٍ متكبر فِي الْأَرْضِ ارض مصر وَإِنَّهُ

عشر

ع ١٠

لمن المسرفين ● المجاوزين الحد بادعاء
الربوبية وقال موسى يقوم ان كنتم امنتم
بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين ●
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظلمين ● اي لا تظهرهم
علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا و
نجنا برحمتك من القوم الكفرين ●
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا
اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتامنوا
من الخوف وكان فرعون يمنعهم من الصلوة
واقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين ●
بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك
اتيت فرعون وملاه زينة واموالا
في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا
في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس
على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم

اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم المولم دعا عليهم وامّن
هارون على دعائه قال تعالى قد اجيبت
دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم
يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما
على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
في استعجالهم قضائي روى انه مكث بعدها
اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا
وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه
الغرق قال آمنت انه اي بانه وفي قراءة
بالكسر استئنافا لا اله الا الذي آمنت
به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
كررها ليقبل منه فلم تقبل ودس جبرئيل
فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له
آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت

درس الثاني من الكتاب اصفاه ١١

الْمُفْسِدِينَ بضلالك واضلالك عن الايمان
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ نخرجك من البحر بِبَدَنِكَ
جسدك الذي لا روح فيه لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلْفَكَ بعدك آيَةً عبرة فيعرفوا عبوديتك
ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس
ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج
لهم ليروه وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ اي
اهل مكة عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ لا يعتبرون
بها وَلَقَدْ بَوَّأْنَا انزلنا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ
صِدْقٍ منزل كرامة وهو الشام ومصر وَ
رَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا بان
امن بعض وكفر بعض حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ
إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من امر الدين
بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فَإِن
كُنتَ يا محمد فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ من
القصص فرضا فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ

٥٣١

الكتب التورية من قبلك فانه ثابت عنده
يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم
لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق من
ربك فلا تكونن من الممترين ● ان
فيه ولا تكونن من الذين كذبوا
بايت الله فتكون من الخسرين ● ان
الذين حقت وجبت عليهم كلمت
ربك بالعذاب لا يؤمنون ● ولو جاءتهم
كل اية حتى يروا العذاب الاليم
فلا ينفعهم حينئذ فلولا هلا كانت قرية
اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها
فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس
لما امنوا عند روية امارة العذاب ولم يؤخروا
الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحيوة الدنيا ومتعنهم الى حين
انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من
في الارض كلهم جميعا افانت تكره

النَّاسَ بما لم يشا الله منهم حَتَّىٰ يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ۝ لا وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ العذاب
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝ يتدبرون ايات
الله قُلِ لكفار مكة انظُرُوا مَاذَا اي الذي
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من الايات الدالة
على وحدانية الله تعالى وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ
وَالنُّذُرُ جمع نذير اي الرسل عَنْ قَوْمٍ
لَا يُؤْمِنُونَ ۝ في علم الله اي ما تنفعهم
فَهَلْ اي ما يَنْتَظِرُونَ بتكذيبك إِلَّا
مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ من
الامم اي مثل وقايعهم من العذاب قُلْ فَانْتَظِرُوا
ذلك إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ۝ ثُمَّ
نُنَجِّي المضارع لحكاية الحال الماضية رُسُلَنَا
وَالَّذِينَ آمَنُوا من العذاب كَذَٰلِكَ
الانجاء حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ النبي
واصحابه حين تعذيب المشركين قُلْ يَا أَيُّهَا

عشر

ع ٦

٥٣٣

النَّاسُ اي اهل مكة إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِن
دِينِي انه حق فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ اي غيره وهو الاصنام لشككم
فيه وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ
بقبض ارواحكم وَأُمِرْتُ أَنْ اي بان أَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَ قيل لي أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ حَنِيفًا مايلا اليه وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَا تَدْعُ تعبد مِن
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ ان عبدته وَلَا
يَضُرُّكَ ان لم تعبده فَإِن فَعَلْتَ ذلك
فرضا فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ۝ وَإِن
يَمْسَسْكَ يصيبك اللَّهُ بِضُرٍّ كفقر ومرض
فَلَا كَاشِفَ رافع لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ
بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ دافع لِفَضْلِهِ الذي ارادك به
يُصِيبُ بِهِ اي بالخير مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ
هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اي اهل مكة قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ

فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان
ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل
عليها لان وبال الضلال عليها وما انا عليكم
بوكيل ○ فاخبركم على الهدى واتبع
ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم
حتى يحكم الله بينهم بامره وهو خير
الحاكمين ○ اعدلهم وقد صبر حتى حكم
على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود عليه السلام مكية الا اقم الصلوة
الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك
يؤمنون به الاية مائة وثلث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

الر ○ الله اعلم بمراده بذلك هذا كتب
احكمت ايته بعجيب النظم وبديع
المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام و

ع ٨

منه اى الله الا حين يستغشون ثيابهم
يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما
يعلنون فلا يغنى استخفاؤهم إنه عليم
بذات الصدور اي بما في القلوب
وما من دابة في الارض هي ما دب عليها الا
على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم
مستقرها مسكنها فى الدنيا او الصلب
ومستودعها بعد الموت او فى الرحم
كل مما ذكر فى كتب مبين بين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق
السموت والارض فى ستة ايام اولها
الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل
خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم
متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع
لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن
عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم
انكم مبعوثون من بعد الموت

الجزء الثاني عشر

حمس

٥٢٧

ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث او الذي نقوله
الا سحر مبين ○ بين وفي قراءة ساحر
المشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى مجي امة اوقات معدودة
ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول
قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون ○ من العذاب ولئن
اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى
وصحة ثم نزعناها منه انه ليئوس قنوط
من رحمة الله كفور ○ شديد الكفر
ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر
وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات
المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر
عليها انه لفرح فخور ○ بطر فخور على
الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا



ع ١٤

عشر

على الضراء وعملوا الصلحت في النعماء أولئك
لهم مغفرة وأجر كبير ● هو الجنة
فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى إليك
فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك
بتلاوته عليهم لاجل أن يقولوا لولا هلا أنزل
عليه كنز أو جاء معه ملك يصدقه
كما اقترحنا إنما أنت نذير فلا عليك الا البلغ
لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء
وكيل ● حفيظ فيجازيهم أم بل يقولون
افتريه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله
في الفصاحة والبلاغة مفتريت فانكم عربيون
فصحاء مثلي تحداهم بها أولا ثم بسورة ق
وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من
دون الله اي غيره إن كنتم صدقين
في انه افتراء فإن لم يستجيبوا لكم اي
من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين
أنما أنزل متلبسا بعلم الله وليس افتراءه

عليه وأن مخففة اي انه لا إله إلا هو فهل
أنتم مسلمون ۝ بعد هذه الحجة القاطعة
اى اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين
نوف إليهم أعمالهم اي جزاء ما عملوه
من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان يوسع
عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا
يبخسون ۝ ينقصون شيئا أولئك
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار
وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الآخرة
فلا ثواب له وبطل ما كانوا يعملون
أفمن كان على بينة بيان من ربه
وهو النبي صلى الله عليه وسلم او المؤمنون
وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد بصدقه
منه اى من الله وهو جبرئيل ومن قبله
اى القران كتب موسى التورية شاهد له
ايضا إماما ورحمة حال كمن هو ليس كذلك

خمس

لا اولئك اي من كان على بينة من ربه
يؤمنون به اي بالقران فلهم الجنة ومن
يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار
موعده فلا تك في مرية شك منه من
القران انه الحق من ربك ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون
على ربهم يوم القيمة في جملة الخلايق و
يقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظلمين
المشركين الذين يصدون عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل
عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد
كفرون اولئك لم يكونوا معجزين

الله في الارض وما كان لهم من دون
الله اي غيره من اوليآء انصار يمنعونهم
من عذابه يضعف لهم العذاب باضلالهم
غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق
وما كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم
له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين
خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم
في الاخرة هم الاخسرون ان الذين
امنوا وعملوا الصلحت واخبتوا سكنوا
او اطمانوا او انابوا الى ربهم اولئك اصحب
الجنة هم فيها خلدون مثل صفة
الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى
والاصم هذا مثل الكفار والبصير والسميع
هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا افلا
تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل

عشر

تذكرون
حفص

فى الذال يتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه انى اي بانى وفي قراة بالكسر على حذف القول
لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان
لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم ان
عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم في الدنيا
والاخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه
وهم الاشراف ما نريك الا بشرا مثلنا ولا
فضل لك علينا وما نريك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادى
الراي بالهمزة وتركه اي ابتدا من غير تفكر فيك
ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول
رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون
به الاتباع منا بل نظنكم كذبين في
دعوى الرسالة وادرجوا قومه معه في الخطاب
قال يقوم ارايتم اخبروني ان كنت على
بينة بيان من ربي واتىني رحمة نبوة من
عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراة

ابى حفص

فعميت حفص

بتشديد الميم والبناء للمفعول أنلزمكموها
انجبركم على قبولها وأنتم لها كارهون
لا نقدر على ذلك ويقوم لا أسئلكم عليه
على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه إن ما أجري
ثوابي إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا
كما امرتموني إنهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم
ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني أراكم
قوما تجهلون عاقبة امركم ويقوم من
ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن طردتهم
أي لا ناصر لي أفلا فهلا تذكرون بـ
التاء الثانية في الأصل في الذال تتعظون
ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا
أعلم الغيب ولا أقول إني ملك بل أنا
بشر مثلكم ولا أقول للذين تزدري تحتقر
أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
أعلم بما في أنفسهم قلوبهم إني إذا إن
قلت ذلك لمن الظالمين قالوا ينوح قد

أجبركم

تذكرون
حفص

قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا
فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت
من الصادقين ● فيه قال إنما يأتيكم
به الله إن شاء تعجيله لكم فان امره اليه
لا الى وما أنتم بمعجزين ● بفائتين الله و
لا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح
لكم إن كان الله يريد أن يغويكم
اي اغواكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي
هو ربكم وإليه ترجعون ● قال تعالى
أم بل يقولون اي كفار مكة افتريه اختلق
محمد القران قل إن افتريته فعلى إجرامي
اي عقوبته وأنا برئ مما تجرمون ●
من اجرامكم في نسبة الافتراء الى وأوحي إلى
نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن
فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون ●
من الشرك ندعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ
فاجاب تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك

السفينة باعيننا بمرائ منا وحفظنا ووحينا
امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا
بترك اهلاكهم انهم مغرقون ۝ ويصنع
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر
عليه ملاء جماعة من قومه سخروا منه استهزوا
به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم
كما تسخرون ۝ اذا نجونا وغرقتم فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب
يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم
دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم
وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة
لنوح عليه السلام قلنا احمل فيها في السفينة
من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل
انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفي
القصة ان الله تعالى حشر لنوح عم السباع والطيور
وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع
يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها

في السفينة وأهلك اي زوجته واولاده إلا من
سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو
زوجته واعلة وولده كنعان بخلاف سام وحام
ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن
وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة
رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال
نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي
جريها ورسوها اي منتهى سيرها إن ربي
لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري
بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم
ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل
عن السفينة يبني اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين قال سآوي الى جبل
يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم
من أمر الله عذابه إلا لكن من رحم الله تعالى

وهي

عشر

فهو المعصوم وقال تعالى وحال بينهما الموج
فكان من المغرقين ۝ وقيل يا ارض ابلعي
ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء
فصار انهارا وبحارا ويسماء اقلعي امسكي عن المطر
فامسكت وغيض نقص الماء وقضي الامر تم
امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة
على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل
بعدا هلاكا للقوم الظلمين ۝ الكافرين
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى كنعان
من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك
الحق الذي لا خلاف فيه وانت احكم
الحكمين ۝ اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح
انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك
انه اي سوالك اياي بنجاته عمل غير صالح
فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراة بكسر ميم
عمل فعل ونصب غيره فالضمير لابنه فلا تسئلن
بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم

من اهل دينك انى اعظك ان تكون من
الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب
انى اعوذ بك من ان اسئلك ما ليس لى
به علم والا تغفر لى ما فرط منى وترحمنى
اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط
انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا
وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن
معك فى السفينة اى من اولادهم وذريتهم
وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن ليس معك
سنمتعهم فى الدنيا ثم يمسهم منا عذاب
اليم فى الاخرة وهم الكفار تلك اى هذه
الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا القران فاصبر على التبليغ واذى قومك
كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين
وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا



قال يقوم اعبدوا الله وحدو ما لكم من
زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان
الا مفترون ○ كاذبون على الله يقوم لا
اسئلكم عليه على التوحيد اجرا ان اجري
الا على الله الذي فطرني خلقني افلا
تعقلون ○ ويقوم استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل
السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم
بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين ○ مشركين
قالوا يهود ما جئتنا ببينة برهان على قولك
وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك
وما نحن لك بمؤمنين ○ ان ما نقول في
شانك الا اعتريك اصابك بعض الهتنا
بسوء فخبلك لسبك اياها افانت تهدي قال
اني اشهد الله على واشهدوا اني بريء مما
تشركون ○ به من دونه فكيدوني

فانت تهدي

غم

احتالوا

اخذنا الوافي اهلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون
تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من زايدة دابة نسمة تدب على الارض الا
هو اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا
نفع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر
لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل
ان ربي على صراط مستقيم اي طريق
الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التائين
اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به
اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على
كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا
عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه
برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ
شديد وتلك عاد اشارة الى اثارهم اي
فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف
احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا

رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع
الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به وهو
التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل
جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس
ويوم القيمة لعنة على رؤس الخلائق الا
ان عادا كفروا جحدوا ربهم الا
بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود و
ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صلحا
قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من
الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن
ساله قالوا يصلح قد كنت فينا مرجوا
نرجوا ان تكون سيدا قبل هذا الذي



عشر ع

صدر منك أتنهينا أن نعبد ما يعبد
آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما
تدعونا إليه من التوحيد مريب ● موقع في
الريبة قال يقوم أرأيتم إن كنت على
بينة بيان من ربي وآتني منه رحمة نبوة
فمن ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن
عصيته فما تزيدونني بأمركم لي بذلكم
غير تخسير ● تضليل ويقوم هذه ناقة
الله لكم آية حال عاملها الإشارة فذروها
تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء
عقر فيأخذكم عذاب قريب ● ان
عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم
فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم
ثلثة أيام ثم تهلكون ذلك وعد غير
مكذوب ● فيه فلما جاء أمرنا
بإهلاكهم نجينا صلحا والذين آمنوا
معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم

وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء
لاضافته الى مبني وهو الاكثر اِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝ الغالب وَاَخَذَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ صاح بهم جبرئيل فَاَصْبَحُوا
فِى دِيَارِهِمْ جٰثِمِينَ ۝ باركين على الركب
ميتين كَاَنْ مخففة واسمها محذوف اي
كانهم لَمْ يَغْنَوْا يقيموا فِيهَا في ديارهم اَلَا
اِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ اَلَا بُعْدًا
لِثَمُودَ ۝ بالصرف وتركه على معنى الحي و
القبيلة وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا اِبْرٰهِيمَ
بِالْبُشْرٰى باسحق ويعقوب بعده قَالُوا سَلٰمًا
مصدر قَالَ سَلٰمٌ عليكم فَمَا لَبِثَ اَنْ جَاءَ
بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝ مشوي فَلَمَّا رَاٰ اَيْدِيَهُمْ
لَا تَصِلُ اِلَيْهِ نَكِرَهُمْ بمعنى انكرهم وَ
اَوْجَسَ اضمر في نفسه مِنْهُمْ خِيفَةً خوفا ۝
قَالُوا لَا تَخَفْ اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلٰى قَوْمِ لُوطٍ
لنهلكهم وَامْرَاَتُهُ اي امراة ابرهيم سارة

الحزب

قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم
فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق
يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت
يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة
من ياء الاضافة ءالد وانا عجوز لي تسع
وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة
وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه
ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب
ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر
الله قدرته رحمت الله وبركته عليكم
يا اهل البيت بيت ابرهيم انه حميد محمود
مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم
الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ
يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط
ان ابرهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب
رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة
مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا

مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة
عشر مومنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مومن
واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم
بمن فيها الخ فلما طال مجادلتهم قالوا يا ابرهيم
اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك
بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم
حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم
قومه وقال هذا يوم عصيب ○ شديد
وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون
اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون
السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال
لوط يقوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر
لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون
في ضيفي اضيافي أليس منكم رجل

الرشيد

رَشِيدٌ يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ
حاجة وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ من اتيان الرجال
قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً طاقة أَوْ آوِي
إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ عشيرة تنصروني لبطشت
بكم فلما رات الملائكة ذلك قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا
رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بسوء فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ طائفة مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ
مِنْكُمْ أَحَدٌ لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم
إِلَّا امْرَأَتُكَ بالرفع بدل من احد وفي قراءة
بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها إِنَّهُ
مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ فقيل لم يخرج بها
وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها
حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا
إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ فقال اريد اعجل من
ذلك فقالوا أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا
جَاءَ أَمْرُنَا باهلاكهم جَعَلْنَا عَالِيَهَا اي قراهم

سافلها بان رفعها جبرئيل عليه السلام الى السماء
واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها
حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود
متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها
عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم
من الظالمين اي اهل مكة ببعيد والى
مدين اخاهم شعيبا قال يقوم اعبدوا
الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير
نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم
ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم
ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويقوم اوفوا
المكيال والميزان اتموها بالقسط بالعدل و
لا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من
حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين
حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه



نصف ع ١٢

الباقي

الباقي لكم بعد ايفا الكيل والوزن خير لكم
من البخس إن كنتم مؤمنين ۝ وما أنا
عليكم بحفيظ ۝ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا الا استهزاء يشعيب
أصلوتك تأمرك بتكليف أن نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او نترك أن نفعل في أموالنا
ما نشؤا المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي
خير انك لانت الحليم الرشيد ۝ قالوا
ذلك استهزاء قال يقوم أرأيتم إن كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف و
ما أريد أن أخالفكم واذهب إلى ما
أنهكم عنه فاتكبه إن ما أريد إلا
الاصلح لكم بالعدل ما استطعت وما
توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات
إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ۝ ارجع
ويقوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي

فاعل يجرمنكم والضمير مفعول اول والثاني أن يصيبكم
مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم
صالح من العذاب وما قوم لوط منازلهم او
زمن هلاكهم منكم ببعيد ۝ فاعتبروا
واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن
ربي رحيم بالمؤمنين ودود ۝ محب لهم
قالوا إيذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه
نفهم كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا
ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما أنت علينا بعزيز ۝ كريم عن الرجم
وإنما رهطك هم الأعزة قال يا قوم أرهطي أعز
عليكم من الله فتتركون قتلي لأجلهم ولا
تحفظوني لله واتخذتموه أي الله تعالى و
راءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه
إن ربي بما تعملون محيط ۝ علما فيجازيكم
ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني
عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة

غ

مفعول

مفعول لعلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو
كذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم انى معكم
رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم
نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة
منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم
جبريل فاصبحوا فى ديرهم جثمين باركين
على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم لم
يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت
ثمود ولقد ارسلنا موسى بايتنا وسلطن
مبين برهان بين ظاهر الى فرعون و
ملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون
برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم
القيمة فيتبعونه كما اتبعوه فى الدنيا فاوردهم
ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي
واتبعوا فى هذه اى الدنيا لعنة ويوم القيمة
لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم
ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى



خمس
١٣

نَقُصُّهُ عَلَيْكَ يا محمد مِنْهَا اى القرى قَآئِمٌ هلك
اهله دونه وَمِنْهَا حَصِيدٌ ۝ هلك باهله فلا
اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ
باهلاكهم بغير ذنب وَلَـٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ
بالشرك فَمَآ أَغْنَتْ دفعت عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ
ٱلَّتِى يَدْعُونَ يعبدون مِن دُونِ ٱللَّهِ اي غيره
مِن زائدة شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ عذابه وَمَا
زَادُوهُمْ بعبادتهم لها غَيْرَ تَتْبِيبٍ ۝ تخسير
وَكَذَٰلِكَ مثل ذلك الاخذ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ
أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ اريد اهلها وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ بالذنوب
اي فلا يغني عنهم من اخذه شي إِنَّ أَخْذَهُۥٓ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝ روي الشيخان عن ابي موسى
الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ المذكور من القصص لَءَايَةً لعبرة
لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ذَٰلِكَ اي يوم القيمة

عشر

يوم

يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم
مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره
إلا لأجل معدود لوقت معلوم عند الله
تعالى يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه
حذف احدى التائين نفس إلا بإذنه تعالى
فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد
كتب في كل من الأزل فأما الذين شقوا
في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت
شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها
ما دامت السموات والأرض اي مدة دوامها
في الدنيا إلا غير ما شاء ربك من الزيادة على
مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها
ابدا إن ربك فعال لما يريد وأما الذين
سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والأرض إلا غير
ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله تعالى
عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم

خمس

من التاويل هو الذي ظهر لي وهو خال من التكلف
والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك
مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم
كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد
اباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم
وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من
العذاب غير منقوص اي تاما ولقد
اتينا موسى الكتب التورية فاختلف فيه
بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء
للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في
الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين
لفي شك منه مريب موقع للريبة وان
بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلائق
لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة
وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية

لِيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ اي جزاءها إِنَّهُ
بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عالم ببواطنه كظواهره
فَاسْتَقِمْ على العمل بامر ربك والدعاء اليه كَمَا
أُمِرْتَ وَلْيستقم مَنْ تَابَ امن مَعَكَ وَلَا
تَطْغَوْا تجاوزوا حدود الله إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ فيجازيكم به وَلَا تَرْكَنُوا تميلوا
إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بموادة او مداهنة او رضي
باعمالهم فَتَمَسَّكُمُ تصيبكم النَّارُ وَمَا
لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره مِنْ زايدة أَوْلِيَاءَ
يحفظونه عنكم ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ تمنعون
من عذابه وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ الغداة
والعشي اي الصبح والظهر والعصر وَزُلَفًا
جمع زلفة اي طائفة مِنَ الَّيْلِ اي المغرب
والعشاء إِنَّ الْحَسَنَاتِ كالصلوة الخمس يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ الذنوب الصغاير نزلت بيمن قبل
اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا
قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذَٰلِكَ

نزلت في عروس عزيزة باع التمر تالامرة في ابيت فراجعه ... فقبلها ... بكيا فنزلت ... الصلوة ... معنا العصر ... لخاص ... [illegible]

ذكرى للذاكرين ● عظة للمتعظين
واصبر يا محمد على اذا قومك او على الصلوة فان
الله لا يضيع اجر المحسنين ● بالصبر على الطاعة
فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية
من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل
ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي
اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا
منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا
بالفساد او ترك النهي ما اترفوا نعموا فيه و
كانوا مجرمين ● وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون ● مؤمنون
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين ●
في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا
يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف
له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي
لاملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين

وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه
اي كل مايحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل
ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك
وجاءك في هذه الانباء او الايات الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم
بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عملون
على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم
انا منتظرون ذلك ولله غيب السموت
والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء
للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم
ممن عصاه فاعبده وحده وتوكل عليه
ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون
وانما يؤخرهم ليوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف عليه السلام مكية وهي مائة واحدى عشرة آية

عش

لوقتهم



ع

بسم الله الرحمن الرحيم ○ الر
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايت
الكتب القران والاضافة بمعنى من المبين ○
المظهر للحق من الباطل انا انزلنه قرانا عربيا
بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون ○
تفقهون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القران وان
مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغفلين ○
اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يابت
بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة
على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت في
المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رايتهم تاكيد لي سجدين ○ جمع بالياء والنون
للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال
يبني لا تقصص رءياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم
بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر

ابوك

ابوك ان الشيطن للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رأيت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرويا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احدعشر ايت عبرة للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلل مبين خطا بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او اطرحه قوما صلحين بان تتوبوا

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ هو يهودا لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ
وَأَلْقُوهُ اطرحوه فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ مظلم البير
وفي قراة بالجمع يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ المسافرين
إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ما اردتم من التفريق فاكتفوا
بذلك قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَ
إِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ لقائمون بمصالحه أَرْسِلْهُ
مَعَنَا غَدًا الى الصحرا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ بالنون و
اليا فيهما ينشط ويتسع وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا اي ذهابكم
بِهِ لفراقه وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ
المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب
وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ مشغولون قَالُوا
لَئِنْ لام قسم أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ
جماعة إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ عاجزون فارسله
معهم فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا عزموا أَنْ
يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وجواب لما محذوف
اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه و

خمس

ثلثه

يرتع نشع في اكل الفواكه وغيرها ويلعب ويتفرج على المباح كالصيد والرمي

لهم

اهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف
البير القوه ليموت فسقط فى الما ثم اوى الى
صخرة فنادوه فاجابهم بظن رحمتهم فارادوا رضخه
بصخرة فمنعهم يهوذا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ فى الجب
وحى حقيقة وهو ابن سبع عشرة سنة او دونها
تطمينا لقلبه لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بعد اليوم بِأَمْرِهِمْ
بصنيعهم هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ بك
حال الانبا وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً وقت المساء
يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
نرمى وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا ثيابنا
فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ بمصدق
لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ عندك لاتهمتنا
فى هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت
تسئ الظن بنا وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ محله نصب
على الظرفية اي فوقه بِدَمٍ كَذِبٍ اي ذي
كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن
شقه وقالوا انه دمه قَالَ يعقوب لما رآه صحيحا

وعلموا كذبهم بل سولت زينت لكم أنفسكم
أمرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه
وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان
المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون
من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من
مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فأرسلوا
واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فأدلى ارسل
دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه
قال يبشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي
احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلموا به
اخوته فاتوهم وأسروه اي اخفوا امره جاعليه
بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف
خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون
وشروه باعوه بثمن بخس ناقص دراهم
معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا
اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به
السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين

هلم واللام للتبيين وفي قراة بكسر الها واخرى بضم
التا قال معاذ الله اي اعوذ بالله من ذلك إنه
اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي
مقامي فلا اخونه في اهله إنه اي الشان لا يفلح
الظلمون الزناة ولقد همت به قصدت منه
الجماع وهم بها قصد ذلك لولا أن رءا برهان
ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب
صدره فخرجت شهوته من اناملة وجواب لو
لا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه
السوء الخيانة والفحشاء الزنا إنه من عبادنا
المخلصين في الطاعة وفي قراة بفتح اللام
اي مختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف
للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته
اليها وقدت شقت قميصه من دبر وألفيا
وجدا سيدها زوجها لدا الباب فنزهت
نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا
اي زنا الا ان يسجن يحبس في السجن او عذاب

اليم ۝ مولم يان يضرب قال يوسف متبريا هي
راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها
ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان
قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من
الكذبين ۝ وان كان قميصه قد من
دبر خلفه فكذبت وهو من الصدقين
فلما را زوجها قميصه قد من دبر قال انه
اي قولك ما جزاء من اراد الخ من كيدكن
ايها النسا ان كيدكن عظيم ۝ ثم قال يا
يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا
يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك
كنت من الخطئين ۝ الاثمين واشتهر الخبر
وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر
امرات العزيز تراود فتها عبدها عن
نفسه قد شغفها حبا تميز اي دخل حبه
شغاف قلبها اي غلافه انا لنريها في ضلل
خطأ مبين ۝ بين بحبها اياه فلما سمعت

اي خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب او جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب

بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن و
اعتدت اعدت لهن متكأ طعاما يقطع
بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وآتت اعطت
كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف
اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه
وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن
بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله
تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما
هذا الا ملك كريم ۝ لما حواه من الحسن
الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي
الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة
العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا
هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع
ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا
من الصاغرين ۝ الذليلين فقلن له اطع
مولاتك قال رب السجن احب الي مما

يدعونني اليه ❁ والا تصرف عني كيدهن
اصب امل اليهن واكن امر من
الجاهلين ❁ المذنبين والقصد بذلك
الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاه
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع
للقول العليم ❁ بالفعل ثم بدا ظهر لهم
من بعد ما راوا الايت الدلالات على براءة
يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى
الى حين ❁ ينقطع فيه كلام الناس فيحن
ودخل معه السجن فتين غلامان للملك
احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فراياه
يعبر الرؤيا فقالا لنختبره قال احدهما
الساقي اني اريني اعصر خمرا اي عنبا وقال
الاخر صاحب الطعام اني اريني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله
بتعبيره انا نريك من المحسنين ❁ قال لهما
مخبرا انه عالم بتاويل الرؤيا لا ياتيكما

ع س

طعام ترزقنه في منامكم الا نبأتكما
بتأويله في اليقظة قبل ان يأتيكما
تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث
على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة
دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة
هم تاكيد كافرون ○ واتبعت ملة
آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان
ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء
لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يشكرون ○ الله فيشركون به ثم
صرح بدعائهما الى الايمان فقال يصاحبي ساكني
السجن ءارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار ○ خبر استفهام تقرير ما
تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء
سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم
ما انزل الله بها بعبادتها من سلطن حجة وبرهان

٥٧٨

إن ما الحكم القضاء إلا لله وحده أمر ألا تعبدوا
إلا إياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم
ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي
السجن أما أحدكما أي الساقي فيخرج بعد
الثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
هذا تاويل رؤياه وأما الآخر فيخرج بعد ثلث
فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا
تاويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم
الأمر الذي فيه تستفتيان عنه سألتما
صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن أيقن
أنه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند
ربك سيدك فقل له إن في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فأنساه أي الساقي الشيطان
ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف
في السجن بضع سنين قيل سبع وقيل اثني
عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد

عشر

ع



إني أرى أي رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن
يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء و
سبع سنبلات خضر وأخر أي سبع سنبلات
يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا أيها
الملأ أفتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها
إن كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها
قالوا هذه أضغاث أخلاط أحلام وما نحن
بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي
نجا منهما من الفتيين وهو الساقي وادكر
فيه إبدال التاء في الأصل دالا وإدغامها في
الدال أي تذكر بعد أمة حين حال يوسف
أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون
فأرسلوه فأتى يوسف فقال يا يوسف أيها
الصديق الكثير الصدق أفتنا في سبع
بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي
أرجع إلى الناس أي الملك وأصحابه

يبتلعهن

لعلهم يعلمون ۝ تعبيرها قال تزرعون
اي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهي تاويل
السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه
في سنبله لئلا تفسد الا قليلا مما تاكلون
فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع
المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي
تاويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم
لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات
اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون ۝
تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع
المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر
وفيه يعصرون ۝ الاعناب وغيرها لخصبه
وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها
ائتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي
يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا
اظهار براءته ارجع الى ربك فسئله ان يسأل
ما بال حال النسوة اللتي قطعن ايديهن

إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝ فرجع فاخبر
الملك فجمعهن قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ شانكن
إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ هل وجدتن
منه ميلا اليكن قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ
مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ
وضح الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ ۝ فى قوله هي راودتني عن نفسي
واخبر يوسف بذلك فقال ذَلِكَ اي طلب
البراءة لِيَعْلَمَ العزيز أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ فى اهله
بِالْغَيْبِ حال وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ
الْخَائِنِينَ ۝ ثم تواضع لله فقال
وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي من الزلل إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ
كثيرة الامر بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي فعصمه
إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي
بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي اجعله خالصا لي دون
شريك فجاءه الرسول فقال اجب الملك فقام
وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس

يعني من

شيا باحسنا ودخل عليه فلما كلمه قال
له إنك اليوم لدينا مكين أمين
ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل
فقال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا فى هذه
السنين المخصبة وادخر الطعام فى سنبله فياتى
اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لى بهذا
قال يوسف اجعلنى على خزائن الأرض
ارض مصر إنى حفيظ عليم ذو حفظ وعلم
بامر [illegible] كاتب حاسب وكذلك كانعامنا
عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
فى الأرض اى ارض مصر يتبوأ ينزل منها
حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفى القصة
ان الملك توجه وختمه بخاتمه وولاه مكان العزيز
وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء
فولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له
الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع
أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير

الملك يوسف

ليتماروا

من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ۝

ودخلت سنوا القحط واصاب ارض كنعان

والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيا مين

ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام

بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته

وهم له منكرون ۝ لا يعرفونه لبعد

عهدهم به وظنهم هلاكه وكلموه بالعبرانية

فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا

للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله

قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان و

ابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم

قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك

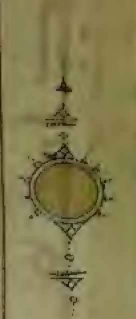
في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه

فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم

ولما جهزهم بجهازهم اوفاهم كيلهم

قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين

لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني



أوفي الكيل أتمه من غير بخس وأنا خير
المنزلين ● فإن لم تأتوني به فلا كيل
لكم عندي أي ميرة طعام ولا تقربون
نهي أو عطف على محل فلا كيل أي تحرموا ولا تقربوا
قالوا سنراود عنه أباه سنجتهد في طلبه منه
وإنا لفاعلون ● ذلك وقال لفتيته و
في قراءة لفتيانه أي غلمانه اجعلوا بضاعتهم
التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم
أوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا
إلى أهلهم وفرغوا أوعيتهم لعلهم يرجعون
إلينا لأنهم لا يستحلون إمساكها فلما رجعوا
إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل إن
لم ترسل معنا أخانا إليه فأرسل معنا أخانا
● نكتل بالنون والياء وإنا له لحافظون
قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم
على أخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به
ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا

عشر

لفتيته حفص

والمراد منع الكيل عدم البيع

حفظا حفص

تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الرحمين
فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متعهم و
جدوا بضعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا
ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام
الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا
ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا ناتي بالميرة لهم وهي
الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير
لاخينا ذلك كيل يسير ● سهل عن الملك
لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون
موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به
الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا
تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه
موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم
وكيل ● شهيد وارسله معهم وقال يا بني
لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة لئلا يصيبكم العين

على الملك

وما أغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من
زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة إن
ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت
وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون
قال تعالى ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم
اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي
قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب
قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وإنه
لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن
أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف
آوى ضم اليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا
تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من
الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على
انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب
مرصع بالجوهر في رحل أخيه بنيامين

ع ١١

ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ نادى منادٍ بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف أَيَّتُهَا الْعِيرُ القافلة إِنَّكُمْ
لَسَارِقُونَ ۝ قَالُوا وَ قد أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا
ما الذي تَفْقِدُونَ ۝ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ
صاع الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ من الطعام
وَأَنَا بِهِ بالحمل زَعِيمٌ ۝ كفيل قَالُوا تَاللَّهِ
قسم فيه معنى التعجب لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ۝ ما سرقنا
قط قَالُوا اي المؤذن واصحابه فَمَا جَزَاؤُهُ
اي السارق إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ۝ في
قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قَالُوا جَزَاؤُهُ
مبتدأ خبره مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ يسترق ثم اكد
بقوله فَهُوَ اي السارق جَزَاؤُهُ اي المسروق لا
غير وكانت سنة آل يعقوب كَذَلِكَ الجزاء
نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۝ بالسرقة فصرفوا الى يوسف
لتفتيش اوعيتهم فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ ففتشها
قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ لئلا يتهم ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا اي

عشر

خمس

السقاية من وعاء أخيه قال تعالى كذلك
الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في
اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ أخاه رقيقا
عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان
جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا
الاسترقاق الا أن يشاء الله اخذه بحكم ابيه
اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه سوال
اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجت من نشاء
بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق
كل ذي علم من المخلوقين عليم ۝ اعلم منه
ومنهم حتى ينتهي العلم الى الله تعالى قالوا إن
يسرق فقد سرق أخ له من قبل اي يوسف
وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره
لئلا يعبده فأسرها يوسف في نفسه ولم
يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله
قال في نفسه أنتم شر مكانا من يوسف واخيه
لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله أعلم

عالم بما تصفون ○ تذكرون في امره قالوا
يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا يحبه
اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه
فخذ أحدنا استعبده مكانه بدلا منه إنا
نراك من المحسنين ○ في افعالك قال معاذ
الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى
المفعول اي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من
وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا
من الكذب إنا إذا ان اخذنا غيره لظالمون
فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا
نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي بعضهم
بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهودا
ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم
موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة
فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره
من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر
حتى يأذن لي أبي بالعود إليه أو يحكم

الله لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين
اعدلهم ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا
إن ابنك سرق وما شهدنا عليه إلا بما
علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله
وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطاء الموثق
حافظين ○ ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه و
اسأل القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل
اليها فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي
أقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وإنا
لصادقون ○ في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له
ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم
أمرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم في امر
يوسف فصبر جميل صبري عسى الله أن
يأتيني بهم بيوسف واخوته جميعا إنه
هو العليم بحالي الحكيم ○ في صنعه
وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا أسفى
الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني

الى اهلها

عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ انمحق سوادها
وبدل بياضا من بكائه مِنَ الْحُزْنِ عليه فَهُوَ
كَظِيمٌ ○ مغموم مكروب لا يظهر كربه قَالُوا تَاللَّهِ
لا تَفْتَؤُا تزال تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ
حَرَضًا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو
مصدر يستوى فيه الواحد وغيره أَوْ تَكُونَ
مِنَ الْهَالِكِينَ ○ الموتى قَالَ لهم إِنَّمَا
أَشْكُوا بَثِّي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه
حتى يبث الى الناس وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ لا الى
غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه وَأَعْلَمُ مِنَ
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ○ من ان رؤيا يوسف
صدق وهو حي ثم قال يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا
مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ اطلبوا خبرهما وَلَا تَيْأَسُوا
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لا تقنطوا من رحمته إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ○
فانطلقوا نحو مصر ليوسف فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ

خمس

الله علينا بالملك وغيره وان مخففه اي انا
كنا لخطئين ○ اثمين في امرك فاذ لنا لك قال
لا تثريب عتاب عليكم اليوم خصه
بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله
لكم وهو ارحم الرحمين ○ وسالهم عن
ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا
بقميصي هذا وهو قميص ابرهيم عليه السلام الذي
لبسه حين القي في النار وكان في عنقه في الجب
وهو من الجنة امره جبريل عليه السلام بارساله و
قال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي
فالقوه على وجه ابي يات يصر بصيرا او
توني باهلكم اجمعين ○ ولما فصلت
العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر
من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف او
صلته اليه الصبا باذنه تعالى عن مسيرة ثلثة ايام
اوثمانية او اكثر لولا ان تفندون ○ تسفهون
لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك



خطائك القديم ● من افراطك في محبته و
رجاء لقائه على بعد العهد فلما أن زايدة جاء
البشير يهوذا بالقميص وكان حمل قميص الدم
فاحب ان يفرحه كما احزنه ألقيه طرح القميص
على وجهه فارتد رجع بصيرا ۚ قال ألم
أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون
قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا
خطئين ● قال سوف أستغفر لكم
ربي إنه هو الغفور الرحيم ● اخر ذلك
الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة
الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف و
الاكابر ليلقيهم فلما دخلوا على يوسف في
خيمة مضروبة آوى ضم إليه أبويه اباه وامه
او خالته وقال لهم ادخلوا مصر إن شاء الله
آمنين ● فدخلوا وجلس يوسف على سريره
ورفع أبويه اجلسهما معه على العرش السرير
وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود

حمس

الخنا لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان
وَقَالَ يَٰأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ
قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي
الى اذ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ لم يقل من الجب
تكرما لئلا تخجل اخوته وَجَآءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ
البادية مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ افسد الشَّيْطَٰنُ
بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ
إِنَّهُۥ هُوَ الْعَلِيمُ بخلقه الْحَكِيمُ في
صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة
او تسع عشر وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين
او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف
ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه و
دفنه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلثا وعشرين
سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه
الى الملك الدائم فقال رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ
الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تعبير
الرؤيا فَاطِرَ خالق السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ



ربع

سبع

وَلِيّ متولى مصالحى فى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِى
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ ○ من ابائى فعاش
بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون
سنة وتشاحّ المصريون فى قبره فجعلوه فى
صندوق من مرمر ودفنوه فى اعلى النيل لتعم
البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذٰلِكَ
المذكور من امر يوسف مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اخبار
ما غاب عنك يا محمد نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ لدى اخوة يوسف إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ
فى كيده اى عزموا عليه وَهُمْ يَمْكُرُونَ ○
اى لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها و
انما حصل لك علمها من جهة الوحى وَمَا أَكْثَرُ
النَّاسِ اى اهل مكة وَلَوْ حَرَصْتَ على ايمانهم
بِمُؤْمِنِينَ ○ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ اى القران
مِنْ أَجْرٍ تأخذه إِنْ مَا هُوَ اى القران إِلَّا ذِكْرٌ
عظة لِلْعَالَمِينَ ○ وَكَأَيِّنْ وكم مِنْ آيَةٍ دالة
على وحدانية الله تعالى فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يؤمن أكثرهم بالله حيث
يقرون بأنه الخالق والرازق إلا وهم مشركون
به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم
لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما
ملك يعنونها أفأمنوا الا أن تأتيهم غاشية
نقمة تغشاهم من عذاب الله أو تأتيهم الساعة
بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها
قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله أدعوا
إلى دين الله على بصيرة حجة واضحة أنا و
من اتبعني آمن بي عطف على أنا المبتدأ المخبر
عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء
وما أنا من المشركين من جملة سبيله ايضا
وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى وفي
قراءة بكسر الحاء والنون إليهم لا ملائكة من أهل
القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل
البوادي لجفائهم وجهلهم أفلم يسيروا أي اهل

جمله
نوحي
حفص

مكة في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم اي آخر امورهم من اهلاكهم
بتكذيبهم رسلهم ولدار الآخرة اي الجنة
خير للذين اتقوا الله أفلا تعقلون ◯ بالياء
والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون حتى غاية
لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي
تراخى نصرهم حتى إذا استيئس يئس
الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا
بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف
اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به
من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشدد
ا ومخففا وبنون مشدد ماض من نشاء ولا يرد
بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين ◯ المشركين
لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة
لأولي الألباب اصحاب العقول ما كان هذا
القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان
تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب

عشر



وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في
الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم
يؤمنون ● خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا
الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية
او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلث
او اربع او خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ● المر
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات
الكتب القران والاضافة بمعنى من و
الذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا
خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ● به انه
من عند الله تعالى الله الذي رفع السموت
بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو

ع

وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات
يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير
صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات و
ما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل
بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل
بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من
دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لايات
لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب
يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق
بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا
ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على
انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال سبق قادر
على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام
في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك
الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال

في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء
ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة
الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة
بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين
افلا يعتبرون بها وإن ربك لذو مغفرة للناس
على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها من دابة
وإن ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول
الذين كفروا لولا هلا أنزل عليه على
محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قال
تعالى إنما أنت منذر مخوف الكافرين وليس
عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد
نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا
بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل أنثى من
ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض
تنقص الأرحام من مدة الحمل وما تزداد منه
وكل شيء عنده بمقدار بقدر واحد

لا يتجاوزه علم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر
بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر
بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي
طريقه بالنهار له للانسان معقبت ملائكة
تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه
يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم
ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى
يغيروا ما بانفسهم من الحال الجميلة بالمعصية
واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له
من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله
بهم سوء من دونه اي غيره من زائدة وال يمنعه
عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ
يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد
هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده

تعقبه
لانه تعقب في حفظ اولانه بعضهم يعقب بعضا اولانهم يعقبون ما يتكلم به فيكتبونه

ان

الى السحاب
يسبح
... الرعد ...
موكل بالسحاب
هو مخاريق من نار يسوقه به
... الصواعق ...
... زجرة ...
السحاب
...

اي يقول سبحان الله وبحمده وَيُسَبِّحُ الْمَلَٰئِكَةُ
مِنْ خِيفَتِهِۦ اي الله وَيُرْسِلُ الصَّوَٰعِقَ وهي
نار تخرج من السحاب فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ
فتحرقه نزل في رجل بعث اليه صلى الله عليه وسلم
من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب
هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت
بقحف راسه وَهُمْ اي الكفار يُجَٰدِلُونَ يخاصمون
النبي فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ القوة والاخذ
لَهُۥ تعالى دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ اي كلمته وهي لا اله الا الله
وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون مِن دُونِهِۦ
اي غيره وهم الاصنام لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ
مما يطلبونه إِلَّا اسْتِجَابَةً كَبَٰسِطِ اي كاستجابة باسط
كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ على شفير البير يدعوه لِيَبْلُغَ فَاهُ
بارتفاعه من البير اليه وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ اي فاه
ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وَمَا دُعَآءُ
ٱلْكَٰفِرِينَ عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء
إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ضياع وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ

سجدة

وَالأَرضِ طَوعًا كالمؤمنين وَكَرهًا كالمنافقين
ومن اكره بالسيف وَيسجد ظِلالهم بِالغُدوِ
البكرِ وَالآصالِ العشايا قل يا محمد لقومك
مَن رَبُّ السموتِ وَالأَرضِ قُلِ اللهُ ان لم يقولوه
لاجواب غيره قل لهم أَفَاتَّخَذتُم مِن دُونِهِ اي غيره
أَولِيَاءَ اصناما تعبدونها لا يَملِكُونَ لِأَنفُسِهِم
نَفعًا وَلا ضَرًّا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قُل
هَل يَستَوِي الأَعمَى وَالبَصِيرُ الكافر والمؤمن
أَم هَل تَستَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ الكفر والايمان
لا أَم جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلقِهِ فَتَشَابَهَ
الخَلقُ اي خلق الشركاء بخلق الله عَلَيهِم
فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام
انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق
قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ لا شريك له فيه ولا
شريك له في العبادة وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ
لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال
تعالى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَسَالَت أَودِيَةٌ

بمقدار مثلها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا
عليه وهو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما يوقدون
بالياء والتاء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب
والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او
متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله
اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير
كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل
اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد
عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به
واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث
يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل ويمحق
وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت
باق كذلك المذكور يضرب الله يبين الامثال
للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى
الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو

المواخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وماويهم
جهنم وبئس المهاد ● الفراش ونزل في حمزة
وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به
لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب ●
اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ
عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون
الميثاق ● بترك الايمان او الفرايض و
الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من
الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم
اي وعيده ويخافون سوء الحساب ●
والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية
ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اغراض
الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة
مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون
بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر
اولئك لهم عقبى الدار ● اي العاقبة

نصف
ع ٨
عشر

المحمودة في الاخرة هي جنت عدن اقامة
يدخلونها هم ومن صلح امن من ءابائهم و
ازواجهم وذريتهم وان لم يعملوا بعملهم
يكونوا في درجاتهم تكرمة لهم والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب من
ابواب الجنة والقصور اول دخولهم للتهنية لهم
يقولون سلم عليكم هذا الثواب بما
صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار
عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك
لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء
الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي
جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء و
يقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح
بطر بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما
الحيوة الدنيا في جنب حيوة الاخرة الا متاع

شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين
كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه
على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة
قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني
الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه
من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين
امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله
اى وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب
اي قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا
الصلحت مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب
او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة
عام ما يقطعها لهم وحسن ماب مرجع
كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا تقرأ
عليهم الذي اوحينا اليك اي القران وهم
يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا
له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو

عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا
له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا
فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا
اباءنا الموتى يكلمونا انك لنبي ولو ان قرانا
سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى
بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا
ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا
طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين امنوا
ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين
كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا
بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم
بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب
والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من
دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر

وقد حل صلى عليهم إن الله لا يخلف الميعاد
الله عليه وسلم بالحديبية حتى اتى فتح مكة و
لقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك
وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فأمليت
امهلت للذين كفروا ثم أخذتهم
بالعقوبة فكيف كان عقاب اي
هو واقع موقعه وكذلك افعل بمن استهزأ بك
أفمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله تعالى
كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا و
جعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم أم
بل تنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك لا
يعلم في الأرض استفهام انكار اي لا شريك له
اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك أم بل تسمونهم
شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة
له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم
كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى

٣١٢

ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق ۝ مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهر اكلها اي ما يوكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا ينسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكفرين النار ۝ والذين اتينهم الكتب كعبد الله بن سلام وغيره من مومني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعادات من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب ۝

حزب

اي دستها احزابهم دستهم كه تحزبوا كردند كسانيكه تحزبوا على رسول الله بالعداوة تكذيب به المشركين واصحابه

التحزب كروه كروه شدن


مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران
حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس
ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك
اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد
مالك من الله من زايدة ولي ولا واق ۝ ناصر
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء و
لقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان
لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم
عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب
مكتوب فيه تحديده يمحوا الله منه ما يشاء و
يثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشا من
الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب
اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه من الازل
وان ما فيه ادغام نون الشرطية في ما المزيدة نرينك
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك

في

قبل

٦١٥

على صدقي ومن عنده علم الكتب ۝ من
مومنی اليهود والنصارى سورة ابرهيم
عليه السلام مكية الا الم تر الى الذين بدلوا
الايتين احدى او ثنتان او اربع او خمس وخمسون آية

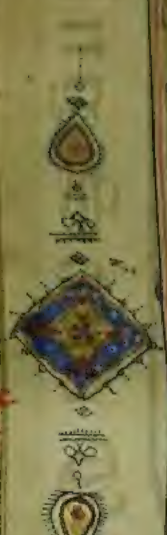
بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الر
الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتب
انزلنه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمت
الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم
ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز
الغالب الحميد ۝ المحمود الله بالجر بدل
او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدا
خبره الذي له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكفرين
من عذاب شديد ۝ الذين نعت يستحبون
يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة و

يصدون

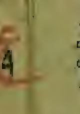
يصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام
ويبغونها اي لسبيل عوجا معوجة اولئك
في ضلل بعيد عن الحق وما ارسلنا من
رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم
ليفهمهم بما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ولقد ارسلنا موسى بايتنا التسع
وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من
الظلمت الكفر الى النور الايمان وذكرهم
بايام الله نعمه ان في ذلك التذكير لايت
لكل صبار على الطاعة شكور للنعم
واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة
الله عليكم اذ انجكم من ال فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون
ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد
في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون

وفي ذلكم الانجا او العذاب بلاء انعام او
ابتلاء من ربكم عظيم ○ وإذ تأذن اعلم ربكم
لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة
لأزيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة
بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي
لشديد ○ وقال موسى لقومه ان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن
خلقه حميد ○ محمود في صنعه بهم ألم يأتكم
استفهام تقرير نبؤا خبر الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله لكثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحات
على صدقهم فردوا اي الامم أيديهم في أفواههم
اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا
انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك
مما تدعوننا اليه مريب ○ موقع للريبة قالت
رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك





في توحيده للدلايل الظاهرة عليه فاطر خالق
السموات والارض يدعوكم الى طاعته
ليغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام
يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد
ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل
الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من
الاصنام فاتونا بسلطن مبين حجة ظاهرة
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان نحن الا
بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على
من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي
لنا ان ناتيكم بسلطن الا باذن الله
بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل
على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدىنا
سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال





الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا دينا
فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظلمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم
من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث
الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي
وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر
الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار
متكبر عن طاعة الله تعالى عنيد معاند
للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها و
يسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من
جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه
يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه
يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه
المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب
عذاب غليظ قوي متصل

خمس

الذين

الذين كفروا بربهم مبتدا ويبدل منه
اعمالهم الصالحة كصلة رحم وصدقة في عدم
الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا
لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا
في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم
شرطه ذلك هو الضلل الهلاك البعيد
الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله
خلق السموت والارض بالحق متعلق بخلق
ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات بخلق
جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز
شديد وبرزوا اي الخلايق والتعبير فيه وفيما
بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال
الضعفوا الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل
انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله

من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض
قالوا اي المتبوعون لو هدينا الله لهدينكم
لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من زايدة محيص ملجا وقال الشيطن
ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله
وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم
ووعدتكم انه غير كاين فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من زايدة سلطن
قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن
ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم
بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها
اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي
مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظلمين
الكافرين لهم عذاب اليم ويلهم و
ادخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنت

تجري من تحتها الانهر خلدين حال مقدرة
فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله
من الملئكة وفيما بينهم سلم ● الم تر نظر
كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة
طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة
اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها
في السماء ● تؤتي تعطي اكلها ثمرها
كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة
الايمان بالله ثابتة في قلب المومن وعمله
يصعد الى السماء وينال بركته وثوابه كل وقت
ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون ● يتعظون فيومنون و
مثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة
خبيثة هي الحنظل اجتثت استوصلت من
فوق الارض ما لها من قرار ● مستقر وثبات
كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت

هي كلمة التوحيد في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة اي في القبر لما يسالهم الملكان عن
ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب
كما في حديث الشيخين ويضل الله الظلمين
الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل
يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل
الله ما يشاء ○ الم تر تنظر الى الذين بدلوا
نعمت الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش
واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم
دار البوار ○ الهلاك جهنم عطف بيان
يصلونها يدخلونها وبئس القرار ○ المقر
وجعلوا لله اندادا شركا ليضلوا بفتح الياء
وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم
تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم
الى النار ○ قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقنهم
سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع

فداء فيه ولا خلل مخالة اي صداقة
تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموت
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به
من الثمرت رزقا لكم وسخر لكم الفلك
السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره
باذنه وسخر لكم الانهر وسخر لكم
الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما
لا يفتران وسخر لكم اليل لتسكنوا فيه و
النهار لتبتغوا فيه من فضله واتيكم
من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان
تعدوا نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها
لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم
كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر
لنعمة ربه واذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم
فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه و



اجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام
رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا
من الناس بعبادتهم بها فمن تبعني على
التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني
فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى
لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي
اي بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجرة بواد
غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم
الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل
وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة
الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم
وارزقهم من الثمرت لعلهم يشكرون
وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم
ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من
زايدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل
ان يكون من كلام تعالى او من كلام ابرهيم

اللام متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الواد البلقع الا ليقيموا الصلوة الا لاشياء ...

دلها ر بعض از بر دمان ند که بکشش محبت تهوی اليهم بشتابند بسوی ايشان ...

الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع
الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة
واسحق ولد وله مائة وثنتا عشرة سنة
ان ربي لسميع الدعاء ● رب اجعلني
مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا
ربنا وتقبل دعاء ● المذكور ربنا اغفر لي
ولوالدي هذا قبل ان تبين له عداوتهما
لله تعالى وقيل اسلمت امه وقرئ والدي
مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب ● قال تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظلمون ● الكافرون
من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم
تشخص فيه الابصار ● لهول ما ترى يقال
شخص بصر فلان اي فتح فلم يغمضه مهطعين
مسرعين حال مقنعي رافعي رءوسهم الى السماء
لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم

قلوبهم هواء ◯ خالية من العقل لفزعهم وانذر
خوف يا محمد الناس الكفار يوم يأتيهم
العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا
كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل
قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم
حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة
زوال ◯ عنها الى الاخرة وسكنتم فيها
في مسكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من
الامم السابقة وتبين لكم كيف
فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا
بينا لكم الامثال ◯ في القران فلم تعتبروا
وقد مكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم مكرهم
حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند
الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان ◯
مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال
المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد

خمس

بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام
المشبهة بها فى القرار والثبات وفى قراءة
بفتح اللام ورفع الفعل فان مخففة والمراد
تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم و
يناسبه على الثانية تكاد السموت يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى
الاولى ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز
غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه
اذكر يوم تبدل الارض غير الارض و
السموت هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض
بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى
مسلم حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد القهار و
ترى تبصر يا محمد المجرمين الكافرين يومئذ
مقرنين مشدودين مع شياطينهم فى

القيود والاغلال سرابيلهم
الاصفاد
فيصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار
وتغشى تعلق وجوههم النار ليجزي
متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت
من خير وشر ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلايق في قدر نصف نهار من
ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلغ
للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به
وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله تعالى
اله واحد وليذكر بادغام التاء في
الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات
ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من

قطران

قميصهم

وقرآن مبين ○ مظهر للحق من الباطل عطف
بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا
حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ○
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل
للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى
يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك
الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم
ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره
عن الايمان فسوف يعلمون ○ عاقبة
امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا
من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب
اجل معلوم ○ محدود لهلاكها ما تسبق من
زائدة امة اجلها وما يستأخرون ○ يتأخرون
عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في
زعمه انك لمجنون ○ لوما هلا تأتينا

بِالْمَلٰئِكَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ في
قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله
قال تعالى مَا نُنَزِّلُ فيه حذف احدى التائين
الْمَلٰئِكَةَ اِلَّا بِالْحَقِّ بالعذاب وَمَا كَانُوْا
اِذًا اي حين نزول الملائكة بالعذاب مُنْظَرِيْنَ
مؤخرين اِنَّا نَحْنُ تاكيد لاسم ان او فصل نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ القران وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص
وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رسلا فِيْ شِيَعِ
فرق الْاَوَّلِيْنَ وَمَا كَانَ يَاْتِيْهِمْ مِنْ
رَسُوْلٍ اِلَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ
كاستهزاء قومك بك وهذه تسلية له صلى الله
عليه وسلم كَذٰلِكَ نَسْلُكُهٗ اي مثل ادخالنا
التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب
الْمُجْرِمِيْنَ اي كفار مكة لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ
بالنبي صلى الله عليه وسلم وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ
الْاَوَّلِيْنَ اي سنة الله فيهم من تعذيبهم

تُنَزِّلُ الْمَلٰئِكَةُ
حفص

بتكذيبهم انبياءهم وهولاء مثلهم ولو فتحنا
عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب
يعرجون ● يصعدون لقالوا انما سكرت
سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ●
يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء
بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبله والميزان والعقرب و
القوس والجدي والدلو والحوت وهي
منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ
وله الحمل والعقرب والزهره ولها الثور والميزان
وعطارد وله الجوزا والسنبله والقمر وله
السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي
والدلو وزيناها للناظرين ● و
حفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم ●
مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه
فاتبعه شهاب مبين ● كوكب مضيء

قيل لا يحجبون كانوا عن السموات كلها فلما ولد عيسى منعوا من الثلث السموات ولما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها

١٠

بحرفه او يثقبه او يحبله والارض مددنها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت
لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء
موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم
فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب و
جعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال
والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان
ما من زايدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب
المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب
فتمتلي ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا
فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين
اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي و
نميت ونحن الوارثون الباقون نرث
جميع الخلايق ولقد علمنا المستقدمين من
منكم اي من تقدم من الخلق من لدن ادم
ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين

الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه
حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد
خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس
تسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمإ
طين اسود مسنون متغير والجان ابا
الجن هو ابليس خلقنه من قبل اي قبل خلق
ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها
تنفذ بالمسام و اذكر اذ قال ربك للملئكة
اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون
فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه
من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف
لادم فقعوا له سجدين سجود تحية بالانحنا
فسجد الملئكة كلهم اجمعون فيه
تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة
ابى امتنع من ان يكون مع السجدين
قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة
تكون مع السجدين قال لم اكن

لا اسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته
من صلصال من حما مسنون ● قال فاخرج
منها اي من الجنة وقيل من السموت فانك
رجيم ● مطرود وان عليك اللعنة الى
يوم الدين ● الجزاء قال رب فانظرني الى
يوم يبعثون ● اي الناس قال فانك من
المنظرين ● الى يوم الوقت المعلوم
وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني
اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن
لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين ● اي المومنين
قال تعالى هذا صراط علي مستقيم
وهو ان عبادي اي المومنين ليس لك
عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك
من الغاوين ● الكافرين وان جهنم لموعدهم
اجمعين ● اي من اتبعك معك لها سبعة
ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء

خمس

ثمن

نصيب مقسوم ⦿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ
بساتين وَعُيُونٍ ⦿ تجري فيها ويقال لهم
ادْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ اي سالمين من كل خوف و
مع سلام اي سلموا وادخلوها ءَامِنِينَ ⦿ من كل
فزع وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ
حقد إِخْوَٰنًا حال من هم عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ
حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفاء بعض
لدوران الاسرة بهم لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ
تعب وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ⦿ ابدا نَبِّئْ
اخبر يا محمد عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ للمؤمنين
الرَّحِيمُ ⦿ بهم وَأَنَّ عَذَابِي للعصاة هُوَ الْعَذَابُ
الْأَلِيمُ ⦿ المولم وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ
وهم الملئكة اثنا عشر او عشرة او ثلثة منهم
جبرئيل إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَٰمًا
اي هذا اللفظ قَالَ ابرهيم لما عرض عليهم الاكل
فلم ياكلوا إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ⦿ خايفون
قَالُوا لَا تَوْجَلْ تخف إِنَّا رسل ربك نُبَشِّرُكَ

بِعُلَٰمٍ عَلِيمٍ ○ ذي علم كثير وهو اسحق كما ذكر
في هود قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي بالولد عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ
الْكِبَرُ حال اي مع مسه اياي فَبِمَ فباي شيء
تُبَشِّرُونَ ○ استفهام تعجب قَالُوا بَشَّرْنَٰكَ
بِالْحَقِّ بالصدق فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَٰنِطِينَ
الايسين قَالَ وَمَن اي لا يَقْنَطُ بكسر النون
وفتحها مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّآلُّونَ ○
الكافرون قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ شانكم أَيُّهَا
الْمُرْسَلُونَ ○ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
مُّجْرِمِينَ ○ كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم
إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ○ لايمانهم
إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَٰبِرِينَ
الباقين في العذاب لكفرها فَلَمَّا جَآءَ آلَ لُوطٍ
اي لوطا الْمُرْسَلُونَ ○ قَالَ لهم إِنَّكُمْ قَوْمٌ
مُّنكَرُونَ ○ لا اعرفكم قَالُوا بَلْ جِئْنَٰكَ
بِمَا كَانُوا اي قومك فِيهِ يَمْتَرُونَ يشكون
وهو العذاب وَأَتَيْنَٰكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ

خمس
شر
حج ١٩

فى قولنا فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع
أدبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
أحد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا
حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا
اوحينا إليه ذلك الأمر وهو أن دابر
هؤلاء مقطوع مصبحين حال اى يتم
استيصالهم فى الصباح وجاء أهل المدينة
مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان فى
بيت لوط مردا احسانا وهم الملائكة يستبشرون
حال طمعا فى فعل الفاحشة بهم قال لوط إن هؤلاء
ضيفى فلا تفضحون واتقوا الله ولا
تخزون بقصد كم اياهم بفعل الفاحشة
قالوا أولم ننهك عن العلمين عن
ضيافتهم قال هؤلاء بناتى إن كنتم
فعلين ما تريدون من قضاء الشهوة
فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم اى وحياتك إنهم

حمس

عشر

لفي سكرتهم يعمهون ۝ يترددون
فأخذتهم الصيحة صيحة جبريل عليه السلام
مشرقين ۝ وقت شروق الشمس فجعلنا
عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى
السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل ۝ طين مطبوخ بالنار
ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية
الله تعالى للمتوسمين ۝ للناظرين المعتبرين و
انها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم ۝ طريق
قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم
ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين ۝ وان
مخففة اي انه كان اصحب الايكة هي
غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظلمين
بتكذيبهم شعيبا ع فانتقمنا منهم بان اهلكناهم
بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة
لبامام طريق مبين ۝ واضح افلا يعتبرون بهم يا
اهل مكة ولقد كذب اصحب الحجر

خمس

عشر

ع ٢٠

وادٍ بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين
بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل
لاشتراكهم في المجي بالتوحيد وآتيناهم آياتنا
في الناقة فكانوا عنها معرضين ● لا
يتفكرون بها وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا آمنين ● فأخذتهم الصيحة
مصبحين ● وقت الصباح فما اغنى دفع
عنهم العذاب ما كانوا يكسبون ●
من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق
وان الساعة لآتية لامحالة فيجازي كل احد
بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل ●
اعرض عنهم اعراضا لاجزع فيه وهذا منسوخ
باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شيء
العليم ● بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من
المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه
الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن

نصف

ربع

العظيم ● لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان
لم يومنوا واخفض جناحك الن جانبك
للمؤمنين ● وقل اني انا النذير من عذاب
الله ان ينزل عليكم المبين ● البين الانذار
عشر
كما انزلنا العذاب على المقتسمين ● اليهود
والنصارى الذين جعلوا القران اي كتبهم
المنزلة عضين ● اجزاء حيث امنوا ببعض
وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام و
قال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة و
بعضهم شعر فوربك لنسئلنهم اجمعين
سؤال توبيخ عما كانوا يعملون ● فاصدع
يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به وامضه واعرض
عن المشركين ● هذا قبل الامر بالجهاد
انا كفيناك المستهزئين ● بك بان
خمس
اهلكنا كلا منهم بآفة وهم وليد بن المغيرة و



العاص بن وايل وعدي بن قيس والاسود بن
عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدا
ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفا في خبره
وهو فسوف يعلمون ○ عاقبة امرهم
ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون ○ من الاستهزاء والتكذيب
فسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله
وبحمده وكن من الساجدين ○ المصلين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ○ الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم
الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○
لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر
الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق

وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل
حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يشركون ● به غيره ينزل
الملئكة اي جبرئيل بالروح بالوحي من امره
بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبيا
ان مفسرة انذروا خوفوا المشركين بالعذاب
واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون ● خافون
خلق السموات والارض بالحق اي محقا
تعالى عما يشركون ● به من الاصنام
خلق الانسان من نطفة مني ورباه الى ان
صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة
مبين ● بينها في نفي البعث قائلا من يحي
العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر
والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم
في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به
من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها

تَأْكُلُونَ قدم الظرف للفاصلة وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ زينة حِينَ تُرِيحُونَ تردونها الى
مراحها بالعشى وَحِينَ تَسْرَحُونَ تخرجونها
الى المرعى بالغداة وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ احمالكم
إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ واصلين اليه
على غير الابل إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ بجهدها إِنَّ
رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ بكم حيث خلقها
لكم وَ خلق الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
وَزِينَةً مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم
لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت
بحديث الصحيحين وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
من الاشياء العجيبة الغريبة وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ
السَّبِيلِ اي بيان الطريق المستقيم وَمِنْهَا
اي السبيل جَائِرٌ حائد عن الاستقامة وَلَوْ شَاءَ
هدايتكم لَهَدَاكُمْ الى قصد السبيل أَجْمَعِينَ
فتهتدون اليه باختيار منكم هُوَ الَّذِي أَنزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ تشربونه

ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون
دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته
تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون
وسخر لكم اليل والنهار والشمس
بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والقمر
والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال و
الرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في
الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا
الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك
لاية لقوم يذكرون يتعظون
وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص
فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك و
تستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ
والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر

يتدبرون

فيه تجري الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة و
مدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا
تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون ● الله تعالى على ذلك وألقى
في الأرض رواسي جبالا ثوابت لأن لا
تميد تتحرك بكم وجعل فيها أنهارا كالنيل
وسبلا طرقا لعلكم تهتدون ●
الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على
الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم يعني النجوم
هم يهتدون ● الى الطرق والقبلة بالليل
أفمن يخلق وهو الله تعالى كمن لا يخلق
وهو الاصنام حتى تشركونها معه في العبادة
لا أفلا تذكرون ● هذا فتؤمنون و
إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها إن الله لغفور
رحيم ● حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ● و

خمس

الذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دون
الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون ● يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد
وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون
اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا
الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق
للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا
صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة
قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية و
هم مستكبرون ● متكبرون عن الايمان
بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب
المستكبرين ● بمعنى انه يعاقبهم ونزل
في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية
ذا موصولة انزل ربكم على محمد صلى الله عليه
وسلم قالوا هو اساطير الاولين

اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم
ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة
ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير
علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم
فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم
وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء
ليقاتل اهلها فاتى الله فقصد بنيانهم
من القواعد الاساس فارسل عليهم الريح والزلزلة
فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم
اي وهم تحته واتيهم العذاب من حيث لا
يشعرون من جهة لا يخطر ببالهم وقيل هذا
تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم
القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملئكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم
الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين
فيهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا

العلم من الانبياء والمؤمنين إن الخزي اليوم
والسوء على الكافرين ● يقولونه
شماتة بهم الذين تتوفاهم بالياء والتاء
الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا
على السلم انقادوا واستسلموا عند الموت
قائلين ما كنا نعمل من سوء من شرك فتقول
الملائكة بلى إن الله عليم بما كنتم
تعملون ● فيجازيكم به ويقال لهم ادخلوا
أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى
ماوى المتكبرين ● وقيل للذين اتقوا
الشرك ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين
أحسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة
حيوة طيبة ولدار الآخرة اي الجنة خير
من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار
المتقين ● هي جنات عدن اقامة مبتدأ خبره
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها
ما يشاؤون كذلك الجزاء يجزي الله

خمس

المتقين

المتقين ۝ الذين نعت تتوفهم الملئكة
طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ۝ هل
ما ينظرون ينتظرون الكفار الا ان تاتيهم
باليا والتا الملئكة لقبض ارواحهم
او ياتي امر ربك العذاب او القيمة المشتملة
عليه كذلك كما فعل هولاء فعل الذين من
قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما
ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون ۝ بالكفر فاصابهم
سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون ۝ اي العذاب
وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا و
لا حرمنا من دونه من شيء من البحاير والسوايب
فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى

ع ٦

كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم
فيما جاؤا به فهل على الرسل الا البلاغ
المبين ○ الابلاغ المبين وليس عليهم هداية
ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما
بعثناك في هؤلاء ان اي بان اعبدوا الله
وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان
ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومن
منهم من حقت وجبت عليه الضلالة
في علم الله تعالى فلم يؤمن به فسيروا يا كفار
مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين ○ رسلهم من الهلاك ان تحرص
يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر
على ذلك فان الله لا يهدي من يضل بالبناء
للفاعل والمفعول من يريد اضلاله وما لهم من
نصرين ○ مانعين من عذاب الله واقسموا بالله
جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث
الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه

حقا مصدران موكدان منصوبان بفعلهما
المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن
اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون
ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم
الذي يختلفون مع المومنين فيه من امر
الدين بتعذيبهم واثابة المومنين وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كذبين
في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردنه
ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير
القدرة على البعث والذين هاجروا في الله
لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل
مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
لنبوئنهم ننزلهم في الدنيا دارا حسنة
هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر
اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار
والمتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة

اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره

وقف
عشر
ع ١٠

لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة
فسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ◯ ذلك فانهم يعلمون
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين
محمد صلى الله عليه وسلم بالبينت متعلق بمحذوف
اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب
وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس
ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم
يتفكرون ◯ في ذلك فيعتبرون أفأمن
الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي صلى
الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده او قتله
او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله
بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون ◯ اي من جهة لا يخطر

خمس

٦٥٤

بالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك
أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ في اسفارهم للتجارة
فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ بفائتين العذاب أَوْ
يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ بنقص شيا فشيا حتى
يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فَإِنَّ
رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ حيث لم يعاجلهم
بالعقوبة أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ
له ظل كشجر وجبل يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ
الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ جمع شمال اى عن جانبيها
اول النهار واخره سُجَّدًا لِّلَّهِ حال اي خاضعين
بما يراد منهم وَهُمْ اي الظلال دَاخِرُونَ
صاغرون نزلوا منزلة العقلاء وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ اي نسمة
تدب عليها اي يخضع له بما يراد منه وغلب في
الاتيان بما لا يعقل لكثرته وَالْمَلَائِكَةُ
خصهم بالذكر تفضيلا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
يتكبرون عن عبادته يَخَافُونَ اي الملائكة حال

سجدة

من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من
من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون
به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد
انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالوهية
والوحدانية فاياي فارهبون خافون دون
غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين
والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون
وهو الاله الحق ولا اله غيره سبحانه والاستفهام
للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله
لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم
الضر اصابكم الفقر والمرض فاليه تجئرون
ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون
غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على

عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون
عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا
يعلمون انها لا تضر ولا تنفع وهي الاصنام
نصيبا مما رزقنهم من الحرث والانعام
بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن
سوال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم
تفترون ○ على الله من انه امركم بذلك و
يجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات
الله سبحنه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون
اي البنون والجملة في محل رفع او نصب بيجعل
المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو
منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء الذين
يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله تعالى
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا
بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه
مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ○ ممتلى
غما فكيف ينسبون البنات اليه تعالى يتوارى

بالابناء

يتخفى من القوم اى قومه من سوء ما بشر به
خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به أيمسكه
يتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه
في التراب بان يئده ألا ساء بئس ما يحكمون
حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى
هى عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون
بالآخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة السوء
اى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم
اليهن للنكاح ولله المثل الأعلى الصفة
العليا وهو انه تعالى لا اله الا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها
اى الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن
يؤخرهم الى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم
من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل

وتصف

وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب
وهو أن لهم الحسنى عند الله اي الجنة
كقوله تعالى ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى قال تعالى لا جرم حقا أن لهم النار
وأنهم مفرطون ○ متروكون فيها او متقدمون
اليها وفي قراءة بكسر الراء اي مجاوزون الحد
تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك رسلا
فزين لهم الشيطن أعمالهم السيئة
فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم
متولي امورهم اليوم في الدنيا ولهم عذاب
أليم ○ مؤلم في الاخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة على حكاية الحال الاتية اي لا ولي لهم
غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم
وما أنزلنا عليك يا محمد الكتب القرآن
إلا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه
من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة
لقوم يؤمنون ○ به والله أنزل من السماء

ماء فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها
بيبسها إن في ذلك المذكور لآية دالة على البعث
لقوم يسمعون ◯ سماع تدبر وإن لكم في
الأنعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان
للعبرة مما في بطونه أي الأنعام من للابتداء
متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش و
دم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم
من طعم أو ريح أو لون وهو بينهما سائغا للشاربين
سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات
النخيل والأعناب ثم تتخذون منه سكرا
خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها
ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس إن
في ذلك المذكور لآية دالة على قدرته تعالى
لقوم يعقلون ◯ يتدبرون وأوحى ربك
إلى النحل وحي إلهام أن مفسرة أو مصدرية
اتخذي من الجبال بيوتا تأوين إليها ومن الشجر
بيوتا ومما يعرشون ◯ أي الناس يبنون لك

الكرش
شكنبه

فى الاماكن والالوان واليها ثم كلي من كل
الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في
طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي
مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي
عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير
في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من
بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه
شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل
عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمته الى غيره
اقول وبدونها بنيته وقد امر صلى الله عليه وسلم
من استطلق بطنه رواه الشيخان ان في ذلك
لآية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى
والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفكم
عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد الى
ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف
لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من
قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير

خلقه قدير على ما يريد ۝ والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق فمنكم غنى وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالى برادي
رزقهم على ما ملكت ايمانهم بجاعلى ما
رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين
مماليكهم فهم اي المماليك والموالى فيه
سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله
شركاء له أفبنعمة الله يجحدون ۝ يكفرون حيث
يجعلون له شركاء والله جعل لكم من أزواجكم
بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من
الطيبت من انواع الثمار والحبوب والحيوان
أفبالبطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم
يكفرون ۝ باشراكهم ويعبدون من
دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا
من السموت بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل
من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء

[في الهامش: من انفسكم ازواجا فخلق حوا من ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل لكم]

وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا
له اشباها تشركونهم به ان الله يعلم ان لا مثل له
وانتم لا تعلمون ● ذلك ضرب الله مثلا
ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه
عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن
نكرة موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه
كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثل
الله تعالى هل يستوون اي العبيد العجزة والحر
المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي
اهل مكة لا يعلمون ● ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على
شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه
لا يأت منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل
يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يأمر

خس

نجح
روان کردن
حاجت ...

بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر
به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم
وهو الثانى المومن لا وقيل هذا مثل لله والابكم
للاصنام والذي قبله فى الكافر والمومن ولله
غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل
شيء قدير ○ والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل
لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار و
الافئدة القلوب لعلكم تشكرون
على ذلك فتومنون الم يروا الى الطير مسخرات
مذللات للطيران فى جو السماء اي الهواء بين
السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن
وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك
لايات لقوم يومنون ○ هي خلقها بحيث
يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران

ع

فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم

سكنا موضعا تسكنون وجعل لكم من

جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها

للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم

ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل

واشعارها اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط

واكسية ومتاعا تمتعون به الى حين ۝ تبلى

فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت

والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس

وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن و

هو ما يستكن فيه كالغار والسرداب وجعل لكم

سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد و

سرابيل تقيكم باسكم حربكم اي الطعن

والضرب فيها كالدرع والجواشن كذلك كما

خلق هذه الاشيا يتم نعمته في الدنيا عليكم

بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة

تسلمون ۝ توحدونه فان تولوا اعرضوا

عش

والسرب

عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلغ المبين
الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون
نعمت الله اي يقرون بانها من عنده ثم
ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكفرون
واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو
نبيها يشهد عليها ولها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن
للذين كفروا في الاعتذار ولا هم
يستعتبون ⊙ اي لا يطلب منهم العتبى اي
الرجوع الى ما يرضى الله واذا رأى الذين ظلموا
كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون ⊙ يمهلون عنه
اذا راوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم
من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء
شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك
فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكذبون
في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا
يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله



ع

ض

يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون من
ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا
وصدوا الناس عن سبيل الله اي دينه
زدنهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه
بكفرهم قال ابن مسعود رضي عقارب انيابها
كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون
بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث
في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على
هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتب
القرآن تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج
اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة
ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين
الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد
او الانصاف والاحسان اداء الفرض او ان تعبد
الله كانك تراه كما في الحديث وايتاى

ع ١١

اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما
وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من
الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه
بالذكر اهتماما به كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم
بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك
عن ابن مسعود رضي الله عنه هذا اجمع اية في القران للخير
والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان
وغيرهما اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به
والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون
تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت
افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة
احكام له وبرام انكاثا حال جمع نكث
وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امرأة
حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم

تذكرون حفص

ابرام سحنت ...

اسم لقبه

تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا
تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل في شيء وليس منه اي فسادا وخديعة
بينكم بان تنقضوها ان اى لان تكون
امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون
الحلفا فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف
اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم
الله به اي بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر
المطيع منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر
اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيمة
ما كنتم فيه تختلفون ۝ في الدنيا
من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب
الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
اي اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء
ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة
سوال تبكيت عما كنتم تعملون ۝ لتجازوا
عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم

بسبب ان تكون امة يعني جماعة قريش

كم تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة
الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها و
تذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل
الله اي بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم
غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب
عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا في الدنيا بان تنقضوه لاجله
إن ما عند الله من الثواب هو خير لكم
مما في الدنيا إن كنتم تعلمون ذلك
فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد
يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن
بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة
قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة
او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن

حس

ما كانوا يعملون ● فإذا قرأت القرآن
اي اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم ● اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
إنه ليس له سلطان تسلط على الذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون ● إنما سلطانه
على الذين يتولونه بطاعته والذين هم
به اي بالله مشركون ● وإذا بدلنا
آية مكان آية بنسخها وابدال غيرها
لمصلحة العباد والله أعلم بما ينزل قالوا
اي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم إنما أنت مفتر
كذاب تقوله من عندك بل أكثرهم لا
يعلمون ● حقيقة القرآن وفائدة النسخ
قل لهم نزله روح القدس جبرئيل من ربك
بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا
بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ● ولقد
للتحقيق نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه
القرآن بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله

عشر
ع ١٠

وسلم عليه يدخل عليه قال تعالى لِسَانُ الَّذِي
يُلْحِدُونَ يميلون إِلَيْهِ انه يعلمه أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا
لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ۝ ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي إِنَّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مولم إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ
على الله الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ القرآن
بقولهم هذا من قول البشر وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْكَاذِبُونَ ۝ والتاكيد بالتكرار وان
وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر مَن كَفَرَ بِاللَّهِ
مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ على التلفظ
بالكفر فتلفظ به وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ
ومن مبتدأ او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد
دل على هذا وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ
صَدْرًا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
ذَٰلِكَ الوعيد لهم بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ

الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا
يهدى القوم الكفرين ○ اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم و
ابصارهم واولئك هم الغفلون ○
عما يراد بهم لا جرم حقا انهم فى الاخرة
هم الخسرون ○ لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى
المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا
بالكفر وفى قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا او
فتنوا الناس عن الايمان ثم جهدوا وصبروا
على الطاعة ان ربك من بعدها اى الفتنة
لغفور لهم رحيم ○ بهم وخبر ان الاولى دل
عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتى كل نفس تجادل
تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيمة
وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا
يظلمون ○ شيا وضرب الله مثلا ويبدل
منه قرية هى مكة والمراد اهلها كانت امنة

عشر ع ٩

من الغارات لا تهاج مُطْمَئِنَّةً لا تحتاج الى
الانتقال عنها بالضيق اوخوف يَأْتِيهَا رِزْقُهَا
رَغَدًا واسعا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ
اللَّهِ بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فَأَذَاقَهَا
اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ فقحطوا سبع سنين وَالْخَوْفِ
بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ محمد صلى الله عليه
وسلم فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الجوع
والخوف وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُوا ايها المؤمنون
مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عليكم إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ
الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ
غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ اي لوصف
السنتكم الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا
حَرَامٌ لما لم يحله الله تعالى ولم يحرمه لِّتَفْتَرُوا

على الله الكذب بنسبة ذلك اليه إن
الذين يفترون على الله الكذب لا
يفلحون ۝ لهم متاع قليل في الدنيا و
لهم في الآخرة عذاب أليم ۝ مولم وعلى
الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ۝
بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم إن
ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة
ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك وأصلحوا
عملهم إن ربك من بعدها اي الجهالة
او التوبة لغفور لهم رحيم ۝ بهم إن إبراهيم
كان أمة اماما قدوة جامعا لخصال الخير
قانتا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم
يك من المشركين ۝ شاكرا لأنعمه
اجتباه اصطفاه وهداه إلى صراط

ع ٩

مطيعا

روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداءه فاذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر فدعاهم الى الطعام فخيلوا له ان بهم جذاما فقال الآن وجبت مواكلتكم شكرا لله على انه عافاني وابتلاكم

في نزاهة [illegible] تكذيب الكفار

مُستَقيمٍ ◯ وَآتَيناهُ فيه التفات عن الغيبة
فِي الدُّنيا حَسَنَةً هي الثناء الحسن في كل اهل
الاديان وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصّالِحينَ
الذين لهم الدرجات العلى ثُمَّ أَوحَينا إِلَيكَ يا محمد
أَنِ اتَّبِع مِلَّةَ دين إِبراهيمَ حَنيفًا وَما كانَ
مِنَ المُشرِكينَ ◯ كرره ردا على زعم اليهود
والنصارى انهم على دينه إِنَّما جُعِلَ السَّبتُ فرض
تعظيمه عَلَى الَّذينَ اختَلَفوا فيهِ على نبيهم وهم
اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة
فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم
فيه وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحكُمُ بَينَهُم يَومَ القِيامَةِ
فيما كانوا فيهِ يَختَلِفونَ ◯ من امره بان
يثيب الطايع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته
ادعُ الناس يا محمد إِلى سَبيلِ رَبِّكَ دينه بالحكمة
القرآن وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ مواعظه او القول
الرقيق وَجادِلهُم بِالَّتي اي بالمجادلة التي هي
أَحسَنُ كالدعاء الى الله تعالى باياته والدعاء

الى حججه إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ اي عالم بِمَن ضَلَّ
عَن سَبيلِهِ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدينَ ◯ فيجازيهم
وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة
ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن
منهم بسبعين مكانك وَإِن عاقَبتُم
فَعاقِبوا بِمِثلِ ما عوقِبتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرتُم
عن الانتقام لَهُوَ اي الصبر خَيرٌ لِلصّابِرينَ
فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه
البزار وَاصبِر وَما صَبرُكَ إِلّا بِاللَّهِ بتوفيقه
وَلا تَحزَن عَلَيهِم اي الكفار ان لم يؤمنوا
لحرصك على ايمانهم وَلا تَكُ في ضَيقٍ
مِمّا يَمكُرونَ ◯ اي لا تهتم بمكرهم
فانا ناصرك عليهم إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذينَ
اتَّقَوا الكفر والمعاصي وَالَّذينَ هُم
مُحسِنونَ ◯ بالطاعة والصبر والعون
والنصر

[illegible] الا وان كادوا ليفتنونك
الايات الثمان وهي مائة وعشر او احد عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحن تنزيه الذي اسرى بعبده

محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب على الظرف

والاسراء سير الليل وفايدة ذكره الاشارة

بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي

مكة الى المسجد الاقصا بيت المقدس لبعده

منه الذي بركنا حوله بالثمار والانهار

لنريه من ايتنا عجايب قدرتنا انه

هو السميع البصير اي العالم باقوال

النبي وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على

اجتماعه بالانبياء عليهم وعليهم الصلوة والسلام وعروجه

الى السماء ورؤيته عجايب الملكوت ومناجاته

له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق

وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع

حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي

حتى اتيت الى بيت المقدس فربطت الدابة
بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني
جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج
بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل
له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل
اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي و
دعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني
الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل قد ارسل اليه قال قد ارسل اليه

ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطى
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل فقيل من
انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد
فقيل قد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم
عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل فقيل
من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد
فقيل قد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت فقال جبرئيل فقيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السابعة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح

لنا فاذا انا بابرهيم فاذا هو مستند الى البيت
المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة
المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما
غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان يصفها من حسنها قال فاوحى الى ما اوحى
وفرض على في كل يوم وليلة خمسين صلوة
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال لي ما
فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة
كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاساله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني
قد بلوت بني اسرآءيل وجربتهم قال فرجعت
الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط
عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت
قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا
تطيق ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف

سميت سدرة المنتهى لانها علم الملائكة ... اليها ... لا يجاوزونها ... الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عن عبد الله ابن مسعود انها سميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تبارك وتعالى

لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى
ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس
صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة
عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب
عليه فان عملها كتبت له سيئة واحدة
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك
فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت
الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ
لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى
الكتب التورية وجعلناه هدى لبني
اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا
يفوضون اليه امورهم وفي قراءة يتخذوا

بالو

بالفوقانية التفاتا فان زايدة والقول
مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في
السفينة إنه كان عبدا شكورا
كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا
اوحينا إلى بني إسرآئيل في الكتب
التورية لتفسدن في الأرض ارض الشام
بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا
تبغون بغيا عظيما فإذا جاء وعد أولهما
اوله في الفساد بعثنا عليكم عبادا
لنا أولي بأس شديد اصحاب قوة في
الحرب وبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم
خلل الديار وسط دياركم ليقتلوكم و
ليسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد
افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم
جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم
وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم
الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد

مائة سنة بقتل جالوت وأمددناكم
بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا
عشيرة وقلنا إن أحسنتم بالطاعة أحسنتم
لأنفسكم لأن ثوابها لها وإن أسأتم بالفساد
فلها إساءتها فإذا جاء وعد المرة الآخرة
بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل
والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا
المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه
وخربوه أول مرة وليتبروا يهلكوا ما
علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد
افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت
نصر فقتل منهم الوفا وسبا ذريتهم و
خرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب
عسى ربكم أن يرحمكم بعد المرة
الثانية إن تبتم وإن عدتم إلى الفساد
عدنا إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد
صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل

إساءتها

قريظة وبني النضير وضرب الجزية عليهم و
جعلنا جهنم للكفرين حصيرا
محبسا وسجنا إن هذا القرآن يهدي للتي
أي للطريقة التي هي أقوم أعدل وأصوب
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصلحت
أن لهم أجرا كبيرا ويخبر أن الذين
لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا أعددنا
لهم عذابا أليما مؤلما هو النار ويدع
الإنسان بالشر على نفسه وأهله إذا ضجر
دعاءه أي كدعائه بالخير وكان الإنسان
الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم
النظر في عاقبته وجعلنا اليل والنهار
ءايتين دالتين على قدرتنا فمحونا ءاية
اليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيها
والإضافة للبيان وجعلنا ءاية النهار
مبصرة أي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا
فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا

عشر
ع ١٢

بهما عدد السنين والحساب للاوقات
وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا
بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه
طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم
فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد
الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها سعيد
او شقي ونخرج له يوم القيمة كتابا
مكتوبا فيه عمله يلقيه منشورا صفتان
للكتاب ويقال له اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب
اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها
لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اي
لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا
معذبين احدا حتى نبعث رسولا
يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها

بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها
خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب
فدمرناها تدميرا ● اهلكناها باهلاك اهلها
وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون
الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده
خبيرا بصيرا ● عالما ببواطنها وظواهرها
وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله
العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما
نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة
الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم
يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا
مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها
وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم
مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا
عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء
وهؤلاء بدل من منعلق بنمد عطاء

ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيهما
محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض في الرزق و
الجاه وللآخرة اكبر اعظم درجت
واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي
الاعتنا بها دونها لا تجعل مع الله الها
آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر له
وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا
اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان
تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما
فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما
بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء و
كسرها منون وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا
ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما
جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن
لهما جانبك الذليل من الرحمة لرقتك عليهما
وقل رب ارحمهما كما ربياني حين

الا موصول في الرسم

رَبَّيٰنِى صَغِيرًا ۝ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ
من اضمار البر والعقوق إِن تَكُونُوا صَٰلِحِينَ
طائعين لله فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ الرجاعين
الى طاعته غَفُورًا ۝ لما صدر منهم في حق
الوالدين من نادرة وهم لا يضمرون عقوقا
وَءَاتِ اعط ذَا الْقُرْبَىٰ القرابة حَقَّهُۥ من البر
والصلة وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا
تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝ بالانفاق فى غير طاعة الله
تعالى إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا إِخْوَٰنَ الشَّيَٰطِينِ
اي على طريقتهم وَكَانَ الشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ
كَفُورًا ۝ شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر
وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ اي المذكورين من ذوى
القرابة وما بعده فلم تعطهم ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ
مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا اي لطلب رزق تنتظره
ياتيك فتعطيهم منه فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۝
لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجئ الرزق
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ اي

بلغ

لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها
في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما
راجع الى الاول محسورا منقطعا لا شيء
عندك راجع الى الثاني إن ربك يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء إنه
كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم فرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا
أولادكم بالوأد خشية مخافة إملاق فقر
نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ
اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنى أبلغ
من لا تأتوه إنه كان فاحشة قبيحا وساء
بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على
القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بأن يقتل غير قاتله أو بغير ما قتل به إنه كان
منصورا ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي

غش ١٠

هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد
اذا عاهدتم الله والناس إن العهد كان
مسئولا ○ عنه وأوفوا الكيل أتموه إذا
كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ○ الميزان
السوي ذلك خير وأحسن تأويلا ○ مالا
ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم إن
السمع والبصر والفؤاد القلب كل أولئك
كان عنه مسئولا ○ صاحبه ماذا فعل به و
لا تمش في الأرض مرحا أي ذا مرح بالكبر و
الخيلاء إنك لن تخرق الأرض تثقبها حتى
تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا ○
المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال
كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك
مكروها ○ ذلك مما أوحى إليك يا محمد
ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله
إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ○
مطرودا عن رحمة الله تعالى أفأصفاكم

اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين و
اتخذ من الملئكة اناثا بنات لنفسه
بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما
ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال
والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما
يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل
لو كان معه اي الله الهة كما يقولون
اذا لابتغوا اطلبوا الى ذي العرش اي الله
سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له
وتعلى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا
تسبح له تنزهه السموت السبع والارض
ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا
يسبح متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده
ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم
لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة

عشر

ع ١٣

ناگاه كوفتن و ناگاه كشتن ١٢

حجابا مستورا ○ اي ساترا لك عنهم فلا
يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان
يفقهوه من ان يفهموا القران فلا يفهمونه
وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه و
اذا ذكرت ربك في القران وحده
ولوا على ادبارهم نفورا ○ عنه نحن
اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء
اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى
يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظلمون في تناجيهم ان ما تتبعون
الا رجلا مسحورا ○ مخدوعا مغلوبا على عقله
قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى
فلا يستطيعون سبيلا ○ طريقا اليه وقالوا
منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا
ءانا لمبعوثون خلقا جديدا ○ قل لهم

كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم بعظم عن قبول الحيوة فضلا
عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح
فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحيوة قل
الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا
شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل
هي اهون فسينغضون يحركون تعجبا اليك
رءوسهم ويقولون استهزاء متى هو اي
البعث قل عسى ان يكون قريبا
يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان
اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور
بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان
ما لبثتم في الدنيا الا قليلا ○ لطول ما ترون
وقل لعبادي المومنين يقولوا للكفار الكلمة
التي هي احسن ان الشيطن ينزغ يفسد
بينهم ان الشيطن كان للانسان عدوا
مبينا ○ بين العداوة والكلمة التي هي احسن في

ربع

ع

ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم
بالتوبة والايمان أو إن يشأ تعذيبكم يعذبكم
بالموت على الكفر وما أرسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال و
ربك أعلم بمن في السموات والأرض فيخصهم
بما شاء على قدر احوالهم و لقد فضلنا بعض
النبيين على بعض بتخصيص كل منهم
بفضيلة كموسى بالكلام وابرهيم بالخلة و
محمد صلى الله عليه وسلم بالاسراء وآتينا داود
زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم
انهم آلهة من دونه كالملائكة وعزير وعيسى
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا
تحويلا له الى غيركم أولئك الذين يدعون
هم آلهة يبتغون يطلبون إلى ربهم الوسيلة
القربة بالطاعة أيهم بدل من واو يبتغون اي
يبتغيها الذي هو أقرب اليه فكيف بغيره
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم

فكيف يدعونهم الهة اِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ
مَحْذُورًا ○ وَاِنْ مِنْ قَرْيَةٍ اريد اهلها اِلَّا
نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ بالموت او
مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا بالقتل وغيره كَانَ
ذٰلِكَ فِي الْكِتٰبِ اللوح المحفوظ مَسْطُورًا
مكتوبا وَمَا مَنَعَنَا اَنْ نُرْسِلَ بِالْاٰيٰتِ التي اقترحها
اهل مكة اِلَّا اَنْ كَذَّبَ بِهَا الْاَوَّلُونَ
لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء
لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم
لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم وَاٰتَيْنَا ثَمُودَ
النَّاقَةَ اٰيَةً مُبْصِرَةً بينة واضحة فَظَلَمُوا كفروا
بِهَا فاهلكوا وَمَا نُرْسِلُ بِالْاٰيٰتِ المعجزات اِلَّا
تَخْوِيفًا ○ للعباد ليؤمنوا وَ اذكر اِذْ قُلْنَا
لَكَ اِنَّ رَبَّكَ اَحَاطَ بِالنَّاسِ علما وقدرة فهم في
قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم
وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي اَرَيْنٰكَ عيانا ليلة
الاسراء اِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ اهل مكة اذ كذبوا

بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة
في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم
تخويفنا الا طغيانا كبيرا ۞ واذكر اذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية
بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد
لمن خلقت طينا ۞ نصب بنزع الخافض
اي من طين قال ارأيتك اخبرني هذا الذي
كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا
خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن
ي الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن
ذريته بالاغواء الا قليلا ۞ منهم ممن عصمته
قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة
الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
انت وهم جزاء موفورا ۞ وافرا كاملا و
استفزز استخف من استطعت منهم بصوتك

بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية
واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم
الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم
في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد
من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما
يعدهم الشيطن الا غرورا باطلا
ان عبادي المومنين ليس لك عليهم
سلطن تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا
حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري
لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا
من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم
رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر
الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم
من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه
الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم
في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجكم
من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن

بذلك م

خمس

التوحيد وكان الانسان كفورا ○
جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم
جانب البر اي الارض كقارون او يرسل
عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصى كقوم
لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا ○ حافظا
منه أم أمنتم أن يعيدكم فيه اي
البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر
بشيء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم
بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم
علينا به تبيعا ○ نصيرا او تابعا يطالبنا
بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني
آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير
ذلك وتطهيرهم بعد الموت وحملناهم
في البر على الدواب والبحر على السفن و
رزقناهم من الطيبات وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا ○

٦٩٧

من بمعنى ما او على بابها وتشمل الملكة والمراد
تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذهم
افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا
كل أناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان
او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير
ويا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم
كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر
في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم و
لا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا
قدر قشر النواة ومن كان في هذه اي الدنيا
أعمى عن الحق فهو في الآخرة أعمى عن
طريق النجاة وقراة الكتاب واضل سبيلا
ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه
صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه
وإن مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك
يستنزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري
علينا غيره وإذا لو فعلت ذلك لاتخذوك

ع

ثقيف
قبيلة من المشركين

غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر
والمغرب والعشا وقران الفجر صلوة الصبح
ان قران الفجر كان مشهودا تشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد
فصل به بالقران نافلة لك فريضة زايدة لك
دون امتك او فضيلة على الصلوة المفروضة
عسى ان يبعثك ربك في الاخرة
مقاما محمودا يحمده فيه الاولون و
الاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضا
ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة
مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره
واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا
التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل
عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق
الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم

ثم

٧٠٠

وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها
بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه
الشيخان وَنُنَزِّلُ مِنَ للبيان القُرآنِ مَا هُوَ
شِفَآءٌ من الضلالة وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ به
وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ الكافرين إِلَّا خَسَارًا
لكفرهم به وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ الكافر
أَعْرَضَ عن الشكر وَنَأَى بِجَانِبِهِ ثنى عطفه
متبخترا وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ الفقر والشدة
كَانَ يَؤُوسًا قنوطا من رحمة الله قُلْ كُلٌّ
منا ومنكم يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ طريقته
فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا
طريقا فيثيبه وَيَسْأَلُونَكَ اي اليهود عَنِ
الرُّوحِ الذي يحيى به البدن قُلِ لهم الرُّوحُ
مِنْ أَمْرِ رَبِّي اي علمه لا تعلمونه وَمَا أُوتِيتُم
مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا بالنسبة الى علمه تعالى
وَلَئِن لام قسم شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ اي القران بان نمحوه من

ع ٩

حس

الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به
علينا وكيلا ● إلا لكن ابقيناه رحمة
من ربك إن فضله كان عليك كبيرا
عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام
المحمود وغير ذلك من الفضايل قل لئن
اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا ● معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء
لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس
في هذا القرآن من كل مثل صفة محذوف
اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فأبى
أكثر الناس اي اهل مكة إلا كفورا
جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا
عينا تنبع منها الماء أو تكون لك جنة
بستان من نخيل وعنب فتفجر الأنهار

خلالها تفجيرا ○ او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي
بالله والملائكة قبيلا ○ مقابلة عيانا
فنراهم او يكون لك بيت من زخرف
ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن
نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل
علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا
بشرا رسولا ○ كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا
بآية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين
أبعث الله بشرا رسولا ○ ولم يبعث ملكا
قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا ○ اذ لا يرسل الى قوم رسول الا
من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي



ع

حس

إنه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء يهدونهم
من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين
على وجوههم عميا وبكما وصما
مأويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها
زدنهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم
بأنهم كفروا بآيتنا وقالوا منكرين للبعث
أإذا كنا عظما ورفتا أإنا لمبعوثون
خلقا جديدا أولم يروا يعلموا أن الله
الذي خلق السموت والأرض مع عظمهما
قادر على أن يخلق مثلهم أي الأناسي في
الصغر وجعل لهم أجلا للموت والبعث لا
ريب فيه فأبى الظلمون إلا كفورا
جحودا له قل لهم لو أنتم تملكون خزائن
رحمة ربي من الرزق والمطر إذا لأمسكتم
لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالإنفاق

نصف

يعلم

فتنفقروا وكان الانسان قتورا ۝
بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايت بينت
واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين
ونقص من الثمرت فسئل يا محمد بني اسراءيل
عنه سوال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا
له اسئل وفي قراة بلفظ الماضي اذ جاءهم
فقال له فرعون اني لاظنك يموسى
مسحورا ۝ مخدوعا مغلوبا على عقلك قال
لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب
السموت والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند
وفي قراة بضم التاء واني لاظنك يفرعون
مثبورا ۝ هالكا او مصروفا عن الخير فاراد
فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه
من الارض ارض مصر فاغرقنه ومن معه
جميعا ۝ وقلنا من بعده لبني اسراءيل
اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة



اي لساغ غير جئنا بكم لفيفا ○ جميعا انتم
وهم وبالحق انزلنه اي القران وبالحق اشتمل
عليه نزل كما انزل لم يغيره تبديل وما ارسلنك
يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا ○
من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل يفسره
فرقنه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث
لتقراه على الناس على مكث مهل وتؤدة
ليفهموه ونزلنه تنزيلا ○ شيا بعد شيء
على حسب المصالح قل لكفار مكة امنوا به
او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا
العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل
الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ○ ويقولون سبحن ربنا تنزيها له
عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد
ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ○ ويخرون
للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة
ويزيدهم القران خشوعا ○ تواضعا لله تعالى

وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن
فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا الها
اخر معه فنزل قل هم ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا
يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زايدة اي اي هذين
تدعوا فهو حسن دل على هذا قوله اي لمسماهما
الاسماء الحسنى وهذان منها كما في الحديث
الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم
العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب
المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد

الباعث الشهيد الحق الوكيل
القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي
المتعالي البر التواب المنعم المنتقم
العفو الروف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام الرب المقسط الجامع الغني
المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور رواه الترمذي قال
تعالى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ بقراءتك فيها
فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن
ومن انزله وَلَا تُخَافِتْ تسر بها لينتفع
اصحابك وَابْتَغِ اقصد بَيْنَ ذَلِكَ الجهر
والمخافتة سَبِيلًا طريقا وسطا وقال

الاحد

خمس

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك الالوهية ولم يكن
له ولي بنصره من اجل الذل اي لم
يذل يحتاج الى ناصره وكبره تكبيرا
عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك و
الذل وكل ما لا يليق به وترتب الحمد على ذلك
للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال
ذاته وتفرده في صفاته وروى الامام احمد
في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك الى
آخر السورة والله اعلم قال مؤلفه الشيخ
العلامة الفريد خاتمة الحفاظ جلال الدين
السيوطي رحمه الله تعالى هذا آخر ما كملت به
تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام
العلامة المحقق جلال الدين محلي الشافعي
وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فكري

٧٩

في نفايس واراها ان شاء الله تعالى تحدي
والفه في مدة قدر ميعاد الكليم وجعله
وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة
مستفاد من الكتاب المحمل وعليه في ادراك
المتشابهة الاعتماد والمعول ورحم الله امرأ
نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطأ
فاطلعني عليه وقد قلنا شعر حمدت
الله ربي اذ هداني لما ابديت مع عجزي
وضعفي فمن لي بالخطاء فارد عنه
ومن القبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط
في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض
في هذا المسالك وعسى الله تعالى ربي ان ينفع
به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا
واذانا صما وكاني بمن اعتاد بالمطولات وقد
اضرب عن هذه التكملة واصلها حيا وعدل الى
صريح العناد ولم يوجه الى دقايقهما فهما ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى

وكاني لمن

رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا
واطلاعا على حقايق دقايق كلماته وتحقيقا
وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا قال مؤلفه عامله الله
بلطفه وتغمده بالرحمة والرضوان واسكنه
اعلى الجنان فرغت من تاليفه يوم الاحد
عاشر شوال سنه سبعين وثمانمائة وكان
الابتداء فيه يوم الاربعا مستهل شهر رمضان
من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم
الاربعا سادس صفر سنه احدى وسبعين و
ثمانمائة ووجدت في الامام ما مثاله وجدت
مكتوبا على نسخة المصنف ما صورته وجد
مكتوبا على نسخة المنقول عنه هذه العبارة قال
كاتب هذه النسخة العبد عبد القادر بن عبد
العزيز بن فهد لطف الله به ورحم والديه و
مشايخه آمين قال بعض الافاضل وجدت

على نسخة المصنف ما صورته الحمد لله وحده
اخبرني صديقنا الشيخ العلامة كمال الدين
المحلي اخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلي
انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم
وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق
جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة
وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها
وقال لمصنفها المذكور ايما احسن وضعي او وضعك
فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها
بلطف وكانه يشير الى اعتراض فيها بلطف و
مصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيا يجيبه
والشيخ يتبسم ويضحك وتحت هذا ما صورته
قال كاتبه عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي عفى
الله تعالى عنه الذي اعتقده واجزم به ان
الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي في
وضعه احسن من وضعي انا بطبقات كثيرة
وكيف وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه

قطعة

ومستفاد منه لامر اتفق عندي في ذلك واما الذي رئي
في المنام المكتوب اعلاه فلعل الشيخ اشار به الى
المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها النكتة
وهي يسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها
ان الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيى
الانسان بنفوذه فيه وكنت تبعته اولا فذكرت
هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه بمدة لقوله
تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح الاية فهي صريحة
او كالصريح في ان الروح من علم الله تعالى لا نعلمه
فالامساك عن تعريفها اولى ولذا قال الشيخ تاج الدين
السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد
صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال
في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود وقد ذكرت
ذلك في سورة البقرة وزدت او النصارى بيان لقول
ثان فانه المعروف خصوصا عند اصحابنا الفقهاء
وفي المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئون
النصارى في اصل دينهم حرمن وفي شروحه ان



٧١٣

الشافعي على ان الصابئين فرقة
من النصارى ولا استحضر الآن
موضعا ثالثا فكان الشيخ يشير الى
مثل هذا والله اعلم تم تفسير السيوطي
وبالله التوفيق يتلوه تفسير
المحلي وصلى الله على سيدنا محمد
واله واصحابه وسلم تسليما كثيرا
دائما الى يوم الدين والحمد لله رب
العلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ونعم المولى ونعم النصير

٧١٤

انتهى ما وجد لله الحمد والمنة
يقول كاتب هذه النسخة رأيت
هذه العبارة على النسخة المنقول
منها قال كانت هذه النسخة
بيد عبد القادر بن فهد لطف
به ان الشيخ جلال الدين المحلي
قال في شرحه على المنهاج و
الصابئون هم طائفة تعد من
النصارى هذا لفظه فهو موافق
لقول الشيخ جلال الدين السيوطي